



الهجرة حلم الأردنيين بعد فشل الوعود الحكومية بإيصالهم «إلى السماء»

أص 15



ماجدولين الإدريسي فنانة تنتقل بسلاسة بين الكوميديا والدراما

أص 8



هيئة تحرير الشام تجعل سوريا على صورتها

أص 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2025/03/23

1446 رمضان 13

السنة 47 العدد 13436

Sunday 23/03/2025

47th Year, Issue 13436

منصة بدائية للصواريخ تشعل حرب التبرؤ من قصف إسرائيل من لبنان

● بيروت - تسابق الفرقاء اللبنانيون للتبرؤ من الوقوف وراء إطلاق صواريخ من منصات بدائية على إسرائيل، في رسالة واضحة تظهر أن لبنان بكل مكوناته، بما في ذلك حزب الله، يرفض العودة إلى الحرب وما تحمله من ضربات إسرائيلية قاسية تخلف المزيد من الدمار والقتلى.

ولم تتبن أي جهة عملية إطلاق الصواريخ، وعثر الجيش اللبناني على ثلاث منصات صواريخ بدائية الصنع في المنطقة الواقعة شمال نهر الليطاني، وعمل على تفكيكها.

وبادر حزب الله سريعا إلى نفي أي علاقة له بإطلاق الصواريخ من جنوب لبنان على "الأراضي الفلسطينية المحتلة". ويحمل هذا النفي السريع تأكيداً على أن الحزب ليس لديه استعداد للحرب بأي صورة كانت، ولا حتى من باب المناوشات المحسوبة مع إسرائيل كما كان يحصل خلال الأشهر الأولى من حرب "إسناد غزة".

ويرى مراقبون أن الحزب، الذي خسر الكثير من قياداته السياسية والعسكرية، من الصف الأول والثاني، والمئات من مقاتليه، يحتاج إلى وقت لإعادة ترتيب بيته، لافتين إلى أن النفي لا يعني أن الحزب قبل بتنفيذ اتفاق 1701 ولا أنه يفكر في التخلي عن سلاحه أو الاكتفاء بلعب دور محدود، وأن الأمر مجرد هدنة. لكن المهم أن هذا النفي يوجه رسالة إلى إيران بأن الحزب لا يقدر حالياً على أن يتولى معارك بدلا عنها بعد أن خسر أكثر قوته في الحرب.

وجدد حزب الله التأكيد على التزامه باتفاق وقف إطلاق النار، والوقوف خلف الدولة اللبنانية في معالجة هذا "التصعيد الصهيوني الخطير". وسعى الحزب إلى التعامل مع القصف على أنه لعبة من إسرائيل لتبرير هجومها على لبنان، رغم أن أوساطا لبنانية ترجح أن يكون الهجوم من تنفيذ مسلحين فلسطينيين يريدون استمرار الأزمات وجـ إسرائيل إلى تدخل جديد في لبنان.

بدوره دعا رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري الجيش والسلطات القضائية والأمنية ولجنة مراقبة وقف إطلاق النار إلى المسارعة بكشف ملامسات ما حصل في الجنوب، في وقت يعتبر فيه المراقبون أن مهمة بري هي التغطية على حزب الله

جيل «أبناء اللصوص» يتحدى أردوغان

جيل صاحب قضية لا يقبل أن ينتهي كل سياسي وراء القضبان بقضية ملفقة



احتجاجات غير مسبقة

يخرجون إلى الشوارع بشكل تلقائي. لأول مرة يهتم بعض الشباب بالسياسة. واعتبر كمال كان، الصحفي ومؤلف العديد من الكتب عن المجتمع التركي، أن "الشعور بأن الحصار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وحتى الثقافي، بات سائداً على نطاق واسع. أثار ذلك (الاعتقال) رد فعل شديداً، لاسيما بين الشباب القلقين على مستقبلهم في بلد تزاد فيه القيود على الحريات. إنه رد فعل يتجاوز إمام أوغلو".

وفي إشارة إلى الطبيعة غير الحزبية للتعيش، دعا حزب الشعب الجمهوري جميع الأتراك، حتى غير الأعضاء فيه، للمشاركة الأحد في تصويت رمزي في الانتخابات التمهيدية التي من المقرر أن تقضي إلى تسمية أكرم إمام أوغلو، مرشحه الوحيد، لخوض الاستحقاق الرئاسي.

وأكد إلهان أوزغل، نائب رئيس الحزب "نحن عازمون على إجراء هذه الانتخابات التمهيدية. يحاولون منعنا، لكننا سنقوم بها".

كما أعرب فرع إسطنبول لـ "حزب المساواة وديمقراطية الشعوب" (ديم) المؤيد للأكراد، ثالث أكبر حزب في البرلمان التركي، عن دعمه للتظاهرات التي أصبحت حدثاً يومياً أمام بلدية المدينة.

يستسلم الناس فيما نتوصل إلى نتيجة إيجابية.

وأسفت صديقته إنجي إركان (19 عاماً) أيضاً لـ "انعدام الحرية" في تركيا. وقالت الفتاة "غالبا ما يكون مصير الشخصيات السياسية المعارضة السجن. منذ صغري، كانت هناك تظاهرات، لكن السلطات لا تتغير. يحتج الناس، ويقمعون، وتقف الأمور عند هذا الحد".

وتشهد تركيا منذ الأربعاء تظاهرات متزايدة خرجت في أكثر من ثلثي محافظات تركيا البالغة 81، حتى في معازل حزب العدالة والتنمية الحاكم، مثل قونية (وسط) وطرابزون وريز عالى البحر الأسود، رغم حظر السلطات التجمعات والانتشار الكثيف للشرطة. وشاركت أطراف سياسية مختلفة في هذه التجمعات التي غالبا ما كان يقودها شباب، لاسيما الطلاب الذين يوصفون بانهم لا يهتمون عادة بالسياسة.

وموجة التظاهرات هذه غير مسبقة منذ احتجاجات جزيرى الحاشدة في إسطنبول عام 2013 والتي انتشرت تدريجيا إلى كل أنحاء البلاد تقريبا. وقال يوكسل تاسكين، النائب عن حزب الشعب الجمهوري المعارض الذي ينتمي إليه إمام أوغلو الموقوف منذ الأربعاء "ثمة غضب عارم. الناس

● أنقرة - تتوسع رقعة الاحتجاجات في تركيا وباتت تتجاوز مصير رئيس بلدية إسطنبول الموقوف أكرم إمام أوغلو إلى تحدي سلطات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. فيما حمل المتظاهرون الشباب لافتات كتب عليها "نحن أبناء اللصوص الذين كبروا"، ساخرين من التعبير الذي استخدمه أردوغان في عام 2013 عندما كان رئيسا للوزراء، لوصف المتظاهرين.

ويجد الرئيس التركي نظامه أمام خطورة جيل ليس متحزبا ولكنه صاحب قضية يدافع من خلالها عن بلده، ولا يقبل أن ينتهي كل سياسي تركي بقضية ملفقة تحاك له كي يستبعد من الحياة السياسية حتى لا ينافس أردوغان على الانتخابات الرئاسية أو حزيه على مناصب مهمة مثل رئاسة بلدية إسطنبول.

ويقول مراقبون إن الجيل لواء تحدي أردوغان مختلف عن الجيل السابق، إذ لا يمكن اتهام الآلاف من الشباب بانقلاب وتدفعهم بهذه الأعداد إلى الشوارع وفي كل هذه المحافظات دليل وزنهم وصعوبة السيطرة عليهم أو الصدام معهم باستخدام قوات الأمن والشرطة.

واعتبر الطالب أرا يلدريم أن "الذين يحكموننا ينتهكون حقوقنا" أملا في ألا "يستسلم" الشباب الأتراك. وقال يلدريم (20 عاماً) وهو طالب في الطب متحدثاً من أحد الشوارع المكتظة في حي يلجيرميني في منطقة كاديوكوي، أحد معازل معارضي أردوغان في الجانب الآسيوي من إسطنبول "سنعيش في تركيا لمدة 20 أو 30 أو 40 عاماً، يتعين علينا أن ندفع هذا البلد إلى الأمام".

تدقق الشباب بهذه الأعداد إلى الشوارع وفي كل هذه المحافظات دليل على صعوبة السيطرة عليهم باستخدام القوة

وتجمع عشرات الآلاف من المتظاهرين، معظمهم من الشباب أمام مبنى بلدية إسطنبول مساء الجمعة، فيما تخلعت تظاهرات مماثلة في عشرات المحافظات.

وأضاف يلدريم الذي ولد فيما كان أردوغان رئيسا للوزراء "إذا لم

إفطار على الحدود الجزائرية - المغربية: علاقات العوائل تتحدى خلافات الساسة

العديد عن تأثرهم باللحظة، مؤكدين أن الروابط العائلية والشعبية بين البلدين أقوى من أي خلافات سياسية، واعتبروا المبادرة السياسية رسالة رمزية تعكس حلم شعبي البلدين بإعادة فتح الحدود، وعودة العلاقات إلى مستوى الأواصر الاجتماعية والإنسانية.

وعلق أحد المفردين "السياسة تفرقنا لكن الدم يجمعنا، هذه الصورة تلخص كل شيء." وقال آخر "نحن إخوة مهما حاولوا فصلنا، يوما ما سنكسر هذه الحواجز".

وتشكل مناطق معينة في الشريط الرابط بين البلدين، خاصة بالمنطقة الشمالية، مزارا سياحيا واجتماعيا لسهولة رؤية الأشخاص المتقابلين، وحتى تبادل الأحاديث والتهاني، خاصة خلال الأعياد والمناسبات، قبل أن تدخل آليات جديدة للعزل بين الجانبين، كحفر الخنادق وإقامة الحواجز الحديدية والأسلاك.

الجزائرية سوى 500 متر فقط. وعند وصوله، التقى بشقيق زكرياء، إلياس، الذي يعيش في المغرب، في لحظة تحمل معاني إنسانية كبيرة، حيث جلس كل طرف على جهته من الحدود لتناول الإفطار على مرأى من بعضهم البعض، لكن دون القدرة على اللقاء الفعلي بسبب الحاجز الحدودي.

تلك اللحظة حملت الكثير من المشاعر المختلطة، بين الفرح برؤية الأحبة ولو عن بعد، والحنن لعدم القدرة على العناق أو الجلوس معا على مائدة واحدة، وتم توثيق المشهد ونشره على نطاق واسع، حيث رأى الكثيرون أنه يعكس مأساة آلاف العائلات المتقسمة بين المغرب والجزائر، التي لم تتمكن من اللقاء منذ إغلاق الحدود عام 1994.

وحظي المشهد الإنساني، بتفاعل كبير من طرف المغاربة والجزائريين على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث عبر

وتحت ضغط التجاذبات السياسية والإعلامية المتزايدة بين الجزائر والمغرب، يعمد البلدان إلى عسكرية الشريط الحدودي، بنشر وحدات عسكرية إضافية ومعدات لوجيستية تحسبا لأي انزلاق، الأمر الذي عَمَّق أزمة العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين عائلات تجمعها روابط الدم والجيرة.

واستجاب المدون المغربي لدعوة الشاب الجزائري، وتقل إلى مدينة أخفير، التي تقع على مقربة من الحدود، حيث لا يفصلها عن قرية بوكانون

الإفطار الجماعي يعيد النقاش عن تأثير إغلاق الحدود على العلاقات بين الشعبين الذين تربطهما قواسم مشتركة

زكرياء، من أجل الإفطار على الحدود بين البلدين، وتحديدًا بين مدينة أخفير المغربية وقرية بوكانون الجزائرية. وأخذت دعوة الشاب الجزائري زخما كبيرا، لما علم أنه ينحدر من عائلة مختلطة مغربية - جزائرية، فوالدته جزائرية ووالده مغربي، لكنه يعيش في الجزائر مع زوجته المغربية، بينما تقيم بقية عائلته في المغرب، وهذه الوضعية الاجتماعية ترجمت معاناة نفسية واجتماعية، عبر عنها بالقول "أراهم من هذه النقطة، لا يفصلني عنهم سوى 100 متر، ومع ذلك، لا يمكننا العناق".

وهذه القصة واحدة من مئات القصص التي تمتاز فيها الروابط الأسرية والاجتماعية بين سكان الشريط الحدودي، والذين يجدون أنفسهم محرومين من تبادل الزيارات والتكافل في المناسبات والأعياد، بسبب قرار غلق الحدود المطبق منذ منتصف تسعينات القرن الماضي.

وحظيت دعوة للإفطار الجماعي على الحدود بين البلدين بتفاعل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث جسدت المشهد المؤثر للعائلات الموزعة بين الجانبين، وأعادت النقاش عن تأثير إغلاق الحدود على العلاقات الأخوية والإنسانية بين الشعبين، الذين تربطهما قواسم مشتركة خاصة لدى سكان الشريط الحدودي، على غرار اللهجة والعادات والتقاليد والموروث الفني والثقافي.

ويذكر متابعون أن القصة بدأت عندما قرر المدون المغربي صابر الشاواني، الذي اشتهر بجولاته اليومية خلال شهر رمضان لتناول الإفطار في مدن مغربية مختلفة، أن يخصص اليوم الثامن عشر من الشهر الكريم لتجربة استثنائية، تكون على الشريط الحدودي بين المغرب والجزائر.

وحظيت مبادرة المدون المغربي بدعوة وجهت له من طرف شباب جزائري يدعى

● الجزائر - تحول الإفطار الرمزي الذي نغلمه شبان جزائريون ومغاربة، للتعبير عن ترابط الشعبين والعائلات المقيمة على مدن الشريط الحدودي الرابط بين البلدين وقراء، إلى شحنة من مشاعر التعاطف والتضامن على شبكات التواصل الاجتماعي، مع القائمين على مبادرة صمود أواصر الدم والجوار، متحدية الخلافات السياسية. وكسرت مبادرة شبابية ساهم فيها ناشطون جزائريون ومغاربة، جدار الصمت الشعبي والرسمي بين البلدين، وذلك من خلال إقامة إفطار رمزي في منطقتين حدوديتين تبعدان عن بعضهما البعض بنحو 500 متر، للتعبير عن ترابط الشعبين والعائلات الجزائرية والمغربية المقيمة في المنطقة، والتي تضطرها ظروف الأزمة السياسية، إلى قطع مسافات طويلة وتكاليف باهظة من أجل تبادل الزيارات، في حين لا يفصل بينهما إلا المئات من الأمتار.

حوادث الطرقات تتحول إلى قضية أمن قومي في ليبيا

الوحدة الوطنية. فإن العام 2024 شهد سقوط أكثر من 2500 قتيل نتيجة حوادث المرور في ليبيا. وتعود أسباب أغلب الحوادث إلى تهالك الطرقات وعدم توجيه إمكانيات الدولة لصيانتها وترميمها رغم الهدر غير المسبوق للمال العام على البضائع الاستهلاكية والعبث بثروة الشعب الليبي من قبل شبكات الفساد الممسكة بمقاليد السلطة ومراكز القرار.

أسباب أغلب الحوادث في ليبيا تعود إلى تهالك الطرقات وعدم توجيه إمكانيات الدولة لصيانتها وترميمها

ويجمع أغلب المراقبين، على أن لاحل يلوح في الأفق، وأن المطلوب حاليا هو المزيد من التوعية بشروط السلامة المرورية، وتثقيف العقوبات على المخالفين وسحب رخص القيادة عند الضرورة، والرفع من قيمة التأمين على السيارات، فيما بات على الدولة صيانة الطرقات ومنع مواطنيها من استعمال السيارات المتهاكلة الفاقدة لشروط السلامة، وتأمين الطرقات بوسائل المتابعة والرقابة الإلكترونية، وإدخال القرية المرورية كمادة ضرورية في الفصول الدراسية للمراحل الابتدائية والإعدادية، والعمل على تأسيس شبكة متطورة للنقل العام داخل المدن وبين مراكز المدن وضواحيها وبين مدن الإقليم الواحد، وعلى تأسيس شبكة نقل جوي تتيج التنقل بين الأقاليم والمدن البعيدة كبنغازي وطرابلس وسبها والكفرة وغيرها.

وأوضح مدير إدارة المرور والتراخيص بوزارة الداخلية الليبية فيصل برونص أن معدل ضحايا حوادث الطرقات في ليبيا هو الثاني على مستوى العالم، داعيا إلى العمل على تشديد قوانين المرور للحد من حوادث الطرق والوفيات في البلاد.

وبحسب ناشطين ليبيين، فإن حوادث الطرقات تحولت إلى قضية أمن قومي في ليبيا بسبب ارتفاع عدد الضحايا والخسائر المادية والنفسية والاجتماعية، والكوارث الإنسانية التي باتت تشهدها البلاد، كما حدث في مدينة البيضاء أوائل مارس الجاري عندما تسبب حادث مرور في مقتل خمسة أطفال من طلبة الإغاديين من بينهم ثلاثة أشقاء، فيما كثرت ما تم تسجيل حوادث تؤدي إلى مقتل الوديين أو الإبناء أو إلى القضاء على أسر بكاملها.

الحبيب الأسود

● قتل سبعة تونسيين وليبي بسبب حادث سير وقع في الساعات الأولى من صباح السبت على طريق جالو - الكفرة، جنوب شرق ليبيا، ووفق مصدر أمني، فإن حافلة كانت تقل مستخدمين من الجنسية التونسية، تابعين لشركة البحر المتوسط القابضة - موقع السري، وقد لقوا مصرعهم جميعا نتيجة اصطدام بسيارة "الكنتر"، توفي سائقها وهو ليبي الجنسية.

وقال مستشفى جالو المركزي إن الفرق الطبية تعاملت مع الحادث على وجه السرعة، حيث تم اتخاذ الإجراءات القانونية والطبية اللازمة بخصوص الضحايا.

والأثنين الماضي، أعلن عميد بلدية أوباري أحمد ماتكو عن وفاة 8 أشخاص جراء حادث مروري مروع في منطقة الشويرف، نتج عن اصطدام عدة سيارات، ما أدى إلى اندلاع حريق كبير حال دون إنقاذ الركاب.

وأضاف ماتكو أن أربعة من الضحايا ينتمون إلى بلدية أوباري، بينما الأربعة الآخرون من منطقة وادي الآجال، وقد هرعَت فرق الإسعاف والدفاع المدني إلى موقع الحادث، لكنها لم تتمكن من إنقاذ أي من الضحايا بسبب شدة النيران التي التهمت السيارات.

وأرجع عميد بلدية أوباري تكرار مثل هذه الحوادث إلى سوء حالة الطرق في المنطقة وعدم صيانتها بشكل كافٍ، وأكد أن الطرق المتهاكلة وعدم توفر وسائل السلامة المرورية يسهمان في زيادة الحوادث الخطيرة، خاصة في المناطق النائية.

وطالب ماتكو السلطات المختصة باتخاذ إجراءات عاجلة لصيانة الطرق وتحسين البنية التحتية، داعيا إلى ضرورة وضع خطة عاجلة لتأمين الطرق وتوفير وسائل السلامة المرورية، كما طالب بضرورة الاهتمام بالمناطق النائية التي تشهد حوادث مرورية متكررة.

بذوره، أفاد جهاز الإسعاف والطوارئ بمدينة الكفرة بوفاة أربعة أشخاص (امرأتان ورجلان) جراء حادث سير شمال المدينة، وقال إن الضحايا هم طفلة تبلغ من العمر 5 سنوات، وامرأة تبلغ 30 عامًا، وشابان يبلغ أحدهما 21 عامًا والآخر 16 عامًا، لافتا إلى أن ستة آخرين تعرّضوا إلى إصابات جراء الحادث أحدهم طفلة 9 أشهر، وطفلة أخرى تبلغ عامًا واحدًا لآزالت هويتها مجهولة.

ونجحت الإصابات والوفيات عن انقلاب ناقلة ركاب شمالي الكفرة بنحو 90 كيلومترا على الطريق العام، حسب الجهاز.

وبحسب الإدارة العامة للمرور والتراخيص بوزارة الداخلية في حكومة

تحقيق دولي موسع يكشف تعاظم ممارسات الفساد النفطي في ليبيا

نظام مقايضة الخام مقابل الوقود دعم الفصائل السياسية المتنافسة



ثروة نفطية هائلة

القوات التابعة لحفتر متواطئة في هذه الشحنات.

ورفعت الزيادة في الواردات تكلفة الدعم في اقتصاد ليبيا المتنازع. ففي خطاب إلى رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة في مارس العام 2024 قال محافظ المصرف المركزي وقتها، الصديق الكبير، إن "التكلفة السنوية لواردات الوقود البالغة 8.5 مليار دولار تفوق احتياجات البلاد"، وأشار إلى أن الدعم تضاعف ثلاث مرات ليصل إلى 12.5 مليار دولار بين عامي 2021 و2023. وبلغت حصة دعم الوقود 8.4 مليار دولار من هذا الإجمالي السنوي.

وفي يوليو الماضي، أمرت النيابة العامة في ليبيا بسجن مدير سابق لإدارة التسويق الدولي في المؤسسة الوطنية للنفط بتهمة عدم تحصيل أموال من مبيعات النفط والغاز تفوق ملياري دولار.

وقال مكتب النائب العام الصديق الصور في بيان نشره على صفحته على فيسبوك إن "نائب النيابة بمكتب النائب العام بحث تقارير فحص الشأن المالي المرتبط بإدارة تصدير منتجي النفط والغاز خلال السنوات الممتدة من سنة 2011 حتى سنة 2017 فأنكشف للمحقق حيد مسؤول الإدارة عن مقتضيات المصلحة العامة طوال سنوات سبع".

وأشار إلى أن المسؤول التفت عن واجب تحصيل ثمن مستحق في حينه بلغ مليارين و712 مليونا و32 ألفا و607 دولارات أميركية فتسبب بسلوكه في ضرر غير مبرر بالمصلحة العامة، رأى معه المحقق حبسه على ذمة القضية.

وخلص أحدث تقرير للأمم المتحدة إلى أن تهريب الوقود من ميناء بنغازي القديم أتاح للقوات التابعة للمشير خليفة حفتر "وصولا غير مباشر إلى الأموال العامة"، بينما سيطرت الجماعات المسلحة في طرابلس والزواية "بشكل مباشر على قطاعات اقتصادية رئيسية ومؤسسات حكومية ذات صلة لتهريب كمية كبيرة من الديزل".

وأظهرت بيانات نشرتها شركة "كبلر" للاستشارات السلعية أن حجم واردات المنتجات البترولية النظيفة تضاعف تقريبا من 5.5 مليون طن في العام 2020، قبل بدء نظام المقايضة، إلى 10.35 مليون طن في العام 2024.

وتشير بيانات "كبلر" إلى أنه في عامي 2023 و2024، جاءت نسبة كبيرة من واردات ليبيا من روسيا، التي تمنع منتجاتها النفطية من الوصول إلى الأسواق الأوروبية بسبب الحرب في أوكرانيا.

وقال أستاذ المالية والرئيس السابق للشركة العربية للبيبة للاستثمارات الخارجية خالد زنتوتي إن "الطلب الرسمي على الوقود في ليبيا العام 2023 بلغ 11 مليون طن. وهذا يعني أن متوسط استهلاك الوقود للمواطن الليبي يبلغ نحو ألفي لتر، أي ما يقرب من ثلاثة أضعاف المتوسط العالمي، ومرتين استهلاك المواطن السعودي المتوسط".

من جهته، قال دبلوماسي غربي ذو خبرة في الشأن الليبي إن "صادرات بنغازي تقدر بالملايين من الدولارات"، ويتفق مع تقييم الأمم المتحدة بأن

يواجه قطاع النفط في ليبيا حالة من الفساد المستشري سواء في شرق البلاد أو في غربها، من خلال التهريب والتلاعب بالصفقات، واعتماد دبلوماسية النفط في توطيد العلاقات مع الدول المؤثرة في المشهد السياسي العام، ما ساهم في تغذية الخلافات وتوسيع دائرة الانقسام السياسي.

● طرابلس - تطرق تحقيق دولي موسع إلى ملفات فساد في قطاع النفط بليبيا، ما ساهم في دعم التشكيلات السياسية المتنافسة بالبلاد، وعطل جهود الأمم المتحدة لإجراء الانتخابات التي طال انتظارها.

ويمثل النفط الليبي قرابة 95 في المئة من إجمالي الإيرادات وتأتي البقية من الضرائب والجمارك وأرباح مصرف ليبيا المركزي ومداحيل أخرى، حيث تغطي إيرادات النفط قرابة 80 في المئة من إجمالي الإنفاق العام.

وسلطت جريدة "فاينانشيال تايمز" الضوء على ممارسات تهريب خام النفط من ليبيا من خلال نظام مقايضة الخام مقابل الوقود، لافتة إلى أن العائدات التي يولدها هذا النظام ساهمت في دعم الفصائل السياسية المتنافسة، وتعطيل جهود الأمم المتحدة لإجراء الانتخابات في ليبيا، ومحاربة الفساد وتوحيد البلاد تحت قيادة حكومة موحدة، فضلا عن تعزيز الحكومات المتنافسة والتشكيلات المسلحة وهو ما عمق الانقسام في ليبيا.

وأشارت إلى أن الفصائل السياسية وجدت وسيلة للتعايش مع بعضها والتربح من نظام مقايضة الخام مقابل الوقود.

بيانات شركة «كبلر» أكدت أن حجم واردات المنتجات البترولية تضاعف من 5.5 مليون طن إلى 10.35 مليون طن

ولطالما كان الوصول إلى الثروة النفطية للبلاد في قلب المنافسة بين الفصائل السياسية المختلفة منذ الإطاحة بمعمر القذافي في العام 2011. وخلال السنوات الماضية، يبدو أن الحكومات المتنافسة وجدت طريقة لـ"التعايش من خلال مشاركة عائدات تهريب المنتجات النفطية المدعومة بشكل كبير".

دعوات في تونس إلى تغيير السياسات المائية المتبعة منذ عقود

(وسط) صفاقس (شرق) القصيرين (غرب).

وتغيرت الخارطة بسبب نقص المياه في السدود وأصبحت المحافظات الكبرى وهي تونس الكبرى (تونس) وأريانة ومنوبة وبن عروس) والوطن القبلي (محافظة نابل) وصفاقس والمدن الساحلية (سوسة والمنستير والمهدية) تنصهر خارطة العطش منذ سنتين.

وتنقسم الجغرافيا التونسية تقريبا إلى شمال ووسط وجنوب، حيث يشهد الشمال بحكم تناثره بمناخ البحر الأبيض المتوسط في فترات الشتاء تساقطات شبه محمودة، في حين أن الوسط وخاصة الجنوب فتغلب على أجوائه المناخية درجات حرارة عالية تسبب فيها رياح سيروكو عالية الحرارة، بما يجعل الجفاف وندرة التساقطات السمات الجوهرية تقريبا للوسط والجنوب.

وعلى الرغم من حالة الندرة المائية التي يتوفر عليها مناخ البلاد التونسية فإن حجم التساقطات سنويا يصل إلى ما قيمته 34 مليار متر مكعب من مياه الأمطار، لا تستغل منهم الدولة التونسية إلا ما قيمته 2.7 مليار متر مكعب سنويا مضافا إليها 2.1 مليار متر مكعب من المياه الجوفية القابلة للاستغلال.

البيئية لسنة 2024 حيث تم تسجيل 252 تحركا احتجاجيا نفذه السكان من أجل الحق في الماء وهو ما يمثل نسبة 59 في المئة من جملة التحركات البيئية.

تهديدات العطش تتواصل في ظل التغيرات المناخية المتسببة في الجفاف والاستعمالات غير المدروسة للماء

ويتميز مناخ البلاد التونسية عموما بالجفاف وبقلة التساقطات المطرية ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى مناخها المتوسطي وموقعها من خطوط العرض وبدرجة ثانية بخصائص الدورة الهوائية العامة التي تحول دون وفرة التساقطات المطرية وبخاصة في فصل الشتاء باعتباره فصل الذروة المطرية.

وبقي أن أشار بلاغ للمرصد التونسي للمياه إلى أن رقعة العطش في تونس بدأت تتحول فمذ 6 سنوات كانت خارطة العطش تنصهر دائما المحافظات الداخلية قفصة (جنوب غرب) القيروان (وسط) سيدي بوزيد

والاجتماعية. واعتبر أن إحياء اليوم العالمي للمياه يعد بمثابة الدعوة لبذل المزيد من الجهد لحل أزمة مياه الشرب والري، لاسيما وأن تونس تواجه فيه أزمة مائية متنامية ومتشابكة تتداخل فيها عوامل عدة، وتتفاقم فيها أزمة العطش ونشح مياه الري.

وذكر في ذات السياق، بأن العجز المائي في تونس طال المياه المخصصة للشرب بشكل خاص، إذ لا يزال فقدان الماء بشكل تحديا بيئيا كبيرا يواجهه الأفراد بسبب نقص مياه الشرب أو انعدامها في العديد من المناطق، واتساع دائرة العطش الناتج عن الانقطاع المتكرر لهذا المورد.

وتتواصل التهديدات للمنظومة المائية خاصة في ظل التغيرات المناخية التي تسببت في تفاقم ظاهرة الجفاف والاستعمالات غير المدروسة للماء، حيث سجلت سنة 2024 مستويات متدنية لتعبئة الموارد المائية ولم يتجاوز معدل امتلاء السدود 35 في المئة رغم ارتفاع معدل التساقطات وهو ما يرجع إلى تدهور المنشآت المائية التي تراجعت نجاعتها في استيعاب الإيرادات المائية وتخزينها.

وعلى الصعيد الاجتماعي مثل الحق في الماء مطلب رئيسي في التحركات

واعتبر في بيان أصدره، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمياه الذي يوافق يوم 22 مارس من كل سنة، أن الأزمة المائية الحالية تعكس الحاجة الملحة إلى تبني إستراتيجيات أكثر فاعلية لتجاوز الإشكاليات الهيكلية في إدارة الموارد المائية التي أثبتت عدم نجاعتها عبر حرمان الآلاف من حقهم/ن في مياه الشرب.

ودعا قسم العدالة البيئية والمناخية، في هذا الصدد، إلى وجوب أن ينطلق هذا المسار الإصلاحي من مراجعة مجلة المياه وتأهيل فصولها للنأي بالماء عن التحول إلى سلعة، مع تعزيز بعده الاجتماعي وحمايته من الهدر عبر قوانين صارمة وملزمة تطبق على جميع المستغلين على قدم المساواة، كما حث على ضرورة العمل على تبني مقاربة تقوم على الحق في الماء والعدالة المائية وتنماشى مع ترشيد استهلاك المياه، بالإضافة إلى تبني رؤية اجتماعية واقتصادية وبيئية للموارد المائية.

وأشار إلى الحاجة إلى إجراءات عاجلة من قبل سلطة الإشراف، عبر التناول الجدي للتحديات التي يطرحها شح المياه وصياغة تدابير استباقية وناجعة للتكيف مع الواقع المائي الصعب وتبعاته الاقتصادية

الاستهلاك والتغيرات المناخية، ما يجعل من الكميات المجمعة في السدود الضمانة المتوفرة لتدارك العطش.

ودعا قسم العدالة البيئية والمناخية بالمندى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، السبت، إلى تغيير السياسات المائية المتبعة منذ عقود والتي لم تلزم في إدارتها لهذا المورد، بضمان حق الجميع في مياه شرب مأمونة ونظيفة.



الجفاف ونقص المياه يؤرقان التونسيين

فتح تدعو حماس إلى الانسحاب من المشهد لحماية الوجود الفلسطيني

قادة حماس يتمسكون بالتفاوض والهدنة رغم التهميش الإسرائيلي



من يهتم لإعادة الحياة إلى غزة

وأفادت مصادر دبلوماسية لوكالة أنباء الأناضول التركية، بأن اللقاء جرى السبت، دون ذكر تفاصيل حول فعوى المحادثات. ويتأتي اللقاء بين الجانبين بعد اتصال هاتفى أجراه فيدان مع الحية، يوم الأربعاء الماضي، لبحث الوضع في غزة. وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مساء السبت "تقوم بجهود دبلوماسية مكثفة لإعادة إرساء وقف إطلاق النار وإنهاء المجازر (في غزة)". ولا يعرف أي نتائج للتحركات التركية على هذا المستوى بالرغم من تنالي اللقاءات مع حماس وكذلك التصريحات عن دور ضابط لوقف الحرب.

من السعي وراء المفاوضات، ومن بين هذه القضايا معرفة تفاصيل ما جرى في السابع من أكتوبر 2023. قال الجيش الإسرائيلي السبت إن رئيس الأركان عين فريقا من كبار ضباط الاحتياط لمراجعة واستخلاص النتائج من التحقيقات في الهجمات التي قادتها حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023. وفي ظل البرود الذي يهيمن على المفاوضات، تفتتح حماس بين الفينة الأخرى بابا للتقارب مع تركيا. واستقبل وزير الخارجية التركي هاكان فيدان وفدا من حركة حماس برئاسة عضو المكتب السياسي للحركة خليل الحية.

على أن تحظى بـ"التوافق"، مشددا على أن الحركة ليست معنية لأن تكون جزءا من أي ترتيبات إدارية. وتابع أن حماس وافقت في وقت سابق على "تشكيل لجنة إسناد مجتمعي في غزة لا تتضمن الحركة"، مضيفا "لا طموح لدينا لإدارة غزة وما يعيننا التوافق الوطني ونحن ملتزمون بمخرجاته". وندد القانون باستئناف إسرائيل حرب إبادتها على قطاع غزة قائلا إنه جاء بـ"غطاء أميركي"، داعيا الولايات المتحدة إلى ممارسة الضغط على تل أبيب للعودة إلى اتفاق وقف إطلاق النار وعدم التحول لتكون "طرفا". وعلى الجانب الآخر، يهتم الإسرائيليون بالمعادلات الداخلية أكثر

50 يوما من وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح أسرى فلسطينيين من سجون إسرائيل، وإدخال مساعدات إنسانية، والدخول في مفاوضات المرحلة الثانية. وأعلنت حماس، في اليوم التالي، موافقتها على مقترح قدمه الوسطاء يتضمن إطلاق جندي إسرائيلي - أميركي وتسليم 4 جثامين لمزودي الجنسية، في إطار استئناف مفاوضات المرحلة الثانية. وجدد القانون تأكيد حركته أن "معطل الاتفاق هو (رئيس الوزراء الإسرائيلي - أميركي بنيامين) نتنياهو"، لافتا إلى أن الرجوع "لتنفيذ الاتفاق سيكون منوطا بموقفه الذي يقدم بقاء حياة حكومته على حياة الأسرى (بغزة)". وأكد جاهزية حماس لـ"أي ترتيبات بشأن إدارة قطاع غزة"

حماس تبحث عن التحرك الإعلامي والسياسي للتعويض عن الخسائر التي يمكن أن تلحقها بعد استئناف إسرائيل القصف الجوي ومقتل المئات من المدنيين. لكن الاستمرار في الحديث عن الهدنة والمفاوضات لا يضغط على الإسرائيليين في ظل تمكنهم من الحصول على دعم أميركي كامل.

وقال لفرانس برس "على حركة حماس أن ترفق بغزة وأطفالها ونسائها ورجالها، ونحذر من أيام ثقيلة وقاسية وصعبة قادمة على سكان القطاع". وكانت حماس التي فازت في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006، سيطرت على قطاع غزة عام 2007 بعد إجبار حركة فتح على الخروج من القطاع. واستأنفت إسرائيل قصفها المكثف لغزة الثلاثاء، مشيرة إلى الجمود في المفاوضات غير المباشرة بشأن الخطوات التالية في الهدنة بعد انتهاء مرحلتها الأولى في وقت سابق من هذا الشهر. ولا يزال 58 رهينة من أصل 251 خطفوا خلال هجوم حماس محتجزين في غزة بينهم 34 أعلن الجيش الإسرائيلي أنهم قضاوا.

وفي مسعى للتخفيف من الضغوط الداخلية والخارجية عليها، وخاصة الدعوات إلى مراعاة حياة الغزيين وأمنهم، قالت حماس، السبت، إن الاتصالات "لم تتوقف" مع الوسطاء بشأن إتمام اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة وتبادل الأسرى.

وأضاف متحدث الحركة عبدالمطيف القانون، في بيان "مقترح (المبعوث الرئاسي الأميركي ستيف) ويتكوف، وبعض الأفكار تتم مناقشتها مع الوسطاء والاتصالات لم تتوقف لإتمام الاتفاق". لكن مقترح ويتكوف تم إنهاؤه قبل البدء به بعد الهجمات الإسرائيلية التي تمت بضوء أخضر أميركي، ويفترض أن تعلن حماس عن وقف التفاوض احتجاجا على القصف والدعم الأميركي لإسرائيل، لكن الذي حصل هو العكس تماما، حيث تعمل الحركة ما في وسعها للإقناع بوجود مفاوضات رغم التضاضي الإسرائيلي والتهديدات الأميركية. وفي 13 مارس الجاري، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن ويتكوف قدم مقترحا يقضي بإطلاق 5 أسرى إسرائيليين مقابل

غزة - دعت حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس حركة حماس السبت إلى التخلي عن السلطة بهدف حماية "الوجود الفلسطيني"، في موقف يهدف إلى تذكير حماس بأن تمسكها بالبقاء في مرحلة ما بعد الحرب سيجلب الكثير من الماسي على الفلسطينيين وكان آخرها القصف الإسرائيلي الذي أودى الثلاثاء بحياة المئات.

لكن حماس لا تنظر إلى الوضع بمقياس مصير المدنيين أو استمرار القصف الإسرائيلي بوتيرة أقوى. ما يهم حماس هو الاستمرار في إظهار تمسكها بالتفاوض كونه المدخل الوحيد للاعتراف ببقائها في المرحلة القادمة بقطع النظر عن الفاتورة التي يدفعها الفلسطينيون وتدفعها الحركة نفسها من خلال خسارة أبرز قادتها المدنيين والعسكريين.

من المفروض أن تعلن حماس عن وقف التفاوض احتجاجا على القصف، لكن الذي حصل هو العكس تماما

وتريد فتح بهذا التصريح زيادة الضغط على حماس ودعوة الفلسطينيين خاصة في قطاع غزة للضغط عليها عبر الاحتجاجات. لكن فتح نفسها شريك في ما وصلت إليه الوضعية في غزة بسبب الصراع على السلطة مع حماس من ناحية ورفض إدخال إصلاحات على المؤسسات الفلسطينية وهياكل فتح نفسها للسماح بكادر جديد متحرر من الرغبة في الحكم. ودعا الناطق باسم حركة فتح في قطاع غزة منذر الحايك "حماس إلى أن تغادر المشهد الحكومي، وأن تُدرك تماما أن المعركة القادمة هي إنهاء الوجود الفلسطيني".

العمل في مستشفيات الخرطوم مخاطرة للعاملين في القطاع الصحي

على جدران غرف الولادة. وأقامت الطبية علي عيادات متنقلة وجنحا مؤقتا للولادة في مستشفى النو، إلى أن أعيد افتتاح المستشفى السعودي بشكل جزئي هذا الشهر. ومنذ استعادة قوات الجيش السوداني القسم الأكبر من أم مظاهر الحياة الطبيعية تدريجا لكن المستشفيات استمرت في التعرض لهجمات.

في فبراير الماضي، تعرض مستشفى النو لقصف قوات الدعم السريع، بينما كان أطباؤه المنكهون يهرعون لعلاج عشرات المصابين بنيران مدفعية قوات الدعم السريع على سوق مزدحم. واضطرت المستشفيات التي لا تزال تعمل إلى الاعتماد بشكل متزايد على مساعدة المتطوعين من لجان الطوارئ المحلية.

وتعد لجان الأحياء جزءا من شبكة إغاثة شعبية تقدم المساعدات على الخطوط الأمامية في جميع أنحاء السودان، ولكنها تتألف في الغالب من شباب سودانيين ذوي موارد محدودة. وبسبب غياب الأطباء المسؤولين، أصبحت طبيبة الأطفال فتحية عبدالمجيد التي تعمل منذ أربعين عاما، بمثابة "أم" في مستشفى البلك. ولسنات، عالجت المرضى في منازلهم في حي بانث بام درمان. ولكن منذ نوفمبر 2023، دربت فتحية فرقا في هذا المستشفى الصغير المكتظ، "حيث كان شبان يعملون بجذ"، مشيرة إلى أن العمل كان شاقا ولكن "تجربة عملي الآن هي أجمل ما قدمته في تاريخي المهني".

وتترأس خنساء المعتصم فريقا مؤلفا من 180 شخصا للتمريض في مستشفى النو، الوحيد العامل في أم درمان خلال الحرب. وقالت "هذه فرصة لآتي إلى المستشفى وأقدم كل شيء تعلمته من خبرة السنوات" الماضية. وتقول منظمة "أطباء بلا حدود" إن مستشفى النو تعرض لثلاث ضربات مباشرة منذ بدء الحرب.

المستشفى السعودي اضطر إلى الإغلاق بعد انهيار سقفه ونهب معداته، بينما تناثرت ثقوب الرصاص على الجدران

وعند بوابة المستشفى، علقت لافتة كتب عليها "منع دخول الأسلحة"، لكن غالبا ما يتم تجاهل ذلك. وبعد أن اقتحمت قوات الدعم السريع مستشفى الولادة السعودي القريب في بداية الحرب، تماسكت الطيبة صفاء علي وهي مديرتة، وتوجهت إلى المقاتلين. وروت كيف تحدثت مع قائدهم الميداني "أخبرته أن هذا مستشفى للنساء، فعادوا وهاجموه في اليوم التالي بالمزيد من المقاتلين". وفي يوليو 2023، شهدت مقتل أحد زملائها عندما تعرض المستشفى للقصف. واضطر المستشفى السعودي إلى الإغلاق بعد انهيار سقفه ونهب معداته، بينما تناثرت ثقوب الرصاص

وعملت بثينة عبدالرحمن في التنظيف في مستشفى النو بام درمان لمدة 27 عاما. وخلال الساعات الثماني والأربعين الأولى من بدء القتال، لجأت مع عائلتها إلى حي مجاور، لكنها لم تغب عن عملها يوما واحدا منذ ذلك الوقت. وقالت "كنت أسير للمستشفى طوال ساعتين وأعبر المسافة نفسها لأعود إلى المنزل بعد انتهاء عملي".

ويشهد السودان منذ أبريل 2023 نزاعا داميا بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه السابق محمد حمدان دقلو الملقب بـ"حميدتي".

وكان العاملون في المجال الصحي ضحية اتهامات متكررة من المقاتلين بالتعاون مع العدو أو التقصير في علاج رفاقهم.

وقال الدكتور خالد عبدالسلام منسق مشروع الخرطوم لمنظمة أطباء بلا حدود "تعرض العاملون في المجال الصحي للهجوم والختطف والقتل والاحتجاز كرهائن مقابل فدية". وأجبر ما يصل إلى 90 في المئة من المستشفيات في مناطق النزاع على الإغلاق، وفقا لنقابة الأطباء السودانيين، التي تقول إن 78 عاملا صحيا على الأقل قتلوا منذ بدء الحرب. وحلول أكتوبر، سجلت منظمة الصحة العالمية 119 هجوما على المرافق الصحية. وأضاف عبدالسلام "في مرحلة ما، لم يكن هناك جهاز تصوير بالرنين المغناطيسي واحد يعمل في البلاد" لإجراء الفحوص الطبية.

وفنيين وعمال نظافة التقتهم وكالة فرانس برس في آخر المستشفيات الواحدة من آخر أطباء التوليد المتبقين في العاصمة، تخاطر بحياتها لمنح النساء السودانيات فرصة للولادة الآمنة. وأوضحت وهي في غرفة ولادة تضررت من القتال أن "ما يدفعنا هو حبنا لوطننا وحبنا للمهنة التي نقوم بها والقسم الذي أديناه". وصفاء علي واحدة من فريق يضم أطباء وممرضين

وبعد نحو عامين على اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع، هي واحدة من آخر أطباء التوليد المتبقين في العاصمة، تخاطر بحياتها لمنح النساء السودانيات فرصة للولادة الآمنة. وأوضحت وهي في غرفة ولادة تضررت من القتال أن "ما يدفعنا هو حبنا لوطننا وحبنا للمهنة التي نقوم بها والقسم الذي أديناه". وصفاء علي واحدة من فريق يضم أطباء وممرضين

أم درمان (السودان) - بعد اندلاع القتال في العاصمة السودانية في أبريل 2023 وإنهك مستشفيات الخرطوم، واجهت الطبية صفاء علي خيارا مستحيا: عائلتها أو مرضاها. وروت كيف لم تتمكن من النوم طوال الليل قبل أن تقرر عدم الذهاب مع زوجها إلى مصر مع أولادها الأربعة. وقالت "إما أن أكون مع أطفالتي، وإما أن أبقى وأؤدي واجبي المهني". ولم تر عائلتها منذ ذلك الحين.



ظروف عمل صعبة في ظل الحرب

استعدادات حزبية مبكرة لانتخابات البرلمان المصري المقبلة

توسيع دائرة التحالفات السياسية لتجنب استبعاد الأحزاب الصغيرة

وحقوقية، وانتهى الأمر إلى ترك السلطة تختر من التوصيات الثلاث لتضع نظاما انتخابيا مرضيا لكل الأطراف من دون إقصاء لأحد.

وتضمنت توصيات الحوار الوطني لشكل الانتخابات المقبلة ثلاثة مقترحات، الأول: الإبقاء على الوضع الحالي دون تغيير، والثاني إقرار نظام القائمة النسبية بنسبة 100 في المئة، والثالث تطبيق نظام مختلط يجمع بين القوائم المغلقة والمطلقة والنسبية والنظام الفردي بنسب متفاوتة.

وقال محمد سامي الرئيس السابق لحزب الكرامة لـ"العرب" إن المصلحة تقتضي ألا تفرز انتخابات البرلمان المقبلة حزبا يحظى بالأغلبية المطلقة، وأن يكون هناك تمثيل برلماني لمختلف الأحزاب، فالدستور نص على التعددية الحزبية وهذا ليس مطبقا في البرلمان الحالي، ومن الخطأ استمراره.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن التحالفات الانتخابية ليست كلها معيبة، وأحيانا تكون فيها فائدة لأحزاب صغيرة لا تمتلك ملاءة مالية أو أفرعا وقواعد حزبية بالاقليم، والعبرة في كيفية تفعيل ذلك بما لا يجعل مجموعة أحزاب تحتكر المشهد، ومن المهم أن تكون لدى الحكومة رؤية لتفعيل التعددية الحزبية لتحسين المناخ السياسي.

وتتمسك قوى المعارضة بإجراء الانتخابات البرلمانية بنظام القائمة النسبية، بحيث يتم توزيع المقاعد حسب ما يحصل عليه كل حزب من أصوات، لكن الأحزاب القريبة من الحكومة تدعم نظام القائمة المغلقة، وسط مخاوف من إعادة إنتاج برلمان يهيمن عليه صوت واحد ولا تحصل المعارضة على مقاعد.

ومن شأن توسيع فكرة التحالفات الانتخابية أن تتراجع الهيمنة على مقاعد البرلمان، وهذا توجه تدعمه دوائر داخل النظام بحيث لا يتم استبعاد أي حزب، لأن التحالف الانتخابي يتيح التمثيل الواسع للأحزاب على مستوى الترشيح والمنافسة والفوز بمقاعد، وتضمن لكل تيار سياسي استقلالية برلمانية.

وفي مصر نحو 87 حزبا سياسيا بينها 14 فقط ممثلة في مجلسي النواب والشيوخ بالانتخاب أو التعيين، ولم تنتج الأحزاب الأخرى في الوصول إلى البرلمان، لكن دوائر حكومية فاعلة في هندسة المشهد السياسي ترفض تكرار هذا المشهد خلال الانتخابات المقبلة، وترغب في تمثيل الجميع، أو على الأقل الأغلبية.

وترفض المعارضة إعادة انتخاب برلمان من مجموعة أحزاب لديها نفس القناعات المعادية لكل ما هو مخالف للنظام ولو بالكلمة، لأن ذلك يتناقض مع تأكيد الحكومة حرصها على وجود قوى وطنية مختلفة، ما يجعل النظام الانتخابي المرتقب اختصارا حقيقيا لمستقبل علاقة النظام بالبرلمان والمعارضة معا.

الاستعدادات للانتخابات المصرية الجديدة تبدأ مبكرا، ما يظهر أن ثمة رهانا سياسيا يدفع إلى إجراء التحالفات الانتخابية مبكرا رغم عدم تحديد النظام الذي سوف تجرى من خلاله العملية الانتخابية. وهو ما يمثل فرصة للأحزاب لإخراج نفسها من حالة التهميش والعودة إلى الواجهة.

في الأسبوع الأول من نوفمبر العام الجاري. وتشير التحركات الحزبية إلى أن التوجه في الانتخابات التشريعية المقبلة سيدعم التحالفات، والعديد من الأحزاب المصرية تحدثت عن وضع خطط ضمن تكتلات.

ومن هؤلاء حزب "الجبهة الوطنية"، الذي أثار جدلا واسعا منذ تأسيسه بحكم الأسماء الشهيرة التي حواها، وقرر خوض الانتخابات ضمن تحالف قوي لم يعلن عن تفاصيله بعد، وشجّع أحزابا أخرى على تكرار نفس الفكرة بعيدا عن المنافسة التي تحمل طابعا فرديا وقد تشتت الكتل التصويتية.

وترى دوائر سياسية أن النقاش المعلن حول تشكيل تحالفات انتخابية من قوى وأحزاب يعني وجود اتفاق لخوض الانتخابات بقوائم تكتلات، وهذه ستكون الركيزة الأساسية التي ستخوض بها الأحزاب انتخابات مجلسي النواب والشيوخ.

النقاش المعلن حول تشكيل تحالفات انتخابية من قوى وأحزاب يعني وجود اتفاق لخوض الانتخابات بقوائم وتكتلات

وما يعزز تلك الرؤية أن ترتيبات التحالفات الانتخابية بدأت مبكرا رغم عدم تحديد النظام الذي سوف تجرى من خلاله العملية الانتخابية، ما يشير إلى أن الاستحقاق المقبل لن يكون سهلا، فكل حزب يسعى للتواجد والتمثيل البرلماني ولو بمقاعد محدودة بعيدا عن الاستبعاد الكلي من الجهة التشريعية.

وبدأت أحزاب صغيرة ومتوسطة الشعبية تنشط في اتجاهات مختلفة، وقررت الإعداد المبكر للانتخابات البرلمانية والسعي نحو إنشاء وتفعيل أدوار القواعد الحزبية لها في الأقاليم، لأن الكيانات الحزبية الصغيرة لن تدخل البرلمان سوى عبر تحالفات. وتجري الانتخابات بواقع 284 مقعدا بالنظام الفردي ومنظم بنظام القائمة المغلقة المطلقة، مع أحقية المستقلين وممثلي الأحزاب في الترشح على القوائم معا، لكن هذا القانون محل انقسام بين الأحزاب والقوى السياسية، وهناك مطالبات بتعديله.

ولم تستقر الحكومة على نظام الانتخابات، حيث رفع الحوار الوطني ثلاث توصيات مرتبطة بقانون الاستحقاقات التشريعية بعد أن ناقش الملف مع شخصيات عامة وحزبية

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - بدأت الأحزاب المصرية الاستعداد المبكر للانتخابات التشريعية المتوقع انعقادها قبل نهاية العام الجاري، مع أن القوانين المنظمة لها لم تطرح للنقاش العام، ما يعكس تعامل بعض الأحزاب بجدية مع العملية الانتخابية المقبلة.

وقرر حزب "الجبهة الوطنية" تشكيل لجنة برئاسة ضياء رشوان نائب رئيس الحزب ورئيس مجلس أمناء الحوار الوطني أيضا، من أجل إعداد برنامج الحزب في الانتخابات البرلمانية المقبلة، بما يلبي مطالب المواطنين.

واستقر الحزب على تشكيل لجنة خاصة بالاستعداد للانتخابات، مهمتها اختيار أفضل العناصر للتقدم بها في انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب، على أن يتم فرز الأسماء المرشحة ومراجعتها، تمهيدا لإعداد قائمة نهائية بالعناصر التي سوف يتم الدفع بها.

واتجهت أحزاب قريبة من الحكومة نحو تشكيل لجان متخصصة لإعداد وتجهيز برامج انتخابية، قالت إنها ستكون متناغمة مع تطلعات الشارع، ونهب بعضها إلى إعادة تشكيل الأمانات الفرعية، وانقضاء عناصر لها خبرة سياسية وقاعدة شعبية.

وهناك تركيز واضح على ملف الشباب للدفع بهم في الانتخابات المقبلة، ما يعبر عن رغبة في البحث عن وجه تساهم في تحريك المياه الراكة في الملف السياسي، وهو توجه تدعمه دوائر حكومية كنوع من تجديد الدماء والبحث عن كوارر وأعدة.

وأعلن حزب "الوعي"، والذي يقف في منطقة رمادية بين الحكومة والمعارضة، أنه سيرشح الكوادر القادرة على العمل السياسي وفقا لمعيار الكفاءة، مع منح فرصة للشباب والفئات المهمشة والطموحين، وخلق جيل جديد يثري العمل البرلماني.

وأعلن حزب "المصريين الأحرار" إعداد قائمة بمرشحيه لانتخابات مجلسي النواب والشيوخ، تضم نخبا لديها خبرة وشعبية، بينهم شباب تم إعدادهم وتأهيلهم ببرامج القيادة والتدريب السياسي، وينتظر الحزب الشكل النهائي لنظام الانتخابات. وحسب نصوص الدستور المصري وقوانين مجلسي النواب والشيوخ، فإن إجراء الانتخابات البرلمانية تتم قبل نهاية الفصل التشريعي بـ60 يوما، وتقرر أن تبدأ انتخابات مجلس الشيوخ منتصف أغسطس المقبل، بينما تنطلق انتخابات مجلس النواب

قراءات مختلفة لحديث ستيف ويتكوف عن مصر



رسائل أميركية ملتبسة

لحديثه عن مصر تحوي مضمونا جيدا، أدنى حالة سلبية له تؤكد أنه صرخة للتحذير من ممارسة ضغوط قاسية على مصر، لأنها لن تقدم تنازلات جوهرية تؤدي إلى تحولات كبيرة في طبيعة توجهاتها الإستراتيجية.

وتعزز هذا الاستنتاج بعاملين. الأول: ثبات الموقف المصري من غزة حتى الآن، على الرغم من رسائل التهديد التي وجهتها وشهادات الإغراء الاقتصادي التي قدمت إليها. والثاني: الوساطة أو بمعنى أدق الدبلوماسية بمفهومها العملي الدارج في تعاملها مع القضايا الإقليمية، ما أوصلها إلى طرح خطة تتخطى مسألة إعادة إعمار غزة وتصل إلى معالجة شاملة للقضية الفلسطينية، وحظيت بدعم واسع في القمة العربية الطارئة بالقاهرة، وبدأت نقاشات جادة مع قوى إقليمية ودولية، في مقدمتها الولايات المتحدة.

من هاجموا أو طربوا أو تحفظوا حول جرئية مصر في حديث ستيف ويتكوف مع تاجر كارلسون على منصة إكس، أخذ كل منهم الجانب الذي يعكس توجهاته السياسية، وفسره على الوجه الذي يتناسب مع رؤيته للموقف المصري أو الأميركي، وفي كل الأحوال هو علامة صحية على أن الرجل لم يقصد شيئا محمدا، وأطلق العنان لتقديم رؤيته وفقا لتصرفاته المعتادة التي تحتاج إلى المزيد من الشرح في مواقف عديدة.

جاء سوء الفهم غالبا من الضباب والتبدل والتحول في رؤى الإدارة الأميركية التي تحمل في أحشائها تناقضات تصل إلى حد الارتباك، فويتكوف الذي تفاخر بإنجاز صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس في يناير الماضي وأشاد بحكمة ورجاحة عقل الرئيس الأميركي دونالد ترامب هو نفسه الذي جاء في مارس الحالي بمبادرة جديدة تنسف الصفقة السابقة، وجرى تكليفها مع أهداف رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، بمعنى أن حديثه عن مصر إذا كان يحوي مضامين إيجابية يمكنه أن يتبنى أخرى سلبية، أو العكس، ما يدعم القول إن نسبة التغير في قناعات واشنطن مرتفعة للغاية في القضايا الفرعية.

أما القضايا المركزية، وفي مقدمتها العلاقة بين الولايات المتحدة ومصر، لا تحتل تخمينات وتكهنات واستنتاجات مغلوطة، لأن المنعطفات التي مرت بها خلال العقود الماضية جعلتها لا تهتز كثيرا أمام خلافات قد تحدث حول ملفات إقليمية معينة، وسرعان ما يتم تطويقها، لأن الخسارة الناجمة عن تحول الخلاف إلى صدام مضر بمصالح الطرفين، ما يجعل حديث ويتكوف عن مصر في عداد التحذير وليس التهديد.

مصر في المنطقة، والمخاوف التي سوف تنجم عن اكتظاظها بالسكان إذا حدث مكروه لها أو تغيير عنيف بها، وما يمكن أن يمثله ذلك من أضرار إستراتيجية.

تباين القراءات لا يلغي أن استقرار مصر مسألة مهمة لدول عدة، في مقدمتها الولايات المتحدة، ما يشي بأن حديث المؤامرة الغربية الذي يظهر ويختفي حسب الحاجة إليه فيه مبالغة، ومن المؤكد أن ثمة دولا تريد إضعاف مصر وإغراقها في مشاكلها وأزماتها وهمومها، لكن أيضا توجد قوى إقليمية ودولية حريصة على عدم حدوث المزيد من الفوضى بالمنطقة، سوف تقضي في النهاية إلى خسائر كبيرة تؤثر على مصالحها.

حديث ويتكوف عن مصر هو أشبه بتحذير لنظامها، لأنه على يقين أن سقوطه بخشونة أو من خلال فوضى يخدم إيران ومحورها

تعلم القيادة السياسية في مصر، الأهمية التي يمثلها بلدهم بالنسبة إلى قوى كبرى، وهي على يقين أن العالم لن يتحمل حدوث خلل في المفاصل الرئيسية للدولة، وعندما جرى التلويح بورقة التوطيق في بداية حرب غزة، ظهرت إشارات مصرية بأن هناك الملايين من المقيمين والمهاجرين واللاجئين سوف يتجه عدد كبير منهم إلى شمال البحر المتوسط إذا حدثت فوضى في مصر، وهي رسالة واضحة إلى أوروبا بعدم ممارسة ضغوط في ملف توطيق الفلسطينيين، وحث قادتها على تقديم مساعدات سخية للقاهرة كي تتمكن من سد جزء معتبر من احتياجاتهم الاقتصادية.

وفهم من هنا أن حديث ويتكوف عن مصر هو أشبه بتحذير لنظامها، لأنه على يقين أن سقوطه بخشونة أو من خلال فوضى ستحصل من خلاله إيران ومحورها على تفوق نوعي في المنطقة، يزيد من دوائر الصراع فيها، ويجد المتطرفون منفذا يعيد إليهم قوتهم، بما لا يجعل إسرائيل في راحة إستراتيجية أو قدرة على إعادة هندسة الأوضاع في الشرق الأوسط على مقاسها.

تنظر القاهرة في النظرة الخفية لويتكوف رمانة ميزان تحتاجها الولايات المتحدة وأوروبا وبعض الدول العربية المهمة حاليا، ولن يقبلوا إلحاق أذى بها يتسبب في خلط الكثير من الأوراق التي يتم ترتيبها، وهو ما يدركه المبعوث الأميركي وجعل القراءة الهادئة

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

حظي الحوار الذي أجراه المبعوث الأميركي الخاص للشرق الأوسط ستيف ويتكوف مع المذيع تاجر كارلسون على منصة إكس، الجمعة، باهتمام كبير في القاهرة، خاصة الجزء الذي حذر فيه من سقوط النظام المصري، ومع أن الحديث تناول قضايا إقليمية ودولية عديدة، إلا أن هذا الجزء كان محل تركيز، وهذا أمر طبيعي لأهمية الموضوع، لكن غير الطبيعي هو تعدد القراءات له وخروجها أحيانا عن سياقها.

هناك قراءة، قالت إن الرجل يحذر مصر من عواقب موافقتها، وأوحي بعقاب ينتظرها بسبب رفضها تهجير جزء من سكان قطاع غزة إليها، وهو ما استغله انصار النظام المصري لنفي اتهامات تنشرتها صحيفة لبنانية قبل يومين حول موافقة مصر على استقبال نصف سكان غزة في شمال سيناء، واتخذ هؤلاء من حديث ويتكوف دليلا على عدم رضوخ القاهرة للإدارة الأميركية، إلى نهاية سرية حوت تقديرات متباينة، حسمتها هيئة الاستعلامات المصرية بعدم تغير موقف القاهرة الراض للتوطيق.

وهناك قراءة ثانية، ذهبت إلى أن الولايات المتحدة تستغل الأزمة الاقتصادية الحادة في مصر والشحن العاطفي تجاه ما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة، والتي تشجع على خروج مظاهرات واحتجاجات جديدة في شوارع وميادين مصر، خاصة أن مبالغة ويتكوف في حديثه عن البطالة (45 في المئة) جرى توظيفه بشكل سلبي، لأن معدل البطالة الحقيقي العام الماضي لم يتجاوز 7 في المئة، واعتبر تقديره الخاطئ يرمي إلى زيادة الاحتقان في البلاد، وعدم دقة المعلومات التي ترددها واشنطن.

وهناك قراءة ثالثة، أشارت إلى أن حديث ستيف ويتكوف ينطوي على تحذير لإسرائيل من مغبة ما تقوم به من انتهاكات جسيمة في غزة، يمكن أن تخرط فيها مصر أو تتأثر بتداعياتها ويحدث اهتزاز داخلي فيها، وتنشب صراعات مضاعفة في المنطقة تؤدي إلى فوضى وانفلات وفقدان للسيطرة على الأوضاع الإقليمية، ما يضر بمصالح إسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا.

اللافت للانتباه أن حوار ستيف ويتكوف مع تاجر كارلسون على منصة إكس أكد أن المبعوث الأميركي رجل غير دبلوماسي، لأن الطريقة التي تحدث بها حوت قدرا كبيرا من العقوبة إلى حد الالتباس، وربما يكون المقصود بها الوصول إلى هذه الحالة من القراءات المتعددة، فلم يخل الحديث من إشادة بأهمية استقرار



سباق مختلف حول البرلمان الجديد

إقالة رؤساء الحكومات في تونس: الحل في «أبناء الإدارة» أم السياسيين



ما سر تراجع أداء الوزراء التكنوقراط

بالضرورة فاسدين كونهم ناجحين إداريا وماليا. ومن ضمن عناصر الأزمة التي قادت إلى القطيعة بين قيس سعيد ورؤساء الحكومة والوزراء أن هناك قطيعة في التواصل بين الطرفين. الرئيس يعتقد أنه هو من يضع السياسات، وهو من يفكر ويقترح، وعلى السلطة التنفيذية مهمة التنفيذ، والمنفذون يتعاملون مع الأمر بعقلية الواجب وخاصة بعقلية التعاطي الإداري البطيء والعقل البارد، ما يقود إلى التأخير والتعطيل والعرقلة.

يفترض أن الرئيس يستمع لرؤساء الحكومة والوزراء والكادر الإداري وينظر إلى تقاريرهم وأن يطلع على الأرقام والحقائق ويبني عليها خطته في المرحلة القادمة لأنها تعبر عن حقيقة قدرات الاقتصاد ووضعه بدل تكليفهم بتنفيذ برامج تحتاج لدراسة وإمكانات لوجيستية وتمويلات.

فيه الرئيس سعيد قطيعة مع الطبقة السياسية التي جاءت بعد الثورة بمن في ذلك السياسيون الذين دعموه ووقفوا في صفه واعتبروا أنفسهم "حزب الرئيس" و"الحزام السياسي" للرئيس. كما أن هناك قطيعة غير معلنة مع المنظومة التي عملت قبل الثورة، ما يجعل فرص اختيار سياسيين للعمل الحكومي أمرا صعبا.

ومن المهم التأكيد على أن الرئيس سعيد يحتاج إلى أن يوسع اختياراته ولا تكون هذه الخيارات محصورة بموظفي الدولة مهما كانت خبراتهم وإلمامهم بالمفاتيح، إذا بقي تعاطيهم محكوما بثقافة الإدارة وأدائها. وثمة وزارات سيكون من المفيد أن يديرها قادمون من القطاع الخاص أو القطاع المشترك، هؤلاء سيأتون بروح الإصلاح التي تغير العالم اليوم، من الأجيال الجديدة المنفتحة على الخيارات التي توفرها التكنولوجيا. كما أنهم ليسوا

لضبط عدد المستفيدين من الدعم أو الخدمات. وهذا ما يفسر عدم حماسهم للشركات الأهلية، التي تراوح مكانها، ويتهم الرئيس جهات نافذة بعرقلتها لأنها تمس من مصالح شبكات مدعومة من الإدارة.

والأهم هنا هو الحاجة إلى رؤساء حكومات ووزراء مسبيين، فمن دونهم لا يمكن للرئيس أن ينفذ إصلاحاته. لكن المعضلة في تحديد قائمة المسبيين، وهل هناك كوار في الإدارة مسيية وقرية من قناعات الرئيس سعيد وقادرة على تنزيلها وفتح آفاق أوسع أمامها. والتسييس هنا لا يقصد به إعلان الولاء أو ترديد الشعارات الداعمة لقيس سعيد، أو التهجم على الخصوم لإنابات الانتماء لمنظومة 25 يوليو 2021.

لكن أين نجد سياسيين داعمين لمسار "25 جويلية" في واقع عمل

الرسمي ما دفع الرئيس سعيد إلى التدخل وإقالته. وأكد الوزير المقال في كلمة في جلسة عامة بالبرلمان بأن صندوق النقد الدولي يبقى الخيار الأول والمقنع لتونس إلى حد هذه الساعة ودعا "من لديه خيار بديل إلى الإصداح به لمناقشته وإذا كان مُقتنعا فسيكون أول من يغير رأيه".

والخلاصة على هذا المستوى أن "أبناء الإدارة" هم تكنوقراط بالضرورة حتى وإن سعوا إلى إظهار تفاعلهم مع مقاربة قيس سعيد الاجتماعية. تلك تقاليد الإدارة وثقافتها وتجربة الموظفين فيها. وطالما أن الوزراء ورؤساء الحكومة والكادر الحكومي عموما من أبناء الإدارة فأغلبهم ليست لديه حساسية تجاه اللوبيات التي تستوطن الإدارة وتوظفها لخدمة أجنداتنا. والبعض يضع نفسه في خدمتها بوعي أو دونه.

والمشكلة التي تعترض حكومات ما بعد 2021 أن انتماء البعض من كادرها إلى الإدارة وولاه لشبكتها أقوى من ولائه للحكومة والرئيس. وهذا ما يفسر حديث قيس سعيد عن أن اللوبيات تستوطن القصبة، والتلميح للمؤامرة بعد إقالة المدوري. هناك مشكلة تستوطن الإدارة التونسية، وهي الولاء القطاعي. أبناء أي قطاع يرفضون دخول أي شخص من قطاعات أخرى ويعرقلون توليه مهمة الإشراف أو التخطيط.

واتضح مشهد صراع القطاعات ما بعد ثورة 2021 بشكل جلي من خلال الإضرابات والاحتجاجات والاعتصامات وعرقلة العمل الحكومي بهدف تحقيق مكاسب للقطاع مثل الزيادات والعلوات واستثمروا في ذلك ضعف الدولة.

يضاف إلى كل ما تقدم من أسباب معرقلة لأداء "أبناء الإدارة" في الكادر الحكومي أن أغلب الوزراء ومساعديهم غير مسبيين، ولذلك لا يتفاعلون مع خمسة الرئيس سعيد لفكرة الدولة الاجتماعية ورهانه عليها. هي عند قيس سعيد مقاربة اجتماعية سياسية للتغيير، أما عندهم فأجراء روتينية

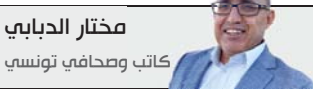
واقتراح خليفتها في الوزارة من محيطها المهني صالح الزواري). التعيينات التي تتم من داخل الإدارة تفضي إلى اختيار شخصية بمواصفات الإدارة التونسية وأمراضها مهما كان مميزا ومختلفا ومتحمسا للتغيير. أغلب الوزراء ما بعد 2021 تكنوقراط ينظرون إلى القضايا الاقتصادية والاجتماعية بعقل بارد ويقدمون حلولا تعتمد على الأرقام بقطع النظر إن كانت تلك الحلول تنماشى مع اللحظة السياسية أم لا. حلول أغلبها وفق مقاييس ليبرالية، ما يفسر صعوبة الاندماج مع المعالجة الاجتماعية التي يريدها قيس سعيد.



الأهم هو الحاجة إلى رؤساء حكومات ووزراء مسبيين، فمن دونهم لا يمكن للرئيس أن ينفذ إصلاحاته. وهناك حاجة إلى توسيع الخيارات

المدوري مثلا قيل إن الرئيس سعيد جاء به خصيصا لتنفيذ مقاربة الدولة الاجتماعية كونه كان وزيرا للشؤون الاجتماعية وعارفا بتفاصيل حياة الناس والأرقام الخاصة بالفئات المجتمعية التي تستحق الدعم والمساعدة سواء المالية أو الخدمية، وكذلك مراجعة عقود الشغل الهشة والعمل بالآليات المؤقتة داخل الوزارات. لكن خروجه السريع والإشارات في كلمة الرئيس سعيد أمام مجلس الأمن القومي أو خلال تكليف رئيسة الحكومة الجديدة يظهر أن الرئيس الحكومة المقال كان خارج تلك الخطط.

ونذكر أيضا وزير الاقتصاد السابق سمير سعيد كيف تبني وجهة نظر صندوق النقد في موضوع رفع الدعم بالرغم من معرفته بالتوجه



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

أعاد قرار الرئيس التونسي قيس سعيد إقالة رئيس الحكومة كمال المدوري وتعيين رئيسة حكومة جديدة التساؤلات حول سرعة تغيير رئيس حكومة يفترض أنه يقود فريقا حكوميا لتنفيذ برنامج اقتصادي واجتماعي يحتاج إلى وقت. وعادة ما يستغرق البرنامج بين ثلاث وخمس سنوات في حين أن المدوري لم يبق في وظيفته سوى أشهر قليلة (تم تعيينه في أغسطس 2024).

المعطى الأول أننا أمام نظام رئاسي يكون فيه التخطيط والقرار بيد الرئيس، ومهمة رئيس الحكومة هي تنسيق العمل الحكومي بشكل يدفع لتنفيذ البرنامج المتفق عليه، ما يعني أن رئيس الحكومة يلعب دورا يكون فيه أشبه بضابط اتصال، فإن نجح استمر في مهمته وإن فشل يتم تغييره. ليس المهم الوقت بل أداء المهمة. ووجد رؤساء الحكومات الذين تم تعيينهم منذ 25 يوليو 2021 أنفسهم أمام رئيس يريد تحقيق نتائج سريعة يلمسها الناس، وليس فقط مجرد مؤشرات أو نوايا ومقدمات لنتائج قد تتحقق بعد سنتين أو ثلاث.

وهذا عنصر أساسي في تفسير كثرة التعديلات، وخاصة معاملة رئيس الحكومة كانه وزير وليس قائد أوركسترا، إذ لا يحاسب على الأداء الجماعي للوزراء وإنما على أدائه الشخصي.

وهناك معضلة تعترض قيس سعيد في اختيار الوزراء ورؤساء الحكومة، وهي أنه لا يتعامل مع أسماء معروفة لديها خبرات سابقة أو مع قيادات حزبية أو سياسية يعرف توجهها وإن كانت تنماشى مع ما يريده أم لا. فهو يتعامل مباشرة مع الإدارة، ويختار وفق مقاييس إدارية (خبرات في مجال محدد، وسجل إداري ثري مثل تجربة رئيسة الحكومة الجديدة سارة الزعفراني الزنزري في وزارة التجهيز،

روسيا هي الأقرب إلى ترامب من أوروبا

صديقا وهو ما ستثبته الأيام بعد أن تضع حرب أوكرانيا أوزارها وبعد أن تعود روسيا إلى سويتها.



أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

وإذا ما كانت عودة ترامب إلى البيت الأبيض قد شكلت وعدا اقتصاديا سببا بالنسبة إلى دول الاتحاد الأوروبي فإنها مع استعادة بوتين زمام المبادرة لفرض السلم على أوكرانيا ستكون قد خسرت أشياء كثيرة ومنها ثقة شعوبها بقراراتها. لقد ذهبت السويد على سبيل المثل بعيدا حين وزعت حكومتها كراسات عن الاستعداد للحرب على مواطنيها.

علق الكثيرون على قرارات اتخذها ترامب واعتبروها دليلا على جنونه غير أن قراره المتعلق بإنهاء الحرب في أوكرانيا لم يكن مدعاة للسخرية أو التهمك. كان قرارا صادما كما لو أن الكثيرين تمنوا أن تستمر تلك الحرب العنينة بين دولتين كانتا إلى وقت قريب جزءا من دولة واحدة.

وفي حالة علاقة أوكرانيا بروسيا فإنها لم تكن صناعة حزبية أو سياسية، بل هي علاقة تاريخية عميقة الجذور. ربما تمنى الذين صمتوا بذهول أمام إصرار الرئيس الأمريكي على أن تنتهي تلك الحرب أن تصطدم تلك المحاولة بصخرة الإصرار الروسي على شروط، تكون مثله لأوكرانيا. ذلك لن يسمح به رجل الكي جي بي بوتين.

خبرته تقول إن أوكرانيا هي عمق روسي غير أنها في الوقت نفسه دولة مستقلة. لشعبها الحق في أن يتمتع بقراراته الحرة التي لن تضر بروسيا. بوتين بالنسبة إلى ترامب شريك مؤتمن يُطمأن إليه. هو القوة التي لا تتدخل شعبها. وهو الرجل الذي يمكن أن يكون مصدر ثقة في كل الأوقات.

لم لا نقول إن ترامب معجب ببوتين إن لم يكن صديقه في السر. وهو ما يعني أن كل شيء يتعلق باستعادة زمن الحرب الباردة قد تم نسفه. حرب ترامب ليست عقائدية، بل هي في الأساس اقتصادية.

ربما اعتبر الرئيس الفريد من نوعه في تاريخ الولايات المتحدة روسيا بلدا

طبع كل ذلك لن يحدث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. بالنسبة إلى ترامب فإن أوكرانيا ليست سوى دولة تابعة أما رئيسها فإنه يمكن أن يتعرض للهلاك لو ترك من غير دعم أمريكي. لم يرد بوتين على العرض الأمريكي بطريقة جادة على الرغم من أنه لم يستخف بالموافقة الأوكرانية في ظل وضع عسكري يندر بكارثة بشرية إذا ما قرر الطرفان المضي في الحرب.

هناك جيش أوكراني محاصر لن تتمكن الولايات المتحدة من إنقاذه إلا عن طريق فرض السلم حالة نهائية. ومن الطبيعي والحالة هذه أن يتفهم الرئيس الروسي الأسباب التي حدث بترامب لإنقاذ زيلينسكي من مازقه.

بوتين لم يرد على العرض الأميركي بطريقة جادة على الرغم من أنه لم يستخف بالموافقة الأوكرانية في ظل وضع عسكري يندر بكارثة بشرية

في كل الأحوال فإن أوروبا خسرت رهانها على الحصان الأوكراني الذي صار واضحا أنه حصان أميركي. ذلك ما يربح الرئيس الأمريكي القادم بمفاجاته مثل عاصفة.

وإذا ما نجح ترامب في مسعاه وهو ما سيحقق فإن أوروبا ستعرض لواحدة من ضربات القدر الذي لم يكن ضمن أجندتها. وما يجب التذكير به هنا أن أوروبا كانت قد خذلت أوكرانيا حين تخلت عن دور الوسيط المحايد لتقوم بدعمها عسكريا بحيث أن دولا مثل ألمانيا وفرنسا فتحت مخازن أسلحتها من أجل دعم الصمود الأوكراني.

ليرحب بانضمام دولة مثل أوكرانيا فيها من الفاضل البشري ما يمكن أن يشكل تهديدا له. تلك الحرب هي حرب أميركية بامتياز. كان الالتحاق بحلف شمال الأطلسي "ناتو" مجرد شعار مستفز. ترامب كشف ما كان معروفا. غير أن ذلك لا يعني أنه لم يفعل شيئا يُحترم من أجله. فالرجل الذي قدم على الشاشات استعراضا جنونيا لأغرب لقاء بين رئيسين عاد وقال كلاما في مديح جرة الرئيس الأوكراني وشجاعته في اتخاذ قرار السلام.



بوتين يكسب ثقة ترامب



فاروق يوسف
كاتب عراقي

"دونالد ترامب عازم على إنهاء الحرب في أوكرانيا." تلك ليست دعابة سمجة أو واحدة من صحبات وسائل الاتصال الاجتماعي التي تحتمل الكذب بنسبة عالية إن لم تكن زائفة كليا على طريقة الذكاء الاصطناعي.

الرئيس الأميركي بحكم منصبه يعرف حقيقة تلك الحرب وهو ما يعرفه

علويون يروون كيف نجوا من جحيم أعمال العنف في الساحل السوري

ويضاف هؤلاء إلى قرابة 1.5 مليون لاجئ سوري في لبنان، قدموا تباعا على وقع المعارك في سوريا إثر اندلاع النزاع في العام 2011، وتطالب السلطات اللبنانية منذ سنوات بإعادتهم إلى بلدهم.

ويقول رئيس بلدية المسعودية علي أحمد العلي إن تلبية احتياجات تدفق مئات العائلات إلى القرية التي تقطنها أساسا عشرة آلاف نسمة، "يفوق طاقة البلدية".

ويشرح بينما ينتظر عشرات اللاجئين أمام المجلس البلدي للحصول على خدمات طبية، "واجبتا الإنساني أن نستقبلهم ولا يمكن أن نخلى عنهم، لذا نطالب الدولة اللبنانية المسارعة لإيجاد حل".

وعلى غرار ذوالفقار علي، يؤكد لاجئون آخرون أن الانتهاكات بحق الأقلية العلوية كانت بدأت منذ الإطاحة بالأسد.

ويروي سمير حسين إسماعيل (53 عاما)، وهو مزارع من قرية أرزة ذات الغالبية العلوية في ريف حماة الشمالي، إن قرينته تعرضت لهجوم في نهاية يناير أسفر عن مقتل تسعة من سكانها.

حينها، فرّ إسماعيل من مسقط رأسه ووافته عائلته لاحقا.

عائلات بأكملها قتلت، بمن فيها نساء وأطفال ومسنون، واقتحم مسلحون منازل وسألوا قاطنيها عما إذا كانوا علويين أو سنة

ويوضح "في السابع من مارس، دخلوا مجددا إلى القرية وأبادهوا"، لافتا إلى أن ستة من أولاد أعمامه كانوا في عداد 33 شخصا قتلوا يومها.

ويقول بحرقه "ما حصل بعد السابع من الشهر الحالي هو إبادة وليس مجازر.. لقد هربنا من الويل والجحيم". وتجمع شهادات سكان وناجين على ارتكاب مجازر في أحيائهم ومناطقهم حيث تمت تصفية رجال وشباب بإطلاق الرصاص عليهم من مسافة قريبة، بعد التأكد من كونهم علويين.

وطالب هؤلاء بـ"حماية دولية" تمكنهم من العودة إلى مناطقهم والعيش بأمان تحت كنف السلطة التي كلفت بدورها لجنة تحقيق وتقصي حقائق، قالت إنها ستعقد على "جمع ومراجعة جميع الأدلة والتقارير المتاحة" عن الأحداث التي وقعت تحديدا في 6 و7 و8 مارس.

وخلال الأسبوع الماضي، وصلت مريم مع ابنها إلى شمال لبنان، بعد أسبوع على مقتل زوجها، الجندي في الجيش السابق، لدى محاولته الفرار على غرار آخرين من قرينهم القيو، إحدى القرى العلوية في ريف حمص.

وتقول "لم يكن أحد يجرؤ على الخروج لتفقد أرضه أو لشراء الخبز" بعدما تمت "محاصرة القرية من الجهات كافة".

وتضيف بجزن "لم نعد نجرؤ على القول إننا علويون. هل بات ذلك ذنب؟" ويرفض الآلاف من الطويين العودة إلى ديارهم في الساحل، خشية على حياتهم، رغم مرور أيام على إعلان السلطات السورية إنهاء العملية العسكرية في المنطقة، وتعهدهات الرئيس أحمد الشرع بمحاسبة مرتكبي الانتهاكات.



الهروب من التصفية

المسعودية (لبنان) - خلال ثلاثة أشهر، نجى ذوالفقار علي من الموت مرتين، آخرهما حين فرّ على غرار الآلاف من العلويين من المجازر التي شهدتها الساحل السوري الشهر الحالي، إلى المنطقة الحدودية في شمال لبنان.

ففي قرية المسعودية الحدودية في أقصى محافظة عكار، يقول علي البالغ 47 عاما والذي كان يقيم أساسا في مدينة حمص في وسط سوريا لوكالة فرانس برس "كنت في الساحل منذ بداية العام من أجل الخضوع لعلاج.. إلى أن وقعت الأحداث".

ويروي الظروف الصعبة التي دفعته وعائلته للفرار إلى شمال لبنان خلال عمليات عسكرية شنتها قوات الأمن التابعة للسلطات السورية في المناطق ذات الغالبية العلوية في الساحل السوري ومحيطه، بدءا من السادس من مارس.

ويوضح الرجل وهو أب لطفلين "جاء (مسلحون) أجنب، وليسوا سوريين، حتى أنهم لا يتحدثون العربية. جل ما قالوه: 'علويون، خنازير، انبحوهم'". ولم تكن تلك المرة الأولى التي نجى فيها علي من الموت بأعجوبة.

ومطلع العام الحالي، ومع سيطرة فصائل مسلحة تقودها هيئة تحرير الشام على السلطة بعد إطاحة بشار الأسد، يقول علي الذي يمضي على عكازين، إن عددا من عناصرها طرخوا باب المنزل.

ويضيف "سألوكم شاب يوجد هنا؟" وطلبوا مني الخروج مع شقيقتي إلى الخارج، حيث أطلقوا الرصاص علينا، ما أسفر عن مقتل شقيقي وإصابته هو. ويوضح "ظننا أنني قتلت".

وشهدت منطقة الساحل السوري على مدى أيام في مارس أعمال عنف اتهمت السلطات مسلحين موالين للرئيس السابق بشار الأسد بإشغالها عبر شن هجمات دامية على عناصرها.

وارسلت السلطات تعزيزات عسكرية إلى المناطق ذات الغالبية العلوية. وتحديث المرصد السوري لحقوق الإنسان عن ارتكابها ومجموعات رديفة لها مجازر وعمليات "إعدام ميدانية"، أسفرت عن مقتل أكثر من 1600 مدني غالبيتهم الساحقة من الأقلية العلوية التي ينتمي إليها الأسد. ووقعت غالبية المجازر يومي 7 و8 مارس.

وقضت عائلات بأكملها، بما فيها نساء وأطفال ومسنون. واقتحم مسلحون منازل وسألوا قاطنيها عما إذا كانوا علويين أو سنة، قبل قتلهم أو العقو عنهم، وفق شهادات ناجين ومنظمات حقوقية ودولية.

ووفق المسلحون أنفسهم عبر مقاطع فيديو قتلهم أشخاصا بلباس مدني عبر إطلاق الرصاص من مسافة قريبة، بعد توجيه الشاتام وضربهم.

وتمكن علي الذي كان يملك متجر لبيع الهواتف الخلوية في مدينة حمص، من الفرار مع عائلته إلى شمال لبنان المجاور للساحل السوري، حيث يقيم في قاعة تدريس داخل مدرسة تحولت على عجل إلى مركز إيواء في قرية المسعودية، إحدى القرى العلوية في منطقة عكار.

وتنتشرك العائلات الغرف وقاعات المدرسة التي تفيض قاطنيها من نساء وأطفال ورجال، يفرشون الأرض على فرش وبطانيات وقرب بعضهم أكياس وضعوا فيها ملايسهم.

ودفعت أعمال العنف نحو 16 ألف شخص للفرار إلى شمال لبنان، وفق السلطات، خصوصا إلى القرى والبلدات ذات الغالبية العلوية.

هيئة تحرير الشام تجعل سوريا على صورتها

الشرع يعيد إنتاج نموذج حكومة الإنقاذ في أدلب من حيث العقلية والمنهجية



هيئة تحرير الشام تستعيد نظام المحسوبة في عهد الأسد

وبدلا من ذلك، أعطت هيئة تحرير الشام الأولوية لبناء قوات الأمن الداخلي. وحل الشرع الهيكل الأمني الراسخة على مستوى المحافظات. ويشغل أفرادها جميع مناصب المحافظين بخلاف حلب واللاذقية وريف دمشق، حيث عُيّن متحالفون مع الهيئة من فصائل إسلامية أخرى.

وتضم كل محافظة الآن "مسؤول إدارة سياسية"، يشغل مهام كانت لكبار أعضاء حزب البعث. وقد أدّى هذا التحول إلى تداخل في المهام غير الحكومية، مما يُذكر بأساليب المراقبة في عهد الأسد.

وكان هذا السيناريو متوقعا إلى حد كبير، فغالبا ما تقاوم أجهزة الدولة والبيروقراطيات الإصلاح بغض النظر عن يقودها. وسيطّلب تجنب التكرار التاريخي في حالة سوريا، بهيكلها المؤسسية الضخمة، مهارة وخبرة كبيرتين. وقد يجد الشرع صعوبة في تحقيق هذا الأمر مما يُخاطر باستمرار الإحباط العام.

وتعطي هيئة تحرير الشام الأولوية لأعضائها في المناصب الرئيسية في البلديات والموائى والمطارات والإدارة المدنية، مع وجود تعيينات قائمة على الجدارة أحيانا. ولم يُقتل الفساد، حيث تحصل الشركات المرتبطة بهيئة تحرير الشام بانتظام على عقود حكومية، خاصة في قطاعات مثل الصرف الصحي والنقل والاتصالات، وقريبا الوقود والبناء. وأعلن حتى الآن عن 20 فرقة عسكرية، ومعظمها موجود اسميا فقط. وتشغل شخصيات من هيئة تحرير الشام أدوارا قيادية في مختلف القوات المسلحة، بينما مُنحت بعض المناصب لجماعات متحالفة معها مثل أحرار الشام والزكي وأنصار التوحيد.

وقد أثارت بعض التعيينات جدلا، بما في ذلك اختيار محمد الجاسم من فصيل العمشات (فرضت عليه الولايات المتحدة عقوبات لانتهاكاته حقوق الإنسان) قائدا للفرقة 25 في محافظة حماة التي لم تُشكل بعد. ويكشف الاندماج المحدود للجماعات المسلحة الثورية غير الموالية مباشرة للشرع (وخاصة الجيش الوطني السوري) انعدام ثقة متجزر.

مما يثير ذكريات المحسوبة التي سادت في عهد الأسد.

وتتجلى سلطة هيئة تحرير الشام الراسخة على مستوى المحافظات. ويشغل أفرادها جميع مناصب المحافظين بخلاف حلب واللاذقية وريف دمشق، حيث عُيّن متحالفون مع الهيئة من فصائل إسلامية أخرى.

وتضم كل محافظة الآن "مسؤول إدارة سياسية"، يشغل مهام كانت لكبار أعضاء حزب البعث. وقد أدّى هذا التحول إلى تداخل في المهام غير الحكومية، مما يُذكر بأساليب المراقبة في عهد الأسد. وكان هذا السيناريو متوقعا إلى حد كبير، فغالبا ما تقاوم أجهزة الدولة والبيروقراطيات الإصلاح بغض النظر عن يقودها. وسيطّلب تجنب التكرار التاريخي في حالة سوريا، بهيكلها المؤسسية الضخمة، مهارة وخبرة كبيرتين. وقد يجد الشرع صعوبة في تحقيق هذا الأمر مما يُخاطر باستمرار الإحباط العام.

وتعطي هيئة تحرير الشام الأولوية لأعضائها في المناصب الرئيسية في البلديات والموائى والمطارات والإدارة المدنية، مع وجود تعيينات قائمة على الجدارة أحيانا. ولم يُقتل الفساد، حيث تحصل الشركات المرتبطة بهيئة تحرير الشام بانتظام على عقود حكومية، خاصة في قطاعات مثل الصرف الصحي والنقل والاتصالات، وقريبا الوقود والبناء. وأعلن حتى الآن عن 20 فرقة عسكرية، ومعظمها موجود اسميا فقط. وتشغل شخصيات من هيئة تحرير الشام أدوارا قيادية في مختلف القوات المسلحة، بينما مُنحت بعض المناصب لجماعات متحالفة معها مثل أحرار الشام والزكي وأنصار التوحيد.

وقد أثارت بعض التعيينات جدلا، بما في ذلك اختيار محمد الجاسم من فصيل العمشات (فرضت عليه الولايات المتحدة عقوبات لانتهاكاته حقوق الإنسان) قائدا للفرقة 25 في محافظة حماة التي لم تُشكل بعد. ويكشف الاندماج المحدود للجماعات المسلحة الثورية غير الموالية مباشرة للشرع (وخاصة الجيش الوطني السوري) انعدام ثقة متجزر.

بعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر على سيطرة هيئة تحرير الشام على دمشق ركزت جهدها على التمكين لعناصرها سواء باستنساخ تجربة حكومة أدلب وتعيين المسؤولين فيها في مناصب حكومية، أو من خلال السيطرة على بقية المؤسسات بشكل منظم من الوزارات إلى المحافظات إلى المسؤولين الصغيرة في استعادة تجربة الأسد.

لهيئة تحرير الشام. وأسندت مهام الاستخبارات إلى أنس خطاب (المعروف أيضا بلقب أبوأحمد حدود)، الذي كان يقود جهاز الأمن العام التابع لهيئة الجولاني، الذي اعتمد رسميا اسمه الحقيقي أحمد الشرع، انتهاء الثورة. وحول تركيزه سريعا من الأهداف الثورية إلى ترسيخ السيطرة على الدولة والتمكين لهيئة تحرير الشام التي سعت لأن تشكل سوريا على طريقتها وعلى الصورة التي تريدها، في غياب معارضة واضحة وتحت وطأة خوف السوريين من عودة نظام بشار الأسد.

ولا يزال أكثر من ثلث سوريا خارج سيطرة الشرع بعد 100 يوم من قيادته، ويفتقر نصف البلاد إلى وجود عسكري أو أمني قوي. ومع ذلك، أظهر المجتمع السوري وعيا واستعدادا كبيرين للبناء من جديد. وسهل هذا انتقالا كان سلسا نسبيا من حكم الأسد إلى الحكومة الجديدة، واتسم بقلة الإبلاغ عن العنف أو الانتقام حتى 6 مارس. ولا تزال العديد من البلدات والقرى تعمل بشكل مستقل، ويبقى معظمها غير متأثر بسلطة دمشق، حتى من الناحية الأمنية.

ويرى تقرير لموقع سبريا إن ترانزيشن (سوريا في طور الانتقال) أن جهد بناء الدولة، الذي حظي بإشادة واسعة، ساهم في تعزيز هيمنة هيئة تحرير الشام، وإن كان هذا إلى حد كبير على حساب الدولة، محاكي بذلك نموذج حكومة الإنقاذ السورية بإدلب من حيث العقلية والمنهجية.

وينعكس هذا النمط في تشكيل حكومة تصريف الأعمال. فبعد يومين فقط من سقوط الأسد، احتفظت بجميع وزراء حكومة الإنقاذ السورية إلى جانب رئيس الوزراء. وشملت التعيينات اللاحقة وزير الخارجية أسعد الشبياني، الذي ترأس سابقا العلاقات الخارجية لهيئة تحرير الشام، وشارك في تأسيس جبهة النصرة، وكان سابقا من داعش.

وبرز كذلك وزير الدفاع مرهف أبوقصرة، القائد السابق للجناح العسكري

لهيئة تحرير الشام. وأسندت مهام الاستخبارات إلى أنس خطاب (المعروف أيضا بلقب أبوأحمد حدود)، الذي كان يقود جهاز الأمن العام التابع لهيئة الجولاني، الذي اعتمد رسميا اسمه الحقيقي أحمد الشرع، انتهاء الثورة. وحول تركيزه سريعا من الأهداف الثورية إلى ترسيخ السيطرة على الدولة والتمكين لهيئة تحرير الشام التي سعت لأن تشكل سوريا على طريقتها وعلى الصورة التي تريدها، في غياب معارضة واضحة وتحت وطأة خوف السوريين من عودة نظام بشار الأسد.

ولا يزال أكثر من ثلث سوريا خارج سيطرة الشرع بعد 100 يوم من قيادته، ويفتقر نصف البلاد إلى وجود عسكري أو أمني قوي. ومع ذلك، أظهر المجتمع السوري وعيا واستعدادا كبيرين للبناء من جديد. وسهل هذا انتقالا كان سلسا نسبيا من حكم الأسد إلى الحكومة الجديدة، واتسم بقلة الإبلاغ عن العنف أو الانتقام حتى 6 مارس. ولا تزال العديد من البلدات والقرى تعمل بشكل مستقل، ويبقى معظمها غير متأثر بسلطة دمشق، حتى من الناحية الأمنية.

ويرى تقرير لموقع سبريا إن ترانزيشن (سوريا في طور الانتقال) أن جهد بناء الدولة، الذي حظي بإشادة واسعة، ساهم في تعزيز هيمنة هيئة تحرير الشام، وإن كان هذا إلى حد كبير على حساب الدولة، محاكي بذلك نموذج حكومة الإنقاذ السورية بإدلب من حيث العقلية والمنهجية.

وينعكس هذا النمط في تشكيل حكومة تصريف الأعمال. فبعد يومين فقط من سقوط الأسد، احتفظت بجميع وزراء حكومة الإنقاذ السورية إلى جانب رئيس الوزراء. وشملت التعيينات اللاحقة وزير الخارجية أسعد الشبياني، الذي ترأس سابقا العلاقات الخارجية لهيئة تحرير الشام، وشارك في تأسيس جبهة النصرة، وكان سابقا من داعش.

وبرز كذلك وزير الدفاع مرهف أبوقصرة، القائد السابق للجناح العسكري

خيانة ترامب للعقد الاجتماعي لأميركا ومكانتها العالمية



ألون بن مئير
صحفي أميركي

خيانة دونالد ترامب للمثل والقيم التي تبنتها أميركا وجعلتها أمة لا تضاهي أمر ماساوي. على كل جمهوري ذي ضمير أن ينهض ويضع أميركا في المقام الأول قبل فوات الأوان.

تبنت أميركا منذ نشأتها مثلاً وقيماً وقامت بنشرها، الأمر الذي جعلها أمة عظيمة وفريدة. ويتميز تفرد أميركا بسعيها الدؤوب إلى الحرية والاستقلال الفردي وتكافؤ الفرص والحكم الذاتي والديمقراطية والتنوع والشمول والعدالة وسيادة القانون والابتكار والفدية والاعتماد على الذات والوطنية والواجب المدني. وعلى الرغم من أن هذه المثل السياسية والقيم الأخلاقية قد وُجّهت أميركا منذ نشأتها، إلا أن ملايين الأميركيين تركوا خلف الركب، يعانون من الفقر وعدم المساواة والظلم وانعدام الفرص.

خطاب ترامب وسياساته قادا إلى تفاهم التوترات العرقية والإثنية، ما أدى إلى انقسامات وتمزيق النسيج الاجتماعي الأمريكي

ومع ذلك، ظل الحلم الأمريكي، وهو مفهوم راسخ في الوعي الوطني، صاغه المؤرخ جيمس تروسلو أدامز خلال فترة الكساد الكبير في كتابه "ملحمة أميركا" الصادر عام 1931 مصدر إلهام للشعوب من قريب وبعيد. لقد تصور أدامز الحلم الأمريكي كملوح جماعي لمجتمع يُمكن الأفراد من تحقيق أقصى إمكاناتهم بغض النظر عن أصلهم أو ظروفهم. ورغم تطور هذا المثل الأعلى، إلا أن وعده الجوهري - الفرص والمساواة والعدالة - لا يزال سمة مميزة للهوية الأميركية.

وما جعل أميركا عظيمة لم يكن أن هذه المثل والقيم كانت حكراً على الأميركيين فحسب، بل لأنه رُوج لها عالمياً من خلال استثمار رأس المال السياسي والمالي لتحسين حياة الملايين من البشر وإنقاذهم من الفقر والمرض، مع الدعوة إلى الديمقراطية لتعزيز الحرية والمساواة من أجل تحسين أحوال البشرية، بما في ذلك: برامج المساعدات الخارجية ودعم الديمقراطية، إضافة إلى 43.79 مليار دولار صرفت عبر الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) للتخفيف



ترامب يسرع من تآكل مكانة أميركا وقيمتها العالمية

هل نريد تمكين مُدعي مُلك أعمى وواهم لزعة الضوابط والقوانين الديمقراطية المحلية وتقويض دور أميركا الذي لا غنى عنه في الشؤون الدولية؟

هل نريد دعم رئيس مُستعد لتجاهل أوامر المحكمة الفيدرالية ودفع البلاد إلى شفا أزمة دستورية؟

هل نريد حكم بلد يُعاني من تدهور مؤسسي وانعدام ثقة دبلوماسية وانقسامات مجتمعية تشوّه صورة أميركا إلى حدّ اللاعودة؟

على كل قائد جمهوري يتمنّع بذرة من النزاهة أن يستنقظ ويوقف ترامب قبل فوات الأوان. وإلا، فإن التدمير الذاتي هو ما ينتظر الحزب الجمهوري، وستذكر رئاسة ترامب بنهايتها الكارثية.

أما الديمقراطيون فقد دخلوا في غيبوبة منذ انتخاب ترامب. عليهم أن ينهضوا الآن ويرفعوا أصواتهم ويعارضوا ترامب في كل منعطف عندما تنتهك أفعاله الدستور وتخون المثل والقيم الأميركية. يجب عليهم وضع أجندة وطنية تستجيب لتحديات جموع الأميركيين الذين أصبح الحلم الأمريكي بالنسبة إليهم مجرد وهم ماساوي. ويواجه الديمقراطيون، مثل نظرائهم الجمهوريين، اختبار الزمن. عليهم أن ينهضوا إلى مستوى التحدي الآن قبل أن تغرب شمس أميركا.

ذلك، أصدر تعليماته للبعثة الأميركية بالتصويت ضد قرار الأمم المتحدة الداعي إلى سلام عادل في أوكرانيا، مُشيراً إلى دعمه للمطالب الإقليمية الروسية، وهو تصويت سيبقى في الذاكرة كوصمة عري وعار.

فرض ترامب تعسفاً تعريفات جمركية بنسبة 25 في المئة على معظم السلع الكندية والمكسيكية. ورغم تعليقه لها مؤقتاً، إلا أنه الحق ضرراً بالغاً بانحسار اتفاقية تجارية وافتقارها فائدة بين الدول الثلاث، والتي لم يعد بإمكان كندا والمكسيك اعتبارها أمراً مسلماً به. كما انتهك سيادة المكسيك من خلال السماح بعمل عسكري ضد الكارتلات، مما جازف بتصعيد العنف وعسكرة سياسة المخدرات.

ولإضفاء بريق على مخططة الإمبراطوري، يسعى ترامب إلى الاستيلاء على جزيرة غرينلاند واستعادة قناة بنما والسيطرة على غرة وترحيل الفلسطينيين إلى مصر والأردن، وهو ما يُعادل التطهير العرقي. وعلاوة على ذلك، يُريد أن يجعل كندا "الولاية رقم 51".

على كل جمهوري أن يتساءل: هل نريد التضحية برفاحية هذا البلد العظيم ومكانته العالمية الذي جسد القدرة البشرية على تحقيق ما لا يُصدق، لنخدم مجرماً مُتغطرساً بعظمة الذات؟

أميركا المحوري على الساحة الدولية. وانسحب ترامب من منظمة الصحة العالمية واتفاقية باريس للمناخ، ما ستكون له عواقب وخيمة على الأوبئة وأهداف انبعاثات الكربون.

كما فرض تعليقاً لمدة 90 يوماً على 60 مليار دولار من المساعدات الخارجية وعلق برامج حيوية، بما في ذلك مبادرات صحة الأم ومشاريع التكيف مع المناخ وخفض عقود المساعدات الخارجية للوكالة الأميركية للتنمية الدولية بنسبة 90 في المئة، بينما خفض 340 مليون دولار سنوياً من وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، ما أدى إلى تفاقم المجاعة في غزة.

كما أمر بمراجعة جميع المعاهدات التي صادقت عليها الولايات المتحدة، مستهدفاً العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (ICCPR) واتفاقية مناهضة التعذيب، ما هدد بتفكيك عقود من المساهلة في مجال حقوق الإنسان.

لقد أذل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وحط من قدره في المكتب البيضاوي أمام أعين العالم أجمع، وهو عرض مخز للغطرسة، بينما انحاز إلى خصم أميركا اللدود، بوتين الروسي. واستنكر القادة الأوروبيون هذا التحول باعتباره خيانة لتضامن الناتو. وفوق كل

أنهم "ذكور" أو "إناث" بناءً على جنسهم البيولوجي، مما حدّ من الوصول إلى الرعاية التي تؤكد النوع الاجتماعي في إطار البرامج الفيدرالية. علاوة على ذلك، أنهى جميع مبادرات "التنوع، المساواة والاندماج (DEI) الفيدرالية"، زاعماً أنها تعزز "التمييز العكسي"، مما أدى إلى تفاقم أوجه عدم المساواة النظامية مع تعليق معالجة طلبات اللجوء وانتهاك القانون الدولي للاجئين. وكما هو معتاد في لامبالاهم تجاه المحتاجين، لم يعترض أي جمهوري من أي مكانة على وقف ترامب للإنفاق التقديري عبر الوكالات، مما أدى إلى شل الخدمات العامة والتسبب في اضطرابات فوضوية في الرعاية الصحية والإغاثة من الكوارث.

لقد أدى خطاب ترامب وسياساته إلى تفاقم التوترات العرقية والإثنية، ما أدى إلى انقسامات داخل المجتمعات وتمزيق النسيج الاجتماعي الأمريكي.

لقد أثرت أوامره القاسية بشأن الهجرة سلباً على التفرد الاجتماعي لأميركا كارض للمهاجرين، والتي لطالما كانت حجر الزاوية في الهوية الأميركية وقوتها، ويمكن أن تكون لها آثار دائمة على المجتمع والاقتصاد والهوية الأميركية.

سرّع ترامب من تآكل مكانة أميركا وقيمتها العالمية وأبعد الشركاء الدوليين، ما شكل تحدياً وجودياً لدور

ثورة أميركية ثانية.. ولكن ضد العالم

على سبيل المثال يتعامل ترامب مع حلف الناتو باعتباره لا يزيد على صاروخ حماية، متجاهلاً الهوية الجماعية التي شكلت ملحقاً لأنجح حلف في التاريخ.

وقد أثار استبعاد ترامب لمهاجمة الغرب، في ضوء نهجه العدائي تجاه حلف الناتو ومجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى والاتحاد الأوروبي قلق الشركاء. ومع تآكل ثقة الأوروبيين بمدى التزام الولايات المتحدة بالدفاع المشترك بموجب المادة الخامسة من ميثاق الناتو، بدأت ألمانيا محادثات مع فرنسا وبريطانيا بشأن إقامة منظومة أسلحة نووية مشتركة. كما قالت منظمة الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية كايا كالاس بعد اجتماع ترامب الكارثي في البيت الأبيض مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن "العالم الحر في حاجة إلى قائد جديد".

والملح الرابع لثورة ترامب المدمرة في السياسة الخارجية هو إحياء مناطق النفوذ. وتتجلى رؤية ترامب للعالم، المركزة على القوة، في سعيه إلى إقامة منطقة امتياز حصري للولايات المتحدة في نصف الكرة الغربي، فتصميمه على ضم جزيرة غرينلاند وقناة بنما، وضم كندا إلى الولايات المتحدة لتصبح الولاية الحادية والخمسين، ونشر الجيش على حدود المكسيك، يحيي مبدأ مونرو.

الالتزامات متعددة الأطراف، مستندا في ذلك إلى حجج واهية مفادها أنها تقيد حرية الولايات المتحدة في العمل وتعرض الحكم الدستوري للخطر، بينما تسمح للأطراف الأضعف بالتكتل ضدها.

في تناقض مع رؤساء سابقين لا يبدي ترامب تضامنا مع الدول الديمقراطية المتقدمة التي تشكل مع بلاده معسكر «الغرب»

وانطلاقاً من هذا التصور وجه ترامب وزير خارجيته ماركو روبيو بمراجعة كل المعاهدات الدولية التي وقعتها الولايات المتحدة والمنظمات الدولية المنضمة إليها وتقديم توصيات بالمعاهدات والمنظمات التي يجب الانسحاب منها بحلول أواخر يوليو المقبل.

ثالث الملامح هو تشويه الغرب وتحالفاته مع الولايات المتحدة. ففي تناقض سافر مع كل الرؤساء الأميركيين السابقين، لا يبدي ترامب أي تضامن مع الدول الديمقراطية المتقدمة الأخرى التي تشكل مع الولايات المتحدة معسكر "الغرب".

مروا بتجاهل حلفاء واشنطن من الدول الديمقراطية، حسب قول باتريك. ويرصد باتريك مؤلف كتب "حروب السيدة: التوفيق بين أميركا والعالم" وكتاب "الروابط الضعيفة: الدول الهشة والتحديات العالمية والأمن الدولي" في تحليله ملامح جوهريّة تجسد سياسة ترامب الخارجية.

وأول هذه الملامح هو التخلي عن الدور القيادي لأميركا في النظام العالمي. ففي العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية، دافعت الإدارات الأميركية المتعاقبة عن نظام دولي منفتح وملتزم بالقواعد، واستثمرت فيه، مع ترسيخ النفوذ الأميركي في المؤسسات متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي، وحلف شمال الأطلسي (ناتو) ومنظمة الأمم الأميركية.

وعلى النقيض من ذلك، يرى ترامب، بل ويرحب، بعالم لا قيمة فيه للأعراف والقواعد، حيث تكون جميع العلاقات عبارة عن صفقات تجارية، وتستثمر نتائجها في نهاية المطاف ممارسة سافرة للسياسة.

الملح الثاني هو الإيمان بفكرة السيدة المطلقة. فإدارة ترامب تبنت تفسيراً دفاعياً ومشوهاً للسيدة، يشكك في المنظمات والمعاهدات الدولية. ويرفض

السياسة الخارجية لم تشهد مثل هذا التغيير الجذري بالنسبة إلى نطاقه وسرعته إلا كرد فعل على أحداث كبرى مفاجئة مثل الهجوم الياباني على بيرل هاربور أثناء الحرب العالمية الثانية أو هجمات 11 سبتمبر 2001 على نيويورك وواشنطن.

في الوقت نفسه كان التغيير الجذري في الحالات السابقة يستهدف بناء أطر للتعاون والعمل متعدد الأطراف لإحتواء المخاطر التي تهدد المصالح العليا للولايات المتحدة. لكن مع ترامب يتجه هذا التغيير نحو تدمير الإطار المؤسسي للتعاون العالمي الذي طالما اعتبره العالم أمراً مسلماً به.

ويقول باتريك إنه مع حلول الذكرى 250 لاستقلال الولايات المتحدة ونجاح ثورتها الأولى ضد الاحتلال البريطاني، يبدو أن ترامب قد أطلق ثورة أميركا الثانية لكنها هذه المرة ضد العالم الذي صنعتته واشنطن تقريباً منذ الحرب العالمية الثانية.

وتتردد أصداة هذه الثورة في السياسة الخارجية الأميركية عالمياً، إلى الدرجة التي أصابت حلفاء الولايات المتحدة القدامى بالذهول من تحولات إدارة ترامب، بدءاً من احتضانها لروسيا السلطوية، وانتهاءً بتفكيك برامج مؤسسات التنمية الدولية،

النظام العالمي والمؤسسات الدولية في المؤسسة إن الولايات المتحدة بعد أن ظلت منذ عام 1945 تلعب دور المدافع والضامن الرائد لنظام عالمي مفتوح ملتزم بالقواعد، في ظل القانون الدولي، ترفض الآن منطق التعددية، بما في ذلك الالتزام باتي قيود على ممارسة نفوذها، أو تحمل مسؤوليات القيادة والاستقرار العالميين.

ويشير باتريك الذي تركّز أبحاثه على الأسس المتغيرة للنظام العالمي، ومستقبل الاممية الأميركية، ومتطلبات التعاون متعدد الأطراف إلى أن



أوروبا تبحث عن مسار عسكري خاص

على الشاشات الكبرى والصغرى

ماجدولين الإدريسي

فنانة تتنقل بسلاسة بين الكوميديا والدراما



عبد الرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

الرباط - برزت ماجدولين الإدريسي بصفتها فنانة مغربية صنعت مسيرتها الفنية بنفسها، حيث بدأت من الصفر لتصبح واحدة من الأسماء المحبوبة لدى الشعب المغربي، واشتهرت بعفويتها وأسلوبها المباشر الذي يجمع بين الفكاهة والصراحة والوضوح، وجعلها قريبة من قلوب الجمهور.

تتميز الإدريسي بحبها الكبير للأدوار التي تقدمها، سواء في الدراما أو الكوميديا، وتدافع عنها بقوة، مظهرة شغفا واضحا في كل عمل تشارك فيه، وهذا ما عزز مكانتها فنانة أصيلة تعبر عن هموم وأحلام المغاربة.

شخصيات محبوبة

ماجدولين الإدريسي واحدة من الأسماء البارزة في الساحة الفنية المغربية، استطاعت أن تحجز لنفسها مكانة متميزة في السينما والتلفزيون بفضل موهبتها العفوية وتعدد أدوارها، وتمتد مسيرتها الفنية لأكثر من 23 عاما، إذ قدمت خلالها أعمالا ناجحة تراوحت بين السينما والدراما والكوميديا.

تتميز الممثلة بكفاءة مهنية تجعلها تتقن قصص الشخصيات التي تختارها بحرفية، إذ تلعب أدوارا قوية مثل شخصيتها "حورية" في مسلسل "جرح قديم"، الذي عرض في رمضان 2025، إذ قدمت دورا دراميا صعبا يتناول قضايا اجتماعية مثل العنف ضد المرأة، ونجحت في تقديم أداء مؤثر لم نعد عليه معها، كما تبرع في الأدوار الكوميدية، فهي شكلت ثنائيا ناجحا مع الفنان عزيز داداس في عدة أعمال، آخرها الفيلم السينمائي "رونيني" للمخرج لطفي أيت الجاوي، و"على الهامش" للمخرجة جيهان البحار.

وشهدت مسيرة ماجدولين الإدريسي حضورا قويا في السينما المغربية، عندما شاركت في أفلام حققت نجاحا شعبيا، من بينها فيلم "ضاضوس" للمخرج عبد الواحد مجاهد، وفيلم "البطل" الذي يسافر حاليا في الوطن العربي وأوروبا من إنتاج رضوان وإخراج عمر لطفي، كما عملت في أفلام أخرى بارزة مثل "البنية" و"الوحش" و"أكس شمكار"، لتؤكد تنوع تجربتها وإسهامها في تطوير السينما المغربية، بينما تتمتع بشغف كبير بالكوميديا والدراما.

في الكوميديا، تعتمد الممثلة على الانسجام مع شركائها في العمل لإضحاك الجمهور، بينما تجد في الدراما فرصة للغوص في أعماق الشخصيات وتقديم أداء عاطفي بعفوية وشعبية، وهذا التوازن جعلها قادرة على جذب الجمهور المغربي بمختلف أنواقه.

القوة والمشاشة

تطلع ماجدولين الإدريسي إلى تجسيد شخصيات تاريخية في السينما، لنساء خلدن أسماءهن في التاريخ المغربي لتضيف بذلك بعدا



أداء عاطفي بعفوية وشعبية



تجسيد حي لروح الشخصية

تعكس جانبنا من ديناميكيات الحياة الاجتماعية في تلك الفترة، فهي على علاقة مع الوالد الموسيقي ورأس "جوق العميين"، حيث يلتقيان سرا فوق السطوح ليتبادل لحظات حميمة، رغم أنه متزوج ولديه أسرة، وهو ما يبرز تناقضا بين حياته العائلية المثالية الظاهرة وعالمه الخفي، وفي الوقت نفسه ترتبط فاطمة أيضا بصديق يونس، ضابط الأمن المحب للحياة والنساء.

يعكس دور فاطمة جانبنا من حياة النساء في تلك الحقبة، حيث تتشابك العلاقات بالخيانة، الحب، والرغبات الشخصية، في سياق اجتماعي مشحون بالتحويلات السياسية والثقافية، كما تمثل هذه الشخصية رمزا للعلاقات المحرمة أو المستترة التي قد تنفجر في أي لحظة، ولم تكن شخصيتها مركزية في القصة بقدر ما هي جزء من النسيج الاجتماعي الذي يحيط بالشخصيات الرئيسية، وساهمت في إظهار التناقضات والصراعات الداخلية للأسرة المغربية.

في فيلم "جوق العميين" للمخرج محمد مفكر بدور فاطمة، وقدمت شخصية فاطمة خادمة لدى جارة العائلة، تتورط فاطمة في علاقات عاطفية معقدة



الفنانة اشتهرت بعفويتها وأسلوبها المباشر الذي يجمع بين الفكاهة والصراحة والوضوح ما جعلها قريبة من قلوب الجمهور

يجذب الجمهور والأعمال ذات العمق الفني، وهو ما عبرت عنه في تجربتها مع فيلم "أكس شمكار" للمخرج محمود فريطيس، عندما لعبت دور البطولة إلى جانب رفيق بوبكر، وهذا الفيلم، يعكس واقعا مغربا

من خلال شخصية "الشمكار"، وهو عمل راهنت فيه ماجدولين على استقطاب الجمهور وإرضائه، وشاركت

الإدريسي في عدة مسلسلات مغربية بأدوار مختلفة نذكر منها دور ليلي في مسلسل "الحنان الماضي"، ودور شامة في مسلسل "2 وجوه"، ودور

"التيساع فالخاطر" وهو سيت كوم، وأدت دور سعاد في مسلسل "نصف قمر"، ودور هدى السهمي في مسلسل "صورتك بين عينا"، وفي مسلسل "ولاد المرسى" قدمت دور خديجة، وقدمت دور صباح في مسلسل "دابا قزيان"، ودور ليلي في مسلسل "دموع وردة"، وظهرت ماجدولين الإدريسي

جديدا لمسيرتها، وهو ما ستقدمه في عمل سينمائي قادم مع المخرجة هدى بن يمين، وهو ما يبرز استمرارها في استكشاف آفاق جديدة في عالم الفن، ومع تواضعها الفني، لا تمناع في لعب أدوار ثانوية إذا كانت تخدم العمل.

وبرزت ماجدولين الإدريسي في أداء دورها في فيلم "أنا ماشي أنا" للمخرج هشام الجباري، حينما جسدت شخصية "الشيخة ماما"، مالكة "كابريه" وقعت في شرك "نصاب" محترف يدعى فريد،

وتألفت ماجدولين الإدريسي في فيلم "لحنش" للمخرج إدريس المريني بدور ضابطة شرطة جميلة، حيث تقاسمت البطولة مع النجم المغربي عزيز داداس، الذي جسّد شخصية فريد، الشاب العاطل الذي انتحل صفة شرطي مزيف، وفي ذلك العمل الكوميدي الأسود، كلفت الإدريسي من قبل المصالح الأمنية بمهمة حساسة تمثلت في مراقبة فريد والإيقاع به، بهدف كشف حقيقة أفعاله ومعرفة ما إذا كان يعمل بمفرده أم ضمن شبكة إجرامية. جاءت مشاركتها في الفيلم، إلى جانب نخبة من الممثلين المغاربة المتميزين، مما أبرز حضورها القوي في ذلك العمل السينمائي الذي رصد قضايا اجتماعية بأسلوب ساخر.

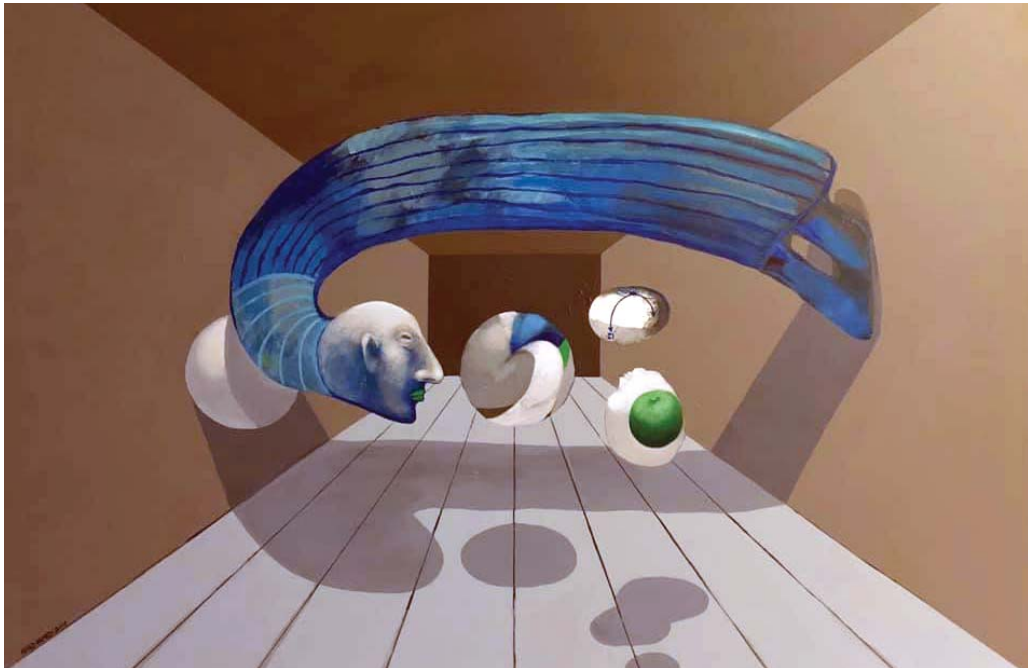
واشتهرت ماجدولين الإدريسي بأدائها السينمائي في فيلم "براق" للمخرج محمد مفكر، فأنهت بخفة أدائها التي تشبه رقصه فراشة، مع قوة حضور طاغية تركت بصمة لا تمحى في أذهاننا، فكانت كالضوء الذي يتسلل في ظلام الفيلم التراجيدي، وهو ما جعل أداءها محط إعجاب كل من شاهد الفيلم في تلك الفترة، فكانت تعابيرها تعبر عن وجع الأنوثة المكبوتة في مجتمع تحكمه قيم القبيلة الصارمة، مانحة الشخصية بعدا إنسانيا. وأضافت الممثلة لمسة خاصة للفيلم، وتمكنت من الجمع بين الرقة والقوة في آن واحد، فبدت وكأنها تحمل على كتفها ثقل الصراع الداخلي لشخصيتها، وتنقله إلينا بسلاسة تجعلنا نشعر بكل تفاصيل معاناتها، وأداؤها كان تجسيدا حيا لروح الشخصية، كنجمة لافتة في عمل سينمائي، وهذا التآلق توج بحصولها على جائزة ثاني أحسن دور نسائي، إضافة إلى جائزة أحسن أداء نسائي إلى جانب السعدية لبيب في المهرجان الوطني للفيلم في يناير 2010.

تنوع الأدوار

تتميز ماجدولين الإدريسي بحضور قوي في الساحة السينمائية والتلفزيونية، خاصة السينما التي تعتبرها عالما ساعرا، وتؤمن بأهمية التوازن بين الفن التجاري الذي

تتميز ماجدولين الإدريسي بحضور قوي في الساحة السينمائية والتلفزيونية، خاصة السينما التي تعتبرها عالما ساعرا، وتؤمن بأهمية التوازن بين الفن التجاري الذي

«السفياي».. مفهوم متوارث من أدبيات الملاحم والنبوءات وسرديات آخر الزمان



في انتظار البطل المخلص (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

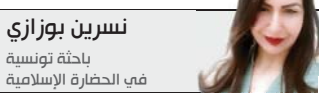
لقد تطوّر مفهوم "السفياي" في مرحلة موالية ليتخذ دلالات "المخلص"، ويتحوّل إلى رمز من رموز ميثولوجيا الإمامة، وهو ما سيمثل تهديدا حقيقيا لمركز الخلافة العباسية باعتبار قابليته للانتشار بين البسطاء والعامّة واستغلاله لتجييشهم ضدّ السلطة القائمة. ولأجل هذه الأسباب سنجد بقية اللاعبين السياسيين يوظفون ذات الآلية في سبائهم على السلطة. ولهذا سنجد الشيعة يُعدّون برجة مهيّهم، فبعدُ الأمور إلى نصائبها كما يتصوّرونها هم. بينما لن تبقى السلطة العباسية مكتوفة الأيدي بل ستتخرط بدورها في هذه اللعبة وتشيع بين الناس أنّ المهديّ منهم وليس من أبناء عمهم الطالبين، وفي هذا السياق يأتي تخبّر الخليفة المنصور المهديّ لقباً لابنه ووليّ عهده الذي سيؤولي من بعده الخلافة، وهو ما يمكن إقامته دليلا على أنّ التراث منتج ثقافيّ سمته التاريخيّة إذا أردنا فهمه وجبت علينا قراءته ضمن الواقع الذي نشأ فيه على الحقيقة، ولا بدّهم في الفنّ أنّ هذه دعوة للقطع مع التراث، بل لامتلاكه سبيلا لاستعادة توازننا وتحوّلنا إلى الانخراط الإيجابي في الحضارة الإنسانية.

حجّتين: الحجّة الأولى مستندتها الواقع السوري، وتمثّل في حجم العنف والفوضى المستمرة هناك خلال الفترة الحاليّة ما يوهّم بمصدقيّة ما ذهب إليه أصحاب هذا الموقف. أمّا الحجّة الثانية فمستندة هي الأخرى من التراث الدينيّ، وتمثّل في أحاديث منسوبة إلى النبيّ من قبيل الحديث "يُخرج رجل يقال له السفياي في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتّى يبقّر بطون النساء أو يقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها (...) ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة، فيبلغ السفياي، فيبعث إليه جندا من جنده فيهزمهم". لا جدال في ما تحظى به النصوص الدينية، القرآن والسنة، من احترام وتقديس في الوسط الإسلامي، ولأجل الحفاظ على هذه المكانة تحديدا وجب على المسلمين الحذر في التعامل مع ما يبلغهم من نصوص ينسب قولها إلى النبيّ على غرار الحديث الذي أوردهاه أنفا، إذ تبدو جليّة ترجمته للصراع الأمويّ – العباسيّ الذي اتّخذ في جزء منه طابعا ثقافيّا، وتبعاً لذلك لا نستبعد وضعه من طرف أصحاب الدولة العباسيّة.

فعائدة إلى اعتياد المتداولين على قيادة هذا الحراك اتّخاذها لقباً مميزاً لهم في كلّ مرّة يجندون فيها خروجهم على السلطة، تعبيرا عن تواصل ثورتهم وتأكيدا على وحدة ضاميينها وثباتهم على ذات مبادئها، فيضمنوا مساندة من يوافقونها. وإنّ نامل أنّ يخفّف هذا الاستنتاج من وطأة تأثير هذا المفهوم على الذهنيّة العربيّة، فإنّه لا يقلل أبداً من خطورته على وضعنا الراهن، ذلك أنّه ما انفكّ يكشف عن استجابة للنفس الطائفي من منطلق امتلاكه قدرة دعم الموقف ومقابله. وبالعودة مرّة أخرى إلى ردود أفعال رواد مواقع التواصل الاجتماعيّ حول الأحداث في سوريا نعتز على موقف آخر من فكرة ظهور "السفياي" لكنّه يقرّنها هذه المرّة بمعاني الإنذار بحلول الخراب في المنطقة. وله على ذلك

العربيّة الأمر الذي سيؤدّي إلّا إلى تجريد التاريخ من صفته الماديّة وعدم الاعتراف بالسببيّة قانونا يسير نظام الكون وأشبائه. وتبقى القدرة على إدخال الشعوب في نفق استكانة قد لا يُرى أفق لنهايته إحدى أشدّ نتائج هذا نمط فكريّ خطورة، فترى هذه المجموعات البشريّة تنتكر جزء ذلك لإرادتها الحرة وقدرتها الذاتيّة على الفعل بما يمكنها من المسك بزمام مصيرها وتغيير مجرى التاريخ لصالحها. والحقّ أنّه لا طائل من الاسترسال في تعداد أعراض الداء ما لم يتمّ تشخيصه وتحديد أسباب ظهوره خطوة أولى في سبيل علاجه، كذلك الشان بالنسبة إلى الظاهرة التي نحن بصدد تحليلها في هذا المقال. فنحن إذ نستنكر محافظة شعبونا على التفكير وفق نسق يتعارض مع متطلبات واقعها، ولا يعدّ بتحقيق رهانات حاضرها، فإنّنا ننّه إلى ضرورة الوعي بالأصل الذي انبثقت عنه هذه الإشكاليّة ومثلياتها. ولا يعدو هذا الأصل أن يكون في تقديرنا وعي الشخصية العربيّة المرضي بتراتها. ومن شأن العودة إلى كتب التاريخ الإسلاميّ أن تقدّم لنا حقيقة مغايرة تماما لتلك التي وصلتنا عن مفهوم "السفياي" وتبنيها الذهنيّات دون نقد أو تمحيص. ذلك أنّنا نعتز على إجماع قلّ شيوعه بين قدامى المؤرّخين على ذكر تفاصيل ظروف تشكل مفهوم "السفياي" ومنزلته من التاريخ الإسلاميّ، حيث تفيدنا المعطيات بظهوره أوّل مرّة في سنة 132 للهجرة باعتباره مُسمّى لحركة معارضة سياسية شاركت فيها عدّة عناصر بهدف الإطاحة بدولة بني العباس الناشئة حديثا واستعادة المجد الأمويّ. وتبعا لهذه الأسباب وسمت الحركة المذكورة بـ"السفياي" نسبة إلى أبي سفياي والد معاوية مؤسس دولة الأمويّين في دمشق، وتأكيدا لصبغتها السياسيّة واستهدافها مركز الخلافة القائمة آنذاك رفع أصحابها البياض شعارا لهم وخلفا للسواد شعار الدولة العباسيّة. ووفق هذا المنحى الأيديولوجيّ تواتر نشاطها، فطلّت تعاود الظهور بين الفترة والأخرى من تاريخ الدولة العباسيّة، مثال ذلك ظهورها فترة حكم الخليفة المأمون. أمّا عن حقيقة تقصّص شخصيات بعينها صفة "السفياي"

محكوميتها. وينتمي مفهوم "السفياي" في هذه الحالة إلى أدبيّات الملاحم والنبوءات وسرديات آخر الزمان، ويعدّ رديفا لمفهوم "المهديّ" في شخصيّة الشيعيّة والسنيّة من المجال الحضاريّ الإسلاميّ، بل لفكرة "المخلص" التي لا يكاد يخلو منها تراث ثقافيّ إنسانيّ. ولئن خفّت صوت هذه الفكرة لدى الشعوب التي عاشت خاصّة طفرة الحداثة، وشرعت تتحسّس خطاها نحو مرحلة تليها، فإنّها لا تزال حاضرة بقوة لدى الشعوب العربيّة والإسلاميّة. لقد غنّى لعدد من رواد مواقع التواصل الاجتماعيّ استدعاء فكرة "المخلص" ممثلة في مفهوم "السفياي" واعتمادها مدخلا لتفسير نجاح السوريين في الإطاحة بحكم بشار الأسد في ظروف معيّنة ولحظة تاريخيّة معلومة للجميع، وذلك عبر وضعهم علامات استفهام حول هويّة أحمد الشرع والتساؤل عمّا إذا كان هو "السفياي" العائد "لإحلال العدل" و"إنهاء" مرحلة قوامها الظلم والاستبداد. بل إنّ منهم من تجاوز مرحلة الشك إلى أخرى ملوّها اليقين بأنّه هو فعلا "السفياي" باعتبار نجاحه حيث فشل غيره وتمكّنه من الإطاحة بعائلة الأسد بعد محاولات استمرت على مدى ما يزيد عن العقد من الزمن. بينما جزم حزب ثالث بأنّ توليه زمام السلطة ما هو إلّا تمهيد وعلامة منذرة بقرب ظهور "السفياي" الحقيقيّ. وأيا تكن المواقف والاحتمالات المقدّمة في هذا الخصوص، فالواقع أنّه لا يمكننا إنكار مقدار الراحة النفسية الذي توفّره أفكار ومفاهيم من جنس ما ذكرنا لشعوب عايشة تاريخا طويلا من الانتكاسات والهزائم، وما انفكت تتعطّش لإنصافها وإنّ بصيغة "مبتافيزيّة" تقطع تماما مع المنطق الماديّ لحدوث الأشياء. ولكن صريحين مع أنفسنا ونتمتع مع الأمر بشيء من الرصانة والموضوعيّة إذ نعتز بما تنطوي عليه محافظة شعبونا على هذا نمط فكريّ من معقوليّة وتناسق. فمن الخطل انتظار عكس ذلك ممّن لم يعتد تغيير حكمه عبر البّات مدنيّة وعمليّة سياسيّة واضحة المعالم، فيجد في المبتافيزيقا بديلا يستمدّ منه غطاء شرعيّة الانتقال من مرحلة سياسيّة وتاريخيّة إلى أخرى، لاسيّما وأن المنطق القدرّي مازال هو الغالب على نسق التفكير في المنطقة



نسرین بوزایری
باحثة تونسية
في الحضارة الإسلامية

تتصاعد وتيرة الأحداث في المنطقة العربيّة بين الفترة والأخرى لتؤكّد لنا في الإثناء أنّ العمل على قطع الحبل السريّ الرابط بين الشخصية العربيّة وتراثها وخلق مسافة أمان بينهما دون الوقوع في فخّ الانبئات عن الهوية أصبح يمثل اليوم ضرورة وأمرًا مستعجلا أكثر من أيّ وقت مضى. فهذه الأحداث لا تني تتجدّد لتضعنا في كلّ مرّة في مواجهة التراث بكلّ ثقله لا باعتباره سندا وعامل تفوق، بل طرفا من أطراف النزاع وخصما صعب المراس ناهيك عن أنّه جزء ممّا وفيه الشيء الكثير من نواتنا، وهو ما يمكننا معابنته من خلال ما يشهده الواقع السوريّ من مستجدّات منذ موفى السنة المنتضية.

المنطق القدرّي ما زال غالبا على نسق التفكير في المنطقة العربيّة ما يؤدّي إلّا إلى تجريد التاريخ من صفته الماديّة

من العجيب الدالّ تداول جزء من رواد مواقع التواصل الاجتماعيّ مفهوم "السفياي" واعتنامه مدخلا لتفسير حيثيّات السقوط "الفجائيّ" لحكم بشار الأسد. وليس من الصعوبة بمكان التنبّئ من ذلك، فكيفي أنّ يدخل أحدنا كلمة "السفياي" في محركات البحث على الإنترنت حتّى نعرّضه العشرات من المنشورات ومقاطع الفيديو المتعلقة بهذا الخصوص وعلى منصات إلكترونيّة مختلفة.

مفهوم «السفياي»

حتّى نفسّر وجه الغرابة في هذا المستوى علينا الإشارة إلى اقتران مفهوم "السفياي" بمعاني التنبؤ بقرب خروج رجل في زمن وظروف معيّنين، فيخلص البلاد والعباد من الظلم ويضع حدّا لخطرسة السلطة وقهرها

كما تؤكد رواياتنا.. العرب حالة غير تاريخية في ملعب الأمم

وفي رواية "قناع بلون السماء" للفلسطيني الأسير باسم خندقي عدة إشارات إلى هذا القنّاز. فهو سلوك مربّب ومرضي ويضع وجه الامة وراء عدة اقنعة، بعضها ديني والاخر عرقي. بطل روايته أصلا بهويتيّن على شاكلة الدكتور جيكل ومستر هايد، مصاب بشيزوفرنيا فرضها عليه الاحتلال وضرورات البقاء. ولا يدعم هذه الرؤية أحد أكثر من رواية "براري الحمى" لمواطنه إبراهيم نصرالله. فهو يقرّ الواقع ببلغة دورات الطبيعة، ويؤكد أن الياس ليس وقفا على العرب، وهو ينسحب على من تتقاطع مداخلاتهم مع السياسة العربية.

نحن أموات بالتخيلا لا محالة، ولكننا بخلاف الطبيعة نموت عدة مرات. بمعنى أننا ندخل بمرحلة سبات سريري لكن لا نفنّي، وتتخلل ذلك صحوّة مؤقتة. ومثل أي سيزيف نحمل سلاسلنا -وهي رمز آخر لصخرة سيزيف ونكر المحاولة- وعن ذلك يقول بطل روايته: إنه يرى شيئا يشبه الضوح، ولكنه ليس الضوء. ويشبه الضوء، ولكنه ليس النهار. ويشبه النهار، لكنه ليس الشمس. وربما هو في نفق يحكمه ليل طويل. وبين هذه المتراذفات التي تزعزع سلطة الليل ولونه الأسود يتوقّر للمجتمع العربي بعض الهوامش، غير أننا كالعادة لن نتفق على وضع اسم لها. وكما ورد في كلمة الغلاف: ليس أماننا غير أن نؤمن بجغرافيا متخيلة لا يكون فيها دور حاسم للهوية أو الزمن أو التاريخ، على شرط أن يبقى كل شيء رهن ذاته فقط.

وغربي. ودمشق ممزقة بين سكانها الأصليين وأبناء المحافظات والضواحي. بمعنى أنها ثلاث مدن داخل غلاف واحد، ولكنها أبعد ما تكون عن نظام وشكل الميثروبول، فهي عمليا مدينة بثلاثة رؤوس.

الفانتازيا تبديو ليست بعيدة عن واقع الشرق العربي وأن ما تخيله الإغريق وبعدهم الرومان جزء من الحقيقة. ونحن أمة متحولة، وتعرضت لطفرة زرعّت لنا أكثر من رأس. وحاليا لدينا خطط تنصف بالفتاخر والإلغاء. وحظ التكامل بينما ليس أفضل من تجارب الوحدة والاتحادات، فقد منيت بالفشل الذريع بسبب التسلط، حتّى أصبحت عبارة تجزئء المجزأ من البديهيّات. والكلام عن 22 دولة عربية ليس رقما حقيقيا، بفضل وجود كيانات منفصلة بحكم الأمر الواقع، ناهيك عن بلدان دون هوية واضحة لأنها تدين بولائها للعصر غير عربي. وفي هذا الواقع أصبح القرار المستقل أسطورة أو ضربا من المستحيل. حتّى أن الاتفاق حول أوجاع غزة يصطدم دوما بجدار القرار الأميركي.

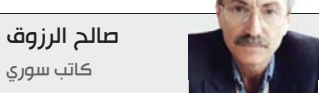
تاريخية، ولذلك أصبحنا في ملعب الأمم. وقد كتب عن ذلك عالم الاجتماع السياسي باتريك سيل، ورأى أننا منتدبون لمصيرنا ولكننا لا نصنعه. والأسوأ أننا نسمي الانتخاب والحماية بأسماء مزيفة، منها معاهدة صداقة أو ميثاق تعاون أو شراكة إستراتيجية وغير ذلك. وهذه نكتة تدعو أي إنسان للضحك. كيف يمكن لدولة ضعيفة يبلغ متوسط دخل أفرادها أقل من 40 دولارا في الشهر أن تكون على شراكة مع دولة دخل أفرادها أكثر من ألف دولار (والمقارنة بين سوريا وحليفتها روسيا قبل خروج الأسد الابن - والأرقام من جداول عام 2024). اعتقد أن باتريك سيل كان واضحا حينما ربط مستقبل السوريين بالنزاع الدولي، فاختار لكتابه الكلاسيكي الأول عنوان "الصراع على الشرق الأوسط". ثم أكد على أطروحته في كتابه الأخير "الصراع على سوريا". وقرأ التبدلات في الحالتين بوحى من السياسة الأميركية، سواء ببناء علاقات الثقة مع الروس أو الصدام معهم. ويضاف إلى ذلك إنكاء الحساسيات القديمة بين القوى الإقليمية -مثل الإيرانيين والأتراك. وبفضل هذه الأعجوبة لا يزال مصرير السوريين معلقا، مثلما كان الحال في بيروت. ومن المعروف أن برلمانها يقف على حبل مشدود منذ اندلاع حربها الأهلية. وإذا وضعت الحرب أوزارها لا تزال هناك روايب، وهي نشيطة، وترسم الحدود بالحبر السري.

لا أفهم كيف انحدر السوريون إلى هذه الحفرة كأنهم لم يتعلموا شيئا من تواجدهم في لبنان. وحلب في الوقت الراهن مقسومة إلى قطاعين: شرقي

مع المعسكر الغربي. ولكن متى كانت للغرب إستراتيجية تجاه مصيره؟ مثل هذا السؤال الجبرر يشمل العرب أيضا: قدون جمع أدلة، حتى الأعمى يلاحظ ما بيننا من تحسس وخلافات. خلال زيارة إلى مكتب محمد عمران في جريدة "الثورة" عام 1979 قرأ سطرين من مقالة وصلته للثو من الشاعر يوسف الخطيب، قال فيها: اليوم بإمكاننا إزالة الحدود التي تفصل بين الأشقاء في سوريا والعراق. وأضاف: ويتكفلة لا تزيد على ثمن محمّة يحملها أولاد المدارس. هذا الغرام الجاني، والذي استمر لأقل من عام، كان أيضا وراء أميركا، ومعاهدة كامب ديفيد التي وضعت مصر خارج خريطة الصراع الوجودي مع إسرائيل. ومؤخرا نرى أنفسنا داخل نفس المربع وإن اختلفت الظروف. عادت الحدود الشائكة بين الجارين. كانت في الماضي سياسية وعسكرية، وفي هذه المرة بنكهة دينية، وبدعم من الميليشيات. ويبدو أن سياسات العرب محكومة دائما بتجانب الأضداد. فحكومات المحاصصة تحتاج إلى حليف عسكري ولو أنه يحكم بقوة السلاح. وهذه ذروة المساءة. ديمقراطية مقيدة (حتى الدستور كنا نسميه باسم قسري وهو المشروطية)، ثم الإنفاق بسخاء على الجيش لضبط الساحة في الداخل.

لا أستطيع أن أحد أين الخل. وربما أجد نفسي متوافقا مع عبارة للروائي سنان أنطون ذكر فيها أن العرب أمة لا تتعلم من تجاربها السابقة. وبالحرف الواحد: إنها لا تقرأ تاريخها. ولكن هل بقي لدينا إحساس به؛ فنصف الأمة تعيش خارجه، والنصف الثاني ياكل من فئاته. بتعبير آخر: نحن حالة غير

تكتفيرية تجاه الغرب الأميركي على وجه الخصوص. ولم يحاول أحد إخفاء هذا الموقف الديكارتي. وكانت الحكمة تؤكد أن ما نراه ليس هو الحقيقة. كانت المشكلة الأساسية بإسرائيل. وفي كل حرب نخوضها كنا نكرن نحن لا نقاتل اليهود ولكن حزب الأحلاف -وهذه الاستعارة تضع كل الغرب في صندوق واحد- وحاليا يحارب الروس في اوكرانيا بدعاوى مشابهة، تقيد بأنهم متورطون في حرب شاملة



صالح الرزوق
كاتب سوري

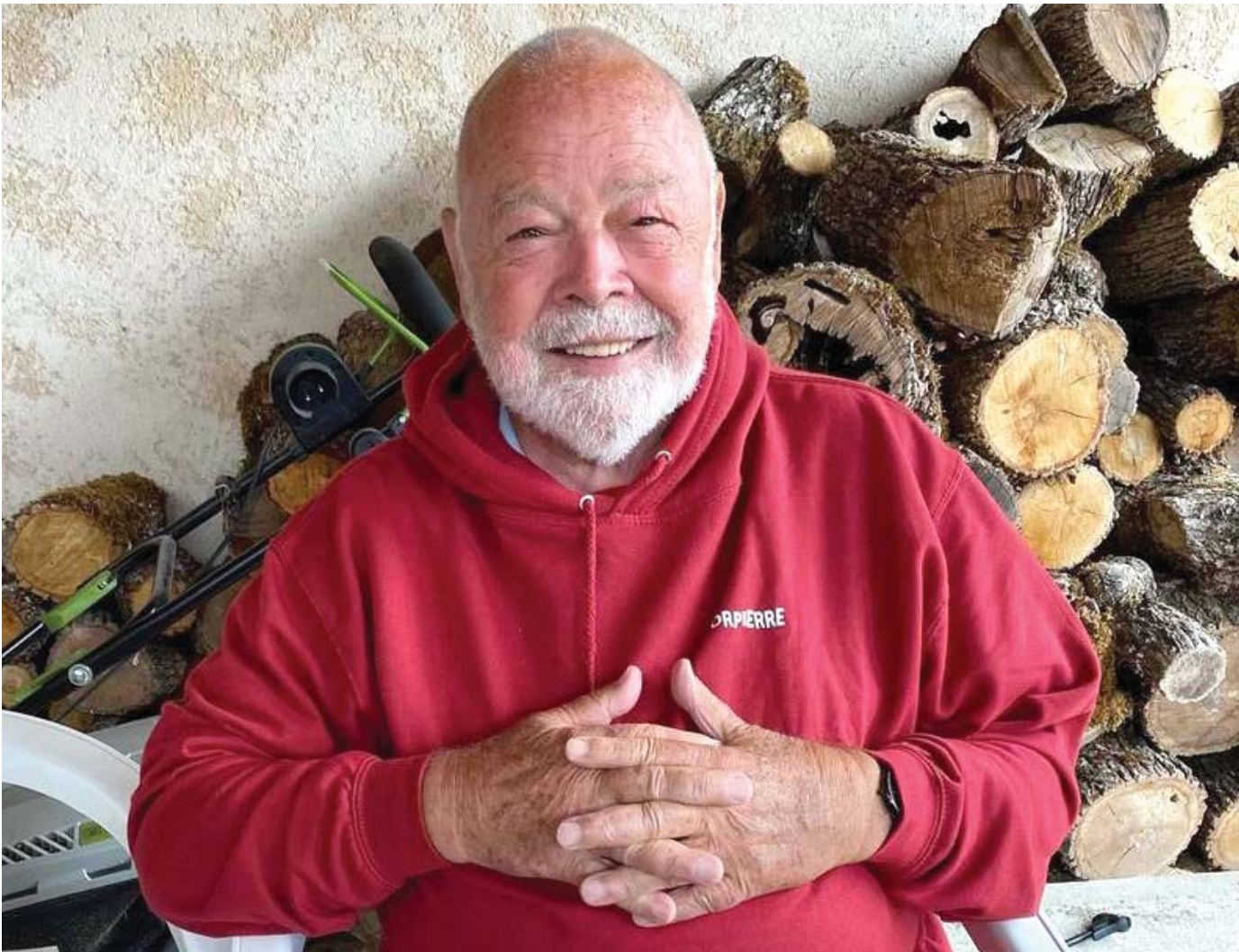
لم يقصر المسافة بين البعثيين غير أميركا، فقد عجلت نهاية صدام بحذف نصف البعث من بغداد، وأبقت على نصفه الثاني في دمشق حتى نهاية عام 2024. ولا أعلم ماذا تعني هذه الأعجوبة. هل يجب التحالف مع الشيطان؟ كانت لدى البعث دائما أيديولوجيا



وجوه السياسة العربية وأقنعتما (لوحة للفنان عمران يوني)

«إلى أين أنت ذاهبة، أيتها السحابة؟» كاتب بلجيكي يستعيد حياة فنان تونسي

جان كالمبير: كتبت عن جابر المحبوب بشغف متتبعا للحظات السحرية في حياته



القارئ الكسول ليس بقارئ

كذلك، قال جملة جميلة جدا: "لقد ولدت غنيا"، مع أنه كان في سن مبكرة جدا يتيما وأميا، مظلوما، تعيسا، وكان يعيش حياته كلها في كنف السعادة... في سعادة الفقر. الذكريات الإيجابية التي يحملها عن تونس هي ذكرياته مع الطبيعة والحيوانات، وخاصة الحمام، ونادرا جدا ما تكون مرتبطة بالبشر. الحمام هو سيارته الأولى التي أوصلته إلى سوسة. كانت سعادته الوحيدة هي الالتقاء، دائما تقريبا خارج دائرة العائلة، بأشخاص فقراء ولكنهم الأخرين". وهو يرفض المواطنين الذين يعتقدون أنهم متعلمون، ولكنهم "أكثر غباة من الأميين".



الذكريات الإيجابية التي يحملها الفنان عن تونس لا ترتبط بالبشر بل هي ذكريات مع الطبيعة والحيوانات وخاصة الحمام

● العرب: كيف يمكننا إصلاح هذا اليوم؟
بأنّي وسيلة؟ انطلاقا من عملك "إلى أين أنت ذاهبة، أيتها السحابة؟"، هل نستطيع أن نعطي جابر المكان الذي يستحقه بحق؟
■ أعتقد أنه يجب علينا تجنب أي بناء مصطنع ومعقد ورسمي وأي انتعاش تجاري... يجب أن نجد الأشخاص والأماكن والأجواء التي أحبها جابر في تونس ونغرس فيها ونترك الأمور تجري بشكل طبيعي.

النظام التونسي الحالي وتونس في طفولته، وكذلك بين أصدقائه التونسيين وأصدقائه الفرنسيين. أصدقاؤه التونسيون الكبار يتحدثون ويكتبون بشكل جيد للغاية، وهم جميعا أكاديميون ومنفتحون على الفن والثقافة، وغالبا ما يكونون أصغر سنا بكثير وأكثر تقدما وربما حداثة منه. لم يعرفوا الفقر قط. لماذا يجذب الجميع إلى جابر بشكل لا يقاوم؟ ليس لأغانيه، ولا لوحاته، ولا منحوتاته. لنوبات ضحكه العظيمة، لعبنيه المشاعبتين، لنجهماته، لرؤيته الطفولية للعالم، لطريقته - هو، الرجل الأمي - في التلاعب بالكلمات

مثل أي شخص آخر، يشعر طبيعي يتدفق بشكل طبيعي، مثل الماء المتدفق من الجبل لينتهي في البحر. ولماذا يحب جابر أصدقاءه التونسيين إلى هذه الدرجة؟ لأن أصدقاءه التونسيين مميزون. ليسوا أفضل، ولكنهم مختلفون: شمس أخرى، ألوان أخرى، بيئة صوتية أخرى، إيقاع آخر للحياة. دون أن يقولوا الكثير، وبدون أن يفعلوا الكثير، فإنهم يفهمونه ويقدرونه على حقيقته، كأننا منفصلا، لم يعد من الممكن صنع مثل.

وفوق كل هذا، فإنهم لا يتوقعون منه أكثر من حضوره وروح الدعابة لديه. لا أكثر ولا أقل. لقد تركوه وحده. هم لا يحتكرونه.

هل كانت تونس جادة له؟ جابر شخص تعرض لضربات شديدة من الحياة، لكنه استمد كل قوته وعظمته روحه من شقوقه، ومن الإسه، ومن تعامله الخفيف والمرح مع اليأس. لا في نجاحاته الفنية، ولا في تقدير المتاحف له، ولا في فرنسا، ولا في تونس. كان بكره المسؤولين والوزراء و"المثقفين الكاذبين" والمتعلمين.

كان يحب أن يتعرف التونسيون على موهبته الغنائية. كان حزينا لأن لوحاته ومنحوتاته لم تعد تلامسهم. كان سعيدا بإبهار مئات الغرباء في شوارع المنستير، وفي مقهى بسوسة، وفي ملعب كرة قدم، وعلى شرفة فندق كبير، فقط بعوده القديم، وشجاعته، وموهبته في الكلام، وكرمه، وإبداعه، وحكاياته الخيالية المرحة كاسلحه له.

أعتقد أن كلمة الجحود ليست في قاموس جابر. هو لا يفهم الأمور

طفلا أديبا وفنانا بوهيميا، وشبكة العلاقات هذه القوية والمؤثرة، حيث يخطط اليمين واليسار، ما هي الاستنتاجات التي يمكنها استخلاصها من عمل جابر طوال حياته، ومن هذه الاختيارات، وهذه النجاحات ولكن أيضا من الإخفاقات وخيبات الأمل؟

■ لم اعتبر جابر أبدا طفلا أديبا أو فنانا بوهيميا. على العكس من ذلك، أعتقد أنه كان يتمتع بحكم سليم للغاية بشأن كل شخص كان على اتصال به. حكم يعتمد على الحدس والذوق والخبرة. لم يخدعه أحد قط. تقييمه للناس ليس تبسيطيا أبدا. إنه معقد للغاية. يعلم جابر أن المارة العشوائيين يختلفون عن الرجل اللطيف، الذي يختلف عن الصديق، الذي لا يكن له أي قدر من المودة التي يكنها لصديق حقيقي، وأن الصديق الغامض هو عكس الصديق العزيز. لم يخطئ بينهما أبدا. لقد كان دائما يختار بدقة في جميع علاقاته، حتى العلاقات العائلية، وخاصة العائلية.

وتنقسم الآراء حول رسوماته السياسية. أنا شخصا لا أحب كثيرا جابر الرسام الكاريكاتوري. باستثناء الرسومات الكثيرة عن شيراك، الذي كان يعرفه جيدا وكانت تربطه به صداقة عظيمة. يظهر لنا شيراك وهو يقضم تفاحة، أو كملاكم يهزم خصمه أو يرتدي العلم الفرنسي، ثم في مواقف أكثر كوميدية، كطائر جابر يهزم الخروف جوسبان، أو يلعب لعبة خبز، أو طائرة، أو قارب، أو سيارة، أو ذئب، أو حتى حمار. ويضاعف الرسوم الكاريكاتورية بالفكاهة ثم بقدر معين من الوقاحة. الحب هو الحب، والعقاب هو الحب!

وأنا أحب صورة ميتيران الرائعة، وردة على شفثيه، وجبهته وخده ورقبته مزينة بستة مواقف مسرحية مبهجة، ونظرة الثابت على أربعة متفرجين، بما في ذلك جابر جالسا على حماره، وفي يده عود.

● العرب: لقد خصصت صفحات كثيرة لعلاقة جابر بوطنه تونس (ص 150 - 156). حسب رأيك، هل يصدق المثل القديم مع جابر المحبوب: "لا نبي في وطنه؟" هل كانت تونس جادة معه؟ ما رأيك؟

■ أعتقد أنه يجب علينا التفريق بين تونس ومنطقته الأصلية في حدود مساكين والمنستير. وكذلك

عمود رأسي كبير يتوافق مع فترة محددة (عقد من الزمن عموما) مقسمة إلى قسمين: الجزء العلوي للشخصيات الرئيسية والجزء السفلي للأحداث الهامة في تلك الفترة. أما بقية الطاولة والمنطقة المحيطة بها (خزانة أدراج كبيرة على اليسار وخزانة ملابس على اليمين) فتشغلها أكوام كبيرة إلى حد ما من المستندات من جميع الأنواع، مخزنة في ملفات بالوان مختلفة. أحب هذه "الفوضى المنظمة". أنا أحب الانتقال من نقطة إلى أخرى. ولدي ركن للعمل، وركن لمراجعة النصوص، وركن لرسم المخططات التلخيصية، وشبكات الشخصيات، وهندسة الفصول. عندي كذلك سلة مهمات كبيرة يتم فيها التخلص من المواد القديمة.

إن كتابة "إلى أين أنت ذاهبة، أيتها السحابة؟" قد منحنتني فرحة شديدة. كانت المقابلات مع أصدقاء جابر وعائلته رائعة، وخاصة في ما يتعلق بالحكايات التي تمت مشاركتها، واستكشاف أقنعة الفنان، وتواضعه، وعذباته، وثقته، وجانبيه المتناقضين بين الدكتور جيكل والسيد هايد.

وكان بناء هذا الكائن الجميل مع جيسلين فيردييه، ناشرتي وصاحبة صالة العرض "عين السيدة صاحبة اللحية"، وهو اسم فريد يكشف عن طرافة وعمق على حد السواء. كان هذا التعاون بمثابة الكرزة على الكعكة. ويستمر هذا الحلم مع جلسات التوقيع التي تضفي بعضا من الشرعية على أعماله من قبل الكسندر دونات (محب كبير للفن وصديق جابر المحبوب)، وقاعة سان بيير (أجمل متحف في باريس مخصص للفن الخام والفن الساذج)، وإمبونديرايل (مقهى أدبي)، ومقهى الغلاف (واحدة من أجمل مجموعات جابر).

الحكم السليم

● العرب: النص صاحب عنوان "السياسات" الموجود في الصفحات 99 - 101 مدهش للغاية من نواح عديدة. بين الصورة التي لدينا عن جابر، الذي يعتبر

هناك من المبدعين من تكون لرحلة حياته منعطفات وتقلبات كثيرة تجعل منها مادة خصبة لتناولها فنيا، وقد شاهدنا الكثير من الأفلام وقرأنا الكثير من الروايات والنصوص عن مبدعين من مختلف المجالات. ومؤخرا كتب جان كالمبير سيرة الفنان التشكيلي التونسي جابر المحبوب تحت عنوان شاعري "إلى أين أنت ذاهبة، أيتها السحابة؟"، "العرب" كان لها هذا الحوار معه حول كتابه.

حياته كخباز، وملاكم، ومغنّ.. وأستاذ في الفن الخام. أقدم هنا أشخاصا كانوا قريبين جدا منه، مثل كولوش، والملاكم كاسيوس كلاي، والرسام جان دوبوفيت، والرئيس جاك شيراك. ولكن سرعان ما هرب مني بطلي، وأصبح للجزء الروائي - الذي تم إنشاؤه من الصفر - الأولوية الصحفية، أو كتالوجيات المعارض. فهل هي إذن سيرة خيالية أم تكريم أم مقاربة نقدية فنية لهذا العمل الفريد بقدر ما هو متعدد؟ وكذلك، ما المنهجية التي اعتمدت في كتابة "إلى أين أنت ذاهبة، أيتها السحابة؟".

■ "إلى أين أنت ذاهبة، أيتها السحابة؟" ليس على الإطلاق نهجا نقديا فنيا للعمل. وأترك هذه المهمة للمؤرخين والنقاد الفنيين كلوران داتشين، ميشيل ثيفوز وفرانسوا مونين. لا أستطيع أن أقول سوى إنني أحب العديد من لوحات ومنحوتات جابر، وإن هناك لوحات ومنحوتات أخرى لا أحبها كثيرا، أو لا أحبها على الإطلاق. في عمله، حسب رأي المتواضع، تتداخل التحفة الفنية مع الأعمال المتوسطة ودون المتوسطة... ولكن من المؤكد أن الأعمال المتوسطة تشكل أرضا خصبة للأعمال الأكثر جمالا. ولعل تكافر أعمال جابر أمر ضروري لظهور اللوحات الجميلة.

لقد كتبت هذا العمل في بضعة أشهر. بدأت المخطوطة الأولى في سبتمبر 2023 وانتهيت منها قبل عيد الميلاد مباشرة. أجبرت نفسي على الكتابة كل يوم من الساعة العاشرة صباحا إلى منتصف النهار ومن الساعة الثانية بعد الظهر إلى الرابعة مساء، باستثناء عطلات نهاية الأسبوع حيث كنت أقوم بصقل نصي.

كنت أكتب أحيانا في نهاية اليوم أو في الليل، ولكن هذه كانت عبارة عن تنويعات على فقرات موجودة أو إلهامات مفاجئة، أو صور عابرة، أو شيء كامن بين الحلم والخيال والواقع. لقد قمت بأربعة الأربط مع شخصية أو مكان أو لحظة، وهو نوع من التخزين الذي يمكنني الاستفادة منه لإثراء القصة.

أكتب دائما على طاولة الطعام الكبيرة حيث أضع الكمبيوتر المحمول في النهاية وفي المنتصف. على اليمين، وفي متناول اليد، لدي أحدث المخطوطات المطبوعة. على اليسار، جداول زمنية موجزة مع

جابر المحبوب شخص تعرض لضربات شديدة من الحياة، لكنه استمد كل قوته وعظمته روحه من شقوقه، ومن آلامه

● العرب: كتاب "إلى أين أنت ذاهبة، أيتها السحابة؟" يقدم نفسه على أنه "سيرة خيالية" لجابر. وتكتب أيضا كتخدير "أشرح أين ومتى ولد جابر وكيف مات. فيما بين ذلك، أستعرض

أيمن حسن شاعر تونسي

ولد جان كالمبير في لياج، بلجيكا في أغسطس 1942، وحصل على درجة الدكتوراه في القانون، وهو خبير في مجال التسويق. شغوف بالفن والأدب العالمي، يعيش محاطا بالفنانين التشكيليين والموسيقيين. في أكتوبر 2024، نشر جان كالمبير كتاب "إلى أين أنت ذاهبة، أيتها السحابة؟"، وهي سيرة فنية للفنان التونسي جابر المحبوب (المولود بمسكن في الساحل التونسي سنة 1938 والمؤفى في باريس سنة 2021)، والذي لقب منذ فترة طويلة بـ "ملك بوبورغ"، وهو الحي الباريسي الذي يقع فيه المتحف الشهير.

مع رسام تونسي

● العرب: اهتمامك بالرحوم جابر المحبوب كبير. يتضح ذلك من خلال عملك الذي نشرته في أكتوبر الماضي، تحت عنوان "إلى أين أنت ذاهبة، أيتها السحابة؟" هل يمكنك أن تحدثنا عن أصل إعجابك الكبير والواضح بهذا الفنان غريب الأطوار؟

■ اكتشفت جابر بالصدفة في صيف عام 2023. كنت على اتصال لعدة أشهر مع شخص غريب الأطوار مرح قرر للتو شراء روايتي الأولين، "جو هارتفلد، الرجل الذي أراد قتل دونالد ترامب" (2020) و"غير المحبوب" (2022)، ليس من باب الاهتمام بقراءتهما ولكن من باب التعاطف.

كان اسم الرجل ريموند ميشيل، المعروف باسم ميشيل راي، وهو مالك معرض فني سابق وقع بجنون في حب رسام يدعى جابر، والذي لم أكن أعرفه. لكن، ما أثار اهتمامي بسرعة كبيرة، هي شخصية جابر أكثر من أعماله، فهي التي أغوتني منذ البداية. أردت بسرعة أن أعرف كل شيء عنه، طفولته، أجداءه، حياته، نهاية حياته. لقد قمت بالكثير من البحوث حتى وجدت جابر، زوجة جابر، في الولايات المتحدة. كلما تقدمت أكثر، وجدت جابرا محببا إليّ وقريبا مني بشكل مدهش. وبعد أن جمعت الشهادات، المتناقضة في بعض الأحيان، بدأت بالكتابة، بشغف، دفعة واحدة تقريباً، متتبعا للحظات السحرية في رحلة حياته. وبسرعة كبيرة، شعرت أنه تحت تأثيري، أصبحت الشخصية تمتلك حياة خاصة بها وأصبحت بطريقة ما، شريكتي. ومن هنا جاءت فصول "جابر وأنا"، وهي خيال محض، ولكنها، بفضل سحر الكتابة، أضحت من الحقيقة حسب أصدقاء جابر. بالنسبة إليّ، هذا أجمل اعتراف.

● العرب: كتاب "إلى أين أنت ذاهبة، أيتها السحابة؟" يقدم نفسه على أنه "سيرة خيالية" لجابر. وتكتب أيضا كتخدير "أشرح أين ومتى ولد جابر وكيف مات. فيما بين ذلك، أستعرض



بيروت.. مدينة الحداثة التي تأبى أن تموت

مرآة الروح وحاضنة الإبداع تواجه أعظم تحدياتها: الفقر والحرب



شارع الحمرا كناية لا تنتهي



بيروت ليست مدينة تزار وحسب بل تجربة تعاش

وأخيرا ماذا يمكن أن أقول في ظل الوضع الاقتصادي المنهار؟ في كل عام كنت أحظى بزيارة بيروت. وهناك كنت أرى أجمل ما حبته الطبيعة، جبال لبنان الخضراء. وعلى مدى البصر زرقة البحر وامدادته.

كنت أرى في شروق شمس بيروت أشعة ذهبية، وقد ترامت على مساحة شاسعة من مخمل أزرق لا يحده البصر. كنت أشهد أزوع وأجمل ما شيدته يد الإنسان. رأيت السان جورج، والفينيسيا. وشارع الحمراء، والروشة، وتمثال الحرية. ساحة الشهداء، وزوارق البحر، والياسمين هدية الزائر.

ولكن ماذا أرى اليوم؟ لقد رأيت لبنان يتخلل عن جماله، فتخلل جماله عنه. رأيت تفكك الروابط والضوابط، وانفراط العلاقات. رأيت تهريب المحروقات والخبز والطحين والدواء، وعدم القدرة على وقف ارتفاع أسعار الدولار يوميا في السوق المحلية بمعدلات قد تبلغ في اليوم نسبة 40 - 50 في المئة، وهذا أمر يسهم في التضخم الحقيقي وتقييد غالبية العائلات على تحمل أعباء نفقات العائلة سواء للانصقال، أقساط الأولاد، العلاج الطبي والصحي، الإيجارات، الضرائب البلدية والاستهلاك، وعدم الوصول إلى حلحلة تأليف الحكومة الذي يخضع لارتهاونات غريبة.

رأيت الأطفال يموتون من الذعر. ورأيت الآباء يسقطون قتلى وهم يحملون أرغفة الخبز إلى أطفالهم. ورأيت العمارات الشاهقة في بيروت وقد تهاوت، وغرقت في مشاكل لا حدود لها. ورأيت الخضرة، قانية الاحمرار. ورأيت زرقة البحر، بلون الدم. ومع ذلك، نظل بيروت نحاول، نحفر طريقها بين الركام، تبحث عن أمل، عن حكومة تنتشلها من براثن التعديبة الطائفية والصراعات السياسية، تحلم بعودة الحياة كما كانت، ولو بعد حين.

بيروت... كنت أراها مدينة جميلة، واليوم أراها مدينة مشوهة، بلا وجه. لكن، رغم كل شيء، تظل في القلب. بيروت التي أحببناها، سنظل نحيا، وسنظل ننظر فجرها الجديد، لأن المدن العظيمة، وإن انحنت للحظات، لا تموت.

بيروت تحاول أن تحفر طريقها بين الركام تبحث بريقها الذي فقدته بسبب الصراعات

ظلت بيروت ولا تزال من المدن العربية الراقية في فخار بنائها، وفي إطلالتها على البحر المتوسط، وخاصة صخرة الروشة الشهيرة، وكأنها بوابة المدينة على البحر، وفي نسائها العليقة المنعشة التي تشرح الصدر، وفي اهتمامها بزوارها، وفي صحافتها وانبائها المبدعين الكبار.

هذه هي بيروت، العاصمة اللبنانية الزاهية، الأنيقة، المحبة للسلام، والتي حملت مشاريع عمل متعددة، واحتضنت العديد من المؤتمرات، وكللت الغالبية منها بالنجاح، كما لا ننسى الدور الكبير الذي لعبه المواطن اللبناني، وما تحمّله من مشاريع قاسية، ومشاريع إنماء، ومنها انتقل إلى المشاريع التي أخذت من وقته وجهده الشيء الكثير، وخلفت وراءها الكثير من الشتات والخراب، والاغتيالات التي لحقت، وللأسف، بنجوم الساسة اللبنانيين الكبار.

ويواجه اللبنانيون أسوأ أزمة مالية واقتصادية في تاريخ لبنان الحديث، وقد تراجعت معها قدرة مصرف لبنان على تلبية دعم الأدوية والمواد الأساسية والمحروقات، ما أدى إلى انخفاض مخزونها، وعدم توافر المحروقات في غالبية محطات الوقود التي أقلل قسم كبير منها.

البيكاديللي فبات مهجورا. لكن الشارع اجتذب جيلا جديدا من الشباب جلب معه الروح التقدمية لثورات الربيع العربي لعام 2011. ومرة أخرى ازدان الشارع بالحنان، ولا يزال شارع الحمرا مكتظا خلال النهار، فالآلاف يأتون للعلاج في مراكزه الطبية، أو للدراسة في الجامعة الأميركية القريبة، وهي إحدى أفضل المؤسسات التعليمية في الشرق الأوسط. إلا أن شارع الحمرا ليس حمرا الماضي.

ولا ننسى في هذا المقام الإشارة إلى أن في شارع الحمراء، برزت مقاه شعبية مثل الهورس شو، المودكا، الويمبي، وفيسل، التي استقطبت رموزا مثل نزار قباني، محمود درويش، وأدونيس، وكانت مسرحا للنقاشات الفكرية والأدبية. رغم تراجع دورها بعد الحرب الأهلية، عاد المشهد الثقافي لينعش مع ظهور أسميات شهريار ومقاه حديثة مثل برزخ ومربوط، التي تميز بين المقهى، المكتبة، والعروض الفنية، مما يؤكد أن بيروت لا تزال منارة للإبداع رغم التحديات.

نشوهات المدينة

في زيارة بيروت لا يمكنك أن تفوت عليك زيارة سوق الأحد، أو سوق صبرا، فاللبنانيون يؤكدون لك إن فقدت شيئا في لبنان فإن مكانا واحدا يمكنك أن تجد فيه، هو سوق صبرا، الذي يتفرع بوضع غريب، فهو على هامش القانون دون أن يكون مطلوبا أمام العدالة.

الداخل إليه مفقود والخارج منه مولود، هكذا يوصف السوق الذي يحوي كل شيء، وأي شيء يمكنك أن تجد فيه أسطوانة مفقودة لأم كلثوم، كما يمكنك أن تجد فيه حذاء فقدته يوما على شاطئ البحر، تاجر السوق يباهون بما يفعلون ولا يترددون بالمجاهرة بالمصدر غير القانوني لبضاعتهم، حيث يقولون إنهم يجنون أرباحا جيدة، إذ يتقاضون ثمن الأغراض التي لم يشتروها في الأساس، ولا تكلفهم ضرائب عليهم حين يفتشون الأرض والطريق لعرض المقتنيات المسروقة.

وبدأ الانهيار في أكتوبر 2019، لما سُمّيها البنك الدولي "واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية والمالية في العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر". فقد انهارت قيمة العملة، وبالتالي فقدت الرواتب قوتها الشرائية، وأصبح الوصول إلى العملة الأجنبية، خاصة الدولار، في المصارف غير متاح، وارتفعت الأسعار بشكل جنوني.

وبناء على كل ذلك بات نحو 82 في المئة من اللبنانيين يعيشون في فقر، وفق إحصائيات الأمم المتحدة.

ويظهر أثر الأزمة في شارع الحمرا، فقد أغلقت العديد من المتاجر أبوابها؛ لأن أصحابها لم يعودوا قادرين على تحمل إيجارات مرتفعة وفواتير شهرية ضخمة لمولدات الكهرباء الخاصة. وفور حلول الظلام تغلق المتاجر، أو من ما زال يعمل منها. وكذلك أصبح العديد من مصابيح الشوارع لا يعمل بسبب انقطاع التيار الكهربائي.

كان شارع الحمرا يمثل كل ما كان ساعرا في بيروت خلال حقبة الستينات والسبعينات: أشهر دور السينما والمسارح في لبنان، ومقاه يرتادها مثقفون وفنانون، ومتاجر فاخرة تعرض وتبيع أفضل ما يمكن اقتناؤه، مواكبا لأحدث ما في العالم.

فقد شهد الشارع انتعاشا في الماضي من خلال سلسلة متاجر دولية وحانات ومطاعم نابضة بالحياة. أما الآن فقد تم إغلاق العديد من متاجره، وبات لاجئون سوريون، ولبنانيون يتسولون على أرصفتها، كما تتراكم القمامة على أركانها: فتلل بقية أنحاء لبنان، اجتاحت الانهيار الاقتصادي الشارع كعاصفة مدمرة.

شارع الحمرا

جاء الانهيار الاقتصادي في لبنان كإحدى تبعات حقبة ما بعد الحرب في البلاد. فقد أصبح قادة الميليشيات إبان الحرب هم القيادة السياسيون، واستمروا في السلطة منذ ذلك الحين. وتمكنوا في بعض الأحيان من إدارة اقتصاد مزدهر، لكنه واقعا كان مخطط بونزي، استثنى فيه الفساد وسوء الإدارة.

هناك مدن راسخة في الذاكرة بما لها من تأثير يتجاوز مساحتها إلى مناطق أبعد بكثير، فالمدينة ليست فقط البنايات والبنى التحتية، إنها ثقافة كاملة وحياة وفكر وعادات وتواريخ وذاكرات وأحلام وإبداع وأسرار وغيرها من مظاهر الحضارة البشرية. وتعتبر بيروت من المدن العربية باللغة التأثير منذ القدم، مدينة رائدة في الحداثة العربية، لكنها تواجه اليوم تحديات كبرى.

عبدالكريم البليخ
صحافي سوري

بيروت... من ذا الذي لم يقع في سحرها؟ هي ليست مجرد عاصمة، بل قصيدة تنبض بالحياة، وسيمفونية تعزفها الأزقة، وترتلها الشرفات، وتردها أمواج المتوسط حين تلامس شواطئها. هي درة الشرق، مدينة الحب والحلم، التي تجلت فيها أبهى صور الإبداع، وظلت رغم تقلبات الزمن نبعاً لا ينضب، يفيض بالجمال والعنفوان.

في بيروت، كل ركن يحمل ذاكرة، وكل شارع يسرد حكاية. مدينة ولدت من رحم الحرف، وعاشت على إيقاع الكلمة، كانت وما زالت منارة للفكر، مسرحاً للصحافة، وحاضنة للآداب والفن، حيث تسكن الأرواح العظيمة التي خطت أسمائها بجبر لا يجف. كيف نذكرها دون أن نتردد في الألف صوت وديع الصافي العذب، أو شجن فيروز الذي يلون الصباحات؟ كيف نمر في أزقتها دون أن نستعيد وقع خطى جبران تويني، وطلال سلمان، وجهاد الخازن، أولئك الذين صنعوا من الحبر جسورا بين بيروت والعالم؟

المدينة الخارجة من تحت أنقاض الحرب، أبقت على سحرها رغم كل الجراح، وما زالت تتحدى وترفض الانحناء

بيروت ليست مدينة تزار وحسب، بل تجربة تعاش. حين تخبر أحدهم أنك في طريقك إليها، ترى الدهشة تراقص في عينيه؛ فانت على موعد مع مدينة عربية بنكهة أوروبية، مدينة لا تعرف المستحيل، حيث يلتقي الشرق والغرب في نسج واحد، وحيث تختلط الأحاديث بموسيقى اللهجة البيروتية التي تشبه الغناء.

مدينة الترف والجمال

بيروت... "ست الدنيا"، كما ناداها نزار قباني بكل الحب، تبقى رغم الجراح، رغم الأزمان، ورغم التحولات، مدينة تأبى أن تموت... لأنها، ببساطة، الحياة نفسها. في بيروت، لا تكن مجرد زائر عابر، بل اختلط بالناس، عش بينهم، راقب الصباح وهو يولد، وتامل كيف تسهر المدينة حتى الفجر، وكأنها تأبى أن تنام. هذه المدينة الخارجة من تحت أنقاض الحرب، أبقت على سحرها رغم كل الجراح، وما زالت تلك المرأة الجميلة التي لا تتحني، والتي تغسل ثوبها من نهر الدم، وتمضي بخطوات واثقة.

في الطريق إلى بيروت، لا يستغرق الوقت سوى دقائق، فتجد نفسك أمام لوحة حية من الجمال والتاريخ. الفنادق القديمة استعادت بريقها، والمباني التي



مدينة تواجه تحديات صعبة

«لا أزال هنا» يستعيد أهوال الدكتاتورية العسكرية في البرازيل

الفيلم يكشف الآثار المروعة للقمع مازجا الحقيقة التاريخية مع المأساة الشخصية



عائلة حطمتها الدكتاتورية العسكرية



القصة تتحول إلى نداء نسوي حقيقي

لم تعد الحياة مستدامة ماليا ومعرضة للمراقبة والخيانة. تعيد الأم ابنتها من لندن، وتتبع كل ما في وسعها، وتختار الانتقال إلى ساو باولو والتسجيل في كلية الحقوق، ولكنها لا تتسنى أبدا أن تكون أما وأبا في نفس الوقت مع سعيها الحصول على شهادة وفاة زوجها. أصبحت الأم محامية إنسانية تخدم الناس المظلومين، وتقاتل ضد المستولين على أراضي السكان الأصليين. وفي هذا السياق، شبح صعود اليمين المتطرف يلوح مجددا في الأفق، ومعه يأتي الخوف من أن تتعرض الذاكرة للتلف والنسيان. يمكن مواجهة صدمات الماضي، لكن علامات التحذير تنتمي إلى الحاضر، وأولئك الذين هم على استعداد للنسيان ينتهي بهم الأمر إلى تأييد جرائم الماضي. تصبح الذاكرة فعل آخر للمقاومة. إذا تم تحريفها أو دميها، فإن أخطاء الماضي محكوم عليها بالتكرار.

عمل الكاتب مارسيلو روبنز بايفا، ابن يونس وروبنز في روايته "أنا لا أزال هنا" في تفعيل الذاكرة وقال "الأدب له دور يجب أن يؤديه، الأدب هو شهادة المهزومين. ونحن جيل المهزومين في السبعينيات، من تقدم روايتنا للحقائق ومن خلالها، يحاول الشباب اكتشاف تاريخ البلاد." في عام 2024 يستأنف المخرج البرازيلي والتر ساليس تقديم قصة عائلة بايفا بسيناريو رائع كتبه موريلو هاوزر وهيتور لوريجا، ويعري نظام العسكري الدكتاتوري الذي تسبب في مقتل أو اختفاء الآلاف من اليساريين والتقدميين.

في الختام "يصنع والتر ساليس فيلما جميلا، لكن الجمال وحده لا يمكن أن يتحمل ثقل الذاكرة التاريخية. لا يمكن أن يقتصر إرث الدكتاتورية على صدمة اليسار البرازيلي، إنه مكتوب على هامشية. يتبع الفيلم يونس بايفا (زوجة روبنز بايفا) السياسي الذي اختطفته الدكتاتورية. حزنها ليس فعلا ثوريا ولكنه متجذر في استحالة الحداد دون جثة لدنيتها. يتجنب ساليس العنف الصريح أو البكاء والنحيب، ويختار بدلا من ذلك تصوير الإرهاب من خلال الصمت والغياب. ومعاناة الناس الذين تحطمت حياتهم ليدخل بنا لمنازل المفقودين والمغييبين وضحايا المقابر الجماعية."

الإنبات. لديهم القوة، ويمكنهم استعبادنا، ولكن ليس من خلال الجرائم ولا بالقوة، التاريخ لنا، والشعوب هي التي تصنعنا." (من الخطاب الأخير لسالفادور أليندي، 11 سبتمبر 1973). "أنا لا أزال هنا" فيلم برازيلي يذكركنا بماض مظلم اضطهدت فيه الحركة التقدمية وبدعم من الولايات المتحدة التي عملت على الإطاحة بالأنظمة الوطنية في العديد من البلدان مثل، تشيلي، الأرجنتين والبرازيل وغيرها. كانت البرازيل تحكمها منذ عام 1964 دكتاتورية عسكرية، وتخضع النائب التقدمي الذي عاد إلى الحياة المدنية للمراقبة عن كثب من قبل الشرطة التي تشبه في دعمه للمعارضة في المنفى. في صباح أحد الأيام، اختطفه رجال السلطة العسكرية من منزله. واعتقلت زوجته، التي قضت أيضا اثني عشر يوما في سجون الشرطة العسكرية وكذلك إحدى بناته. ليتم إطلاق سراح الابنة خلال يوم واحد؛ والأم، بعد تعرضها للتعذيب النفسي في السجن العسكري، تعود إلى منزلها بعد أيام.

المخرج يتجنب العنف الصريح أو البكاء والنحيب ويختار بدلا من ذلك تصوير الإرهاب من خلال الصمت والغياب

وعندما يعود، يجد أطفاله يائسين، ويضطرون إلى التعامل مع صعوبات مالية وفجيرة غير معلنة. ومما زاد الطين بلة، دس كلب الابن الأصغر، وهو مشهد مؤثر يرمز إلى وفاة روبنز بايفا في نفس الفترة. تغير الأسرة حياتها بأكملها بغياب الأب، وتغادر ريو دي جانيرو إلى ساو باولو، بعد وقت قصير من عودة الابنة الكبرى من لندن حيث كانت أثناء اختفاء والدها وعلمت بالمأساة من الصحافة الدولية.

"لا أزال هنا" فيلم رائع عن عائلة حطمتها الدكتاتورية العسكرية في البرازيل. الحقائق قديمة ولكن ذاكرتها لا تزال حية. قاتلت أرملة يونس بايفا بلا كلل من أجل الحقيقة وذكرى زوجها، وهي قصتها الخاصة. سيتعين على الزوجة وأطفالها الخمسة إعادة النظر في وجودهم في ريو بعد غياب الأب،

بياتريس ومارسيلو الذين بر الأمان. حتى أن ابنتها أصبح كاتبا روائيا معروفا وأحد أكثر الكتاب قراءة على نطاق واسع في البرازيل. عندما تأثرت والدته بالمرض التكمسي العصبي، قرر تكميها بكتابه "أنا ما زلت هنا" الذي تحول إلى فيلم من إخراج والتر ساليس. يتوج المشهد الختامي عندما يقوم الأطفال بتنظيم أنفسهم لالتقاط صورة في الخارج، وتشاهد يونس الطاعة بالسفن تقريرا تلفزيونيا عن ضحايا النظام الذين أصبحوا رموزا للمقاومة. عند رؤية اسم روبنز بايفا وصورته على الشاشة، يوحي تعبير حزين ممزج بالفخر بانتصارها في الكشف عن الحقيقة، وهو إنجاز في مواجهة الصمت الذي يفرضه النظام، وهو درس لكل الأحرار في العالم بعدم السكوت ومواصلة النضال من أجل كشف جرائم الأنظمة القمعية ومحاكمة مرتكبيها. وينتهي السرد المرئي بمعلومات من الحالة الحقيقية، تفيد بوفاة يونس بايفا عام 2018 بعد سنوات من العيش مع مرض الزهايمر.

اليوم هناك مشروع لليمين المتطرف يعتمد على محو الذاكرة البرازيلية، ولمواجهة هذا السعي والوقوف بوجه القوى اليمينية المتطرفة، اكتسب أشكال التعبير الفني أهمية كبرى، ومع ذلك، عندما بدأت محاسبة الحقبة الدكتاتورية، لم يتم احترام تقرير عام 2014، بسبب الدعاوات للعودة إلى الحكم العسكري في احتجاجات الشوارع ضد الكشف عن الفساد. لهذا السبب، قرر مارسيلو روبنز بايفا، نجل المناضل اليساري روبنز، أن يروي في كتابه "ما أزال هنا" أهوال الماضي.

عند ملاحظة هذا الصعود لليمين المتطرف، لاحظ المخرج ساليس الهشاشة التي لا تزال تولدها ذكرى الدكتاتورية ورأى الفرصة لبلاده لمواجهة صدمتها من خلال السينما لمنع التاريخ من الحدوث مرة أخرى. بعد شهر من إصدار الفيلم، منحت الحكومة البرازيلية عائلات ضحايا الدكتاتورية الحق في الحصول على شهادات وفاة معاد طبعها تعترف بجرائم القتل التي قامت بها السلطة.

فعل آخر للمقاومة

"سأدفع بحياتي ثمن ولائي للشعب ويمكنني أن أؤكد لكم أنني متأكد من أن القمح الذي زرعناه لا يمكن أبدا منعه من

خلال فترة الدكتاتورية العسكرية القمعية في البرازيل في السبعينيات، يتحول بحث الأم اليانيس عن زوجها المفقود إلى رحلة مؤثرة من النشاط والصمود. مع تلاشي الذكريات والكشف عن الأسرار، تواجه قصتها الآثار المروعة لنظام قمعي، وتمزج الحقيقة التاريخية مع المأساة الشخصية.

الذاكرة البرازيلية

الفيلم البرازيلي لوالتر ساليس يروي قصة اختفاء وتعذيب وموت النائب روبنز بايفا، لكنه يركز على حياة زوجته يونس، التي بحثت عنه من عام 1970 حتى أصيبت بمرض الزهايمر. في هذه الأيام من الإجراءات القضائية ضد المسؤولين عن محاولة الانقلاب في 8 يناير 2023، بعد الفيلم محفزا للذاكرة في بلد لم يحاكم فيه المسؤولون عن القمع.

يصف العمل المرحلة بين هذا الانسجام الاجتماعي الواضح والمأساة التي ستليها بعد سيطرة الدكتاتورية البرازيلية على السلطة. تعطى حبكة الفيلم مركزية للشخصية التي يؤلفها الابن فرناندا توريس، رحلة الأم (يونس) في البحث عن أثر لزوجها في سراديب الموتى للنظام العسكري الأب (روبنز بايفا) النائب السابق لحزب العمال البرازيلي سابقا الذي أقيل من منصبه يوم الانقلاب. رحل إلى المنفى إلى يوغوسلافيا وفرنسا، وعاد بعد تسعة أشهر لوطنه لكسب لقمة العيش من مهنة كمهندس، لكنه اختطف من بيته، كما ألقي القبض على زوجته يونس خلال العملية نفسها وظلت بمعزل عن العالم الخارجي لمدة اثني عشر يوما. كذلك احتجزت الابنة إيلانا البالغة من العمر 15 عاما، في نفس السجن لمدة 24 ساعة.

تم استجواب يونس وإيلانا، وكانتا شاهدتين على تعرض معتقلين شيوعيين للتعذيب. وذكرتا أيضا أنهما سمعتا صراخ السجناء الذين كانوا يتعرضون للتعذيب أثناء الاستجواب. ظلت يونس وأطفالها الخمسة تحت نظام المراقبة الذي حافظت عليه الدكتاتورية حتى انتقلوا إلى سانتوس في ساو باولو. على الرغم من عدم العثور على جثة الأب أبدا، إلا أن الروايات التي قدمها طبيب بالجيش وضباط عسكريون سابقون إلى لجنة الحقيقة الوطنية بعد عقود كشفت أن النائب بايفا توفي في اليوم الثاني بعد اعتقاله متأثرا بجروح تتعلق بالتعذيب في ثكنة الجيش حيث كان محتجزا.

يسلط المخرج الضوء على السنوات الأخيرة من حياة الزوجة المناضلة يونس بايفا ولعبت هذا الدور المظلة فرناندا مونتينيغرو والددة المظلة فرناندا توريس، وهي ممثلة مرموقة تبلغ من العمر 95 عاما، في تلك المناهة، بدأت يونس في البحث عن زوجها. بعد 24 عاما فقط، في عام 1995، حصلت على وثيقة رسمية تفيد بأن الدولة البرازيلية قتلت زوجها بايفا. تم إصدار شهادة الوفاة في عهد حكومة فرناندو هنريك كارديسو.

تميز في الفيلم بالآداء الهائل لشخصية يونس بايفا من قبل المظلة فرناندا توريس، كحامية عن عمر يناهز 48 عاما، وكرست نفسها للدفاع عن حق الشعوب الأصلية وحافظت على أعصابها ووضوحها حتى أصابها مرض الزهايمر، توفيت في 13 ديسمبر 2018، لكنها أوصلت أطفالها فيرا وأنا لوسيا وإيلانا وماريا

لعدة سنوات، كانت دول أميركا الجنوبية تعيد النظر في تاريخها وتحاول خلق ذاكرة مشتركة بهدف تعزيز إعادة التوحيد الوطني ومنع تكرار الأحداث التي وقعت خلال الدكتاتوريات العسكرية بين الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين. في البداية، كانت الأفلام تهدف إلى صدمة المشاهد، وهو ما نشاهده أيضا في فيلم "لا أزال هنا".

حكاية الفيلم تناولت التغيير في الواقع السياسي للبرازيل، البلد الذي استغرق سنوات عديدة للتحقيق بعمق في حالات الاختفاء التي حدثت خلال دكتاتوريته الطويلة. ينتهي الأمر بالفيلم إلى أن يصبح اختفاء بقوة الزوجة يونس وصبرها، امرأة تغيرت حياتها الهائلة والسلمية فجأة ولكنها وجدت القوة للقتال وإعادة ترتيب بيتها على مر السنين.

يكسر المخرج الموهوب والتر ساليس كتاب الرحلة المركزية للبرازيل ويوفق شهادة تاريخية ودرامية لفترة من تاريخ بلده الذي شهد ويلات الدكتاتورية العسكرية. في الوقت نفسه، تستند القصة على الحركة التي خاضتها الأم (يونس بايفا) في العثور على زوجها النائب اليساري الذي اختفى بين عشية وضحاها في معتقلات السلطة الدكتاتورية. وفي نفس الوقت، عليها أن تستمر في العيش على الرغم من الاختطاف الماساوي للأب والزوج، دون معرفة ما إذا كان قد مات تحت التعذيب أو إذا كان معفيا في سجن برازيلي.

إن الربع من بطش الدكتاتورية لعائلة النائب الشيوعي (روبنز بايفا) يزداد حدة لأنه يسكن تفاصيل الحياة اليومية لأمراة وأطفالها الخمسة الذين يجب أن ينجوا على الرغم من المضايقات التي تقوم بها القوة العسكرية. الشخصيات تتضح بكرامة، وحماسة عظيمة مشوبة بالأمل في العثور على الرجل المفقود يوما ما.

يصور الفيلم رحلة الزوجة يونس بايفا عبر ثلاث فترات انقضت بين عامي 1971 و2014 في ريو دي جانيرو. تكافح من أجل التغيير وكشف حقيقة النظام الدكتاتورية، كذلك الكشف عن مصير الآلاف من المغييبين في السجون والمعتقلات. من ناحية أخرى تعمل الأم يونس من أجل تعليم أطفالها، ما يجعلنا أمام رواية عائلية في قلب النص السردي تقدم صورة رائعة لنشاط شجاعة تبدل نشاطا دؤوبا من أجل العدالة وحماية أطفالها. تتحول القصة إلى نداء نسوي حقيقي يسمح لنا بفهم أن الديمقراطية تتطور مع نضال الرجال، وكذلك بصوت الصامت والمثابر للمرأة. ها نحن أمام فيلم مكتوب كحصن لحرية الفكر والعمل في

العالم وصرخة ضد الممارسات القمعية للأنظمة الدكتاتورية في كل بقعة من هذا العالم. يتحرك الفيلم إلى الأمام في الوقت المناسب مرتين. بعد أن قررت يونس الانتقال مع عائلتها من ريو دي جانيرو، المرة الأولى هو تغيير إيجابي وتؤكد الفترة التي كانت تخوض فيها يونس نضالها من أجل العدالة نيابة عن زوجها منذ اختفائه في بداية السبعينيات.

خلال هذا الوقت، لا يزال الفيلم مشوبا بشعور بالحزن والفقدان، لكن الأمل والإرتياح قويان لدرجة أننا لا نسيغنا إلا ذلك مع الأم يونس وأطفالها ومعاناتهم وصعوبة حياتهم بعد اختفاء الأب، المرة الثانية حين كبر الأطفال وأصبحوا بالغين، وإظهار العواقب والخسائر العاطفية التي تسببت فيها الدكتاتورية على الأسرة وعلى البرازيل نفسها. يبدو الأمر كما لو كانت هناك نهايتان. والانتان مفعمتان بالأمل وتقدمان إحساسا طيبا.

علي المسعود كاتب عراقي

يحكي فيلم "لا أزال هنا" للمخرج البرازيلي والتر ساليس، قصة يونس بايفا، امرأة قتل زوجها روبنز بايفا النائب السابق للحزب الاشتراكي البرازيلي على يد الدكتاتورية. وعلى الرغم من أن الدكتاتورية تنفي اختطاف زوجها وقته، إلا أن المرأة، وهي أم لخمسة أطفال، لن تستسلم أبدا في البحث عن الحقيقة وجثة زوجها. وقد نال الفيلم جائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي.

الفيلم يسرد حكاية اعتقال النائب البرازيلي اليساري روبنز بايفا، والذي اختفى في معتقلات الجيش عام 1971 وظلوا ينكرون وجوده، ولا تعلم أسرته شيئا عن حياته أو موته، لم يتسللوا جثته ولا يعرفون حتى قبره. وبعد 25 عاماً، تمكنت العائلة من استخراج شهادة وفاته.

خلال فترة الدكتاتورية العسكرية في البرازيل يتحول بحث الأم اليانيس عن زوجها المفقود إلى رحلة مؤثرة

تلك المأساة وثقها الابن "مارسيلو روبنز بايفا" ونشرها في كتاب عام 2015 بعنوان "لا أزال هنا". تركز القصة على زوجة النائب "يونس بايفا " وكفاحها من أجل العدالة. الفيلم البرازيلي دراما عائلية وصورة مثيرة للذكريات مغلفة بطابع في سياسي، يركز بشكل أساسي على يونس بايفا (فرناندا توريس) وأطفالها الخمسة بعد اختفاء زوجها روبنز (سيلتون ميلو)، عضو البرلمان السابق الذي اختفى عندما استولت الدكتاتورية العسكرية البرازيلية على السلطة. وستنحوض زوجته يونس معركة شرسة من أجل الحقيقة.

إحياء جراح الدكتاتورية

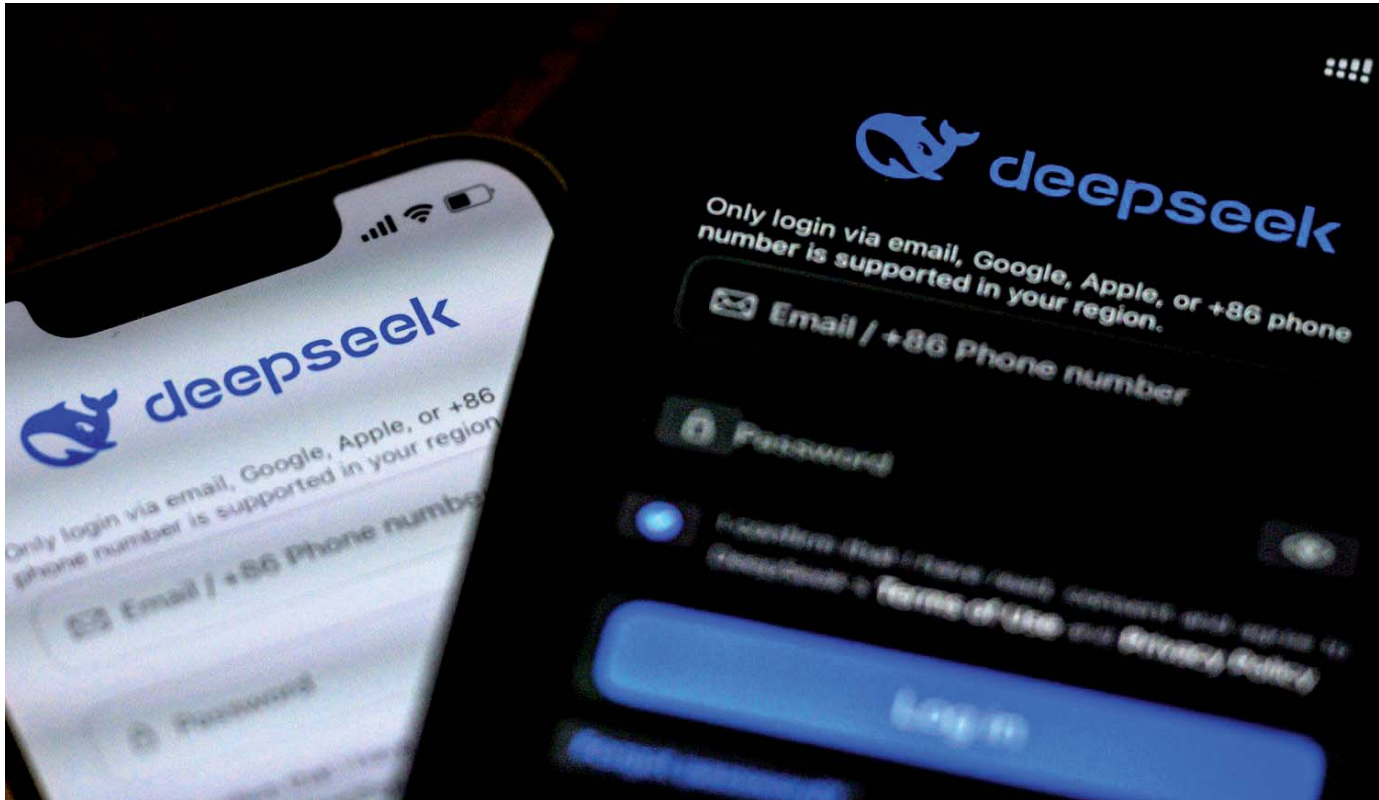
في ريو دي جانيرو في عام 1971 وبعد نحو ستة أعوام من صعود الدكتاتورية العسكرية إلى السلطة في البلاد، كانت الأسرة تظن أنها ستعيش في أمان، حيث تنضي الزوجة يونس بايفا (فرناندا توريس في أداء متميز) يومها في السباحة، ثم لقاء أصدقاء العائلة، وبمضي زوجها المهندس وعضو البرلمان السابق قبل وصول النظام العسكري للسلطة روبنز بيفا (سيلتون ميلو) يومه في العمل واللعب مع الأبناء (خمسة أطفال، أربعة منهم فتيات) ودعوة الأصدقاء للعباء.

الدكتاتورية في ذروتها ولكن الناس يحاولون ممارسة حياتهم بشكل طبيعي قدر الإمكان. الابواب مفتوحة والأطفال يلعبون الكرة في الشارع أو على الشاطئ. يبدو أن المنزل هو المكان الذي يجتمع فيه الأصدقاء وأفراد الأسرة. يرقص الناس ويضحكون ويأكلون معا بينما يعزل الرجال أنفسهم للحديث عن خطورة الوضع السياسي للبلد. وأولا وقبل كل شيء من خلال التلفزيون يظهر واقع البلاد. اختطاف سفير مقابل إطلاق سراح السجناء السياسيين. ثم تعتقل الشرطة فييروكا، الابنة الأكبر في العائلة، خلال حاجز أقامته الشرطة العسكرية بحثا عن المشتبه بهم، وتتجلى وحشية الشرطة من خلال مناه من الأمم الذي يسيطر على طريقة التفتيش وقسوة الجيش.

طائرة هليكوبتر تحلق فوق الشاطئ، وتمر شاحنات مكنطة بالجنود على الطريق. أصبح التهديد أكثر حضورا، وأكثر مباشرة. عاش يونس وروبنز أفضل فترات حياتهما في ريو دي جانيرو، لكن الدكتاتورية ستهدم حياتهما ولن تعود إلى ما كانت عليه مرة أخرى عندما يصل عساكر من سلطة الجيش إلى منزل العائلة ويقطعون الأب روبنز للاستجواب. في نفس الوقت تم إقناده الأم يونس وإحدى بناتها إيلانا (لورا كوسوفسكي) إلى الإيقاف، لكن أطلق سراحهن بعد فترة قصيرة. اختفاء الأب روبنز يقلب حياة الأسرة رأسا على عقب.

هانغتشو عاصمة تنانين التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي

ست شركات تقود ريادة المحتوى الرقمي والابتكار في الصين



لحظة سبوتنيك للذكاء الاصطناعي

لقوة الحوسبة وتقنيات نماذج اللغة الكبيرة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. ويعزز هذا سيطرة الدولة على سلسلة التوريد والقطاع التكنولوجي في المدينة. كما تخطط حكومة هانغتشو للاعتراف بأكثر من ألفي شركة وطنية جديدة للتكنولوجيا الفائقة، ودفع انطلاقة أكثر من 300 مشروع تكنولوجي رئيسي على مستوى البلدية، وتنفيذ أكثر من ألف مشروع بلدي رئيسي، باستثمار سنوي مخطط يتجاوز 300 مليار يوان صيني (40 مليار دولار). وتقرر أيضا تجديد "مشروع النسر" في سبتمبر 2024. وأعلنت السلطات في فبراير 2025 نية توجيه أكثر من 15 في المئة من أموال السياسة الصناعية الحالية نحو الاستثمار في القوى الإنتاجية عالية الجودة والناشئة، مما يعزز دعم الصناعات المستقبلية. واستند ظهور "تنانين هانغتشو" السنة الصغيرة" إلى أكثر من عشرين عاما من الدعم السياسي على مستوى المناطق والمدينة والمقاطعات والمراكز.

الصيني والدولة والإعانات الحكومية الكبيرة دورا حاسما في استدامة نظام الابتكار البيئي. وأصبحت جيجيانغ في 2019 أول مقاطعة تتبنى "نظام قائد السلسلة". وقدم هذا النظام لأول مرة في تشانغشا (عاصمة هونان) سنة 2017، وهو يعزز إشراف الحزب والدولة على سلاسل التوريد من خلال أدوار "أسياد السلسلة" و"قادة السلسلة". ويعمل أسياد السلسلة (الشركات المحلية الرائدة عادة) منسقين للسوق، بينما يعمل قادة السلسلة (كبار المسؤولين المحليين ورؤساء الجمعيات الصناعية عادة) مدافعين رئيسيين. وانطلقت استثمارات هانغتشو في أبحاث الذكاء الاصطناعي الأساسية ودعمها خلال السنة نفسها. ومن المتوقع أن يتواصل هذا الدعم على المدى المتوسط. وقد صدرت أحدث "خطة عمل تطوير سلسلة صناعة الذكاء الاصطناعي عالية الجودة في هانغتشو" في مطلع يناير، مانحة الأولوية للبنية التحتية

كاملة لشركات المحتوى الرقمي، بما في ذلك تلك العاملة في مجال الألعاب، لمدة تصل إلى ثلاث سنوات. واطلقت حكومة هانغتشو "مشروع النسر" في 2010 لدعم الشركات الناشئة في مجال العلوم والتكنولوجيا. وينتدفع المشروع مع حاضنات الأعمال ومسرعاتها لتحديد الشركات التكنولوجية التي تتمتع بإمكانات عالية، ويمنح تمويلًا عامًا ومساعدات أخرى للشركات الناشئة التي أسسها خريجو الجامعات والطلاب العائدون من خارج الصين. واستفادت شركة "يونيتري روبوتيكس" خلال سنواتها الخمس الأولى من الجولة الأولى من الدعم الذي شمل ألف شركة ناشئة. ومن المرجح أنها تلقت أيضا إعانات صناعية من حكومة بينجيانغ التي تحتضن مقرها الرئيسي. ويذكر أن المقاطعة تخصص ما لا يقل عن 15 في المئة من إنفاقها السنوي لدعم صناعات التكنولوجيا الفائقة. وتلعب التوجهات من الحزب الشيوعي

وسبق استثمار الحكومة المحلية في قطاع التكنولوجيا في هانغتشو ظهور هذه الشركات الست. فبين عامي 2002 و2007، أي عندما كان شي سكرتيرا للحزب، زاد إنفاق مقاطعة جيجيانغ على البحث والتطوير التجريبي بأكثر من أربعة أضعاف، وبلغ 28 مليار يوان صيني (3.9 مليار دولار). واطلقت المقاطعة "جيجيانغ الرقمية"، وهي خطة لاعتماد المعلوماتية لدفع التصنيع والتحديث، و"إستراتيجية ثمانية - ثمانية" التي حددت ثمانين مزايا عامة للمقاطعة مقررنة بثمانية إجراءات مقابلة لتعزيزها. وأدت إحدى المزايا (المعروفة باسم "الصناعات المتخصصة الضخمة" والتي تُترجم أحيانا إلى "اقتصاد ضخم") إلى تطوير قواعد صناعية مركزة ومتخصصة ومراكز تصنيع متقدمة. وعلى سبيل المثال، قدمت منطقة شيهو، التي تتركز بها شركة "غايم ساينس"، إعانات إجبار أو إعفاءات

تعتبر مدينة هانغتشو في الصين واحدة من أبرز المراكز التكنولوجية في البلاد، حيث تجمع بين الابتكار الصناعي والمزايا الاقتصادية التي تجعلها نقطة جذب لشركات التكنولوجيا الناشئة والمستثمرين على حد سواء بعد أن تركّزت جهود الصين في دعم وتعزيز قطاع التكنولوجيا، وهو ما أتى بثماره في هانغتشو التي أصبحت تعرف بـ"عاصمة تنانين التكنولوجيا".

في قطاع التكنولوجيا، حيث أنشأت فيها منطقة تجريبية للتجارة الإلكترونية عبر الحدود في عام 2015. وترسخ المدينة مكانتها اليوم كمركز للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا، مسلطة الضوء على "تنانين هانغتشو الستة الصغيرة"، وهو مصطلح اكتسب شعبية في مطلع 2025، مُشيرًا إلى مجموعة من الشركات الناشئة المرتبطة بالمنطقة، ومنها "ديب سيك". وتشمل الشركات الخمس الأخرى: شركة "غايم ساينس" (مُطوّرة لعبة "الأسطورة السوداء" و"وكونغ" الناجحة)، وشركة "يونيتري روبوتيكس" التي جذب كلبها الآلي انتباه إيلون ماسك (وهو ما سارعت المنافذ الإعلامية الصينية لتناقله)، وشركة "ماني كور تك" للبرمجيات تصميم ثلاثية الأبعاد، وشركة "براين كو" التي تقدّم واجهة الدماغ والحاسوب غير الجراحية التي تعمل بالذكاء الاصطناعي على غرار شركة "نيورالينك"، وشركة "ديب روبوتيكس" التي تنتج روبوتات ذكية رباعية الأرجل. وأبدت القيادة العليا الصينية خلال الأسابيع الأخيرة اهتماما بالمنظومة الابتكارية في هانغتشو.

وزار رئيس مجلس الدولة لي تشيانغ ممر تشنغشي للإبداع العلمي والتكنولوجي ومختبر جيجيانغ في المدينة نهاية عام 2024، قبل اجتماع مع مؤسس شركة "ديب سيك" ليانغ وينفينغ، في الشهر التالي، كما نوقشت تقنية "ديب سيك" في اجتماعات الدورتين السنويتين في بكين مطلع مارس. وقد ينبع هذا الاهتمام جزئيا من شغل الرئيس شي جينبنغ منصب سكرتير الحزب الشيوعي الصيني في مقاطعة جيجيانغ في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وانطلقت بعض سياسات هانغتشو الصناعية المتعلقة بالتكنولوجيا في ظل قيادته، وقد يؤثر دوره السابق على الدعم الحالي لشركات التكنولوجيا الناشئة.

بكين - لاقى نموذج اللغات الكبيرة مفتوح المصدر "ديب سيك" اهتماما خارج الصين منذ بداية العام، نظرا إلى بنيته الفريدة وادعاءاته بالكفاءة من حيث التكلفة. وركزت وسائل الإعلام الصينية الرسمية على هذا، حيث نقلت إحدى المقالات الحديثة عن المستثمر مارك أندرسن وصفه للنموذج بأنه "لحظة سبوتنيك" (أي عندما أطلق الاتحاد السوفياتي أول قمر صناعي، صدم به قطاع الفضاء في الولايات المتحدة) في مجال الذكاء الاصطناعي. وتأسست شركة هانغتشو ديب سيك للذكاء الاصطناعي المحدودة، التي نشرت هذا النموذج، في عام 2019. وطالما كانت مدينة هانغتشو مركزا للنمو الصناعي المدفوع بسياسات بكين



قدمت منطقة شيهو إعانات إجبار أو إعفاءات كاملة لشركات المحتوى الرقمي، بما في ذلك تلك العاملة في مجال الألعاب

صحيفة إيطالية تصدر طبعة مولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي

هذا المشروع الذي يستمر شهر، حيث يقول "يتمثل الهدف من جهة في الانتقال من النظرية إلى التطبيق، ومن ناحية أخرى، فإن الأمر يتعلق باختبار أنفسنا وبالتالي فهم حدود الذكاء الاصطناعي، ولكن أيضا فرصة لمعرفة الحدود التي يجب تجاوزها والحدود التي لا يمكن تجاوزها".

الصحافيون مطالبون بزيادة الإبداع وعليهم البدء في التعود على ألا يفعلوا إطلاقا ما يمكن أن يفعله الذكاء الاصطناعي

وأضاف "كل هذا يمكن أن يولد في صحيفة كصحفنا، لأنها تتمتع بأسلوب كتابة جريء وساخر ومبدع. نحن نفعل أشياء لا يمكن إنتاجها بسهولة بواسطة آلة. كان هدفنا إظهار خصوصيتنا وتجربة شيء لم يخبره أحد آخر في العالم من قبل، من خلال إشارة نقاش، ولكن خصوصا من خلال محاولتنا أن نفهم بانفسنا كيفية دمج الذكاء الاصطناعي مع الذكاء الطبيعي". وخلال اجتماع هيئة التحرير، نُطرح مواضيع عدة. وبعض هذه المواضيع تُعالج ليس فقط من خلال الصحيفة العادية، بل كذلك من خلال الصحيفة الاصطناعية.

روما - بدأت إحدى الصحف الإيطالية منذ الثلاثاء إصدار طبعة مولدة بالكامل بواسطة الذكاء الاصطناعي، وستواصل هذه التجربة لمدة شهر، وهي تجربة أولى من نوعها في العالم، والتي ترمي بحسب مدير الصحيفة "إلى إنعاش الصحافة لا إلى قتلها". وأكدت صحيفة "إيل فوليو"، وهي صحيفة يومية جريئة تطبع منها نحو 29 ألف نسخة، إنها أول صحيفة في العالم تُصدر أعدادا أنشئت بالكامل بواسطة الذكاء الاصطناعي، وهي تقنية ناشئة تغير بسرعة طريقة عمل فرق التحرير. ويتكوّن كل عدد من الصحيفة، الذي يتولّى الذكاء الاصطناعي إنشاؤه، من أربع صفحات تضمّ نحو 22 مقالة تمتد من السياسة إلى الشؤون المالية، بالإضافة إلى ثلاثة مقالات رأي.

عمليا، يطلب صحافيو "إيل فوليو" البالغ عددهم نحو 20 من نسخة من روبوت المحادثة القائم على الذكاء الاصطناعي التوليدي "تشات جي بي تي" التابع لشركة "أوبن إيه آي" كتابة مقال عن موضوع محدد بنبرة معينة، فينتج الروبوت نصا باستخدام معلومات يجمعها من الإنترنت. ومن بين المقالات التي كتبها الذكاء الاصطناعي هذا الأسبوع، تحليل لخطابات رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني، ومقال افتتاحي عن الاتصال الهاتفي بين دونالد ترامب وفلاديمير بوتين. وأوضح مدير "إيل فوليز" كلاوديو تشيرازا لوكالة فرانس برس تفاصيل

شخصية. وظهرت النتائج أن الأفراد المعرضين للتعلق العاطفي في العلاقات الإنسانية كانوا أكثر ميلا للشعور بالوحدة والتعلق بالروبوت، دون وجود فرق ملحوظ بين الإصدارات الصوتية المختلفة. ورغم هذه المؤشرات، حذرت كاثرين ميغينيغ فانغ، إحدى المشاركات في الدراسة، من استنتاج علاقة سببية مباشرة، موضحة أن البحث لم يُقارن بمجموعة تحكّم غير مستخدمة للروبوتات، كما تجاهل عامل مدة الاستخدام. وفي دراسة موازية، حلل الفريق 3 ملايين محادثة بين المستخدمين والروبوت، ووجد أن نسبة ضئيلة فقط استخدمته لأغراض عاطفية، مما يطرح تساؤلات حول طبيعة التفاعل البشري مع الذكاء الاصطناعي. وأكد الباحثون أن هذه النتائج تُعد مجرد خطوة أولى في فهم تأثيرات الذكاء الاصطناعي التوليدي. وقال باتارانتو تابورن، المشارك في الدراسة "التركيز على التكنولوجيا نفسها مهم، لكن الأهم هو دراسة تأثيرها على المستخدمين، خاصة مع انتشارها الواسع". من جهتها، أوضحت ساندھيني أغاروال من "أوبن إيه آي" أن الهدف من هذه الأبحاث هو توجيه التصميم المسؤول للتقنيات الذكية، وتمكين المستخدمين من فهم تأثيراتها على حياتهم. بينما تبقى الأسئلة حول ما إذا كانت الروبوتات تسبب الوحدة، أم أن الوحدة تدفع البعض إلى اللجوء إليها، محل انتظار المزيد من الدراسات المعمّقة.

الإفراط في استخدام «تشات جي بي تي» يفاقم الوحدة العاطفية

قضائية ضد شركة "كاراكرت تكنولوجيز" العام الماضي، بعدما زُعم أن روبوت الدردشة الخاص بها شجّع أفكارا انتحارية خلال محادثات مع قاصرين، بينهم فتى يبلغ 14 عاما انتهى به الأمر إلى الانتحار. ولتحليل تأثيرات "تشات جي بي تي"، تابع الباحثون نحو 1000 مشارك لمدة شهر، استخدموا خلالها إما النسخة النصية أو أحد إصدارين صوتيين للروبوت لمدة لا تقل عن 5 دقائق يوميا. وتضمنت المهام محادثات مفتوحة أو مناقشة موضوعات شخصية/غير

التواصل مع الروبوت يميلون إلى الإبلاغ عن مستويات أعلى من التعلق العاطفي به، ما قد يرتبط بتعزيز مشاعر العزلة. ومنذ إطلاق "تشات جي بي تي" نهاية عام 2022، توسعت تطبيقاته لتشمل مجالات متنوعة، من البرمجة إلى الدعم النفسي غير الرسمي. ومع إضافة ميزات صوتية تحاكي الحوار البشري، زادت احتمالية بناء علاقات شبه اجتماعية مع هذه التقنية، ما أثار مخاوف من تداعياتها العاطفية، خاصة بين المراهقين وذوي الاضطرابات النفسية. وتزايدت هذه المخاوف بعد حادثة رفع دعوى



المراهقون مهددون

الهجرة حلم الأردنيين بعد فشل الوعود الحكومية في إيصالهم إلى «السماء»

الشباب الأكثر تعليماً يشكلون غالبية الباحثين عن الهجرة

يشعر الكثير من الأردنيين بأن النظام الاجتماعي والسياسي لا يوفر الفرص العادلة للجميع ما يدفع الكثير منهم إلى التفكير في الهجرة كوسيلة لتحقيق حياة أفضل، حتى عن طريق رحلة بالطرق غير القانونية في حين أنهم كانوا الأقل استعداداً في المنطقة للهجرة غير الشرعية.

عمان - ترصد استطلاعات الرأي والدراسات الحديثة ارتفاعاً متزايداً في توجه الأردنيين نحو الهجرة فقراية نصفهم باتوا يفكرون بالبحث عن فرص أفضل في الخارج سواء للعمل أو الدراسة، في ظل التحديات الاقتصادية والبطالة المتزايدة في ظاهرة تؤثر على المجتمع والاقتصاد الوطني.

ويسود الإحباط الكثير من الشباب الذي اعتاد على سماع الوعود الحكومية وكان آخرها رسالة وجهها رئيس الوزراء الحالي جعفر حسان لهم في أكتوبر الماضي قائلاً "لا تقبلوا بأقل من السماء سقفاً لطموحاتكم، ولا يثنيكم شيء عن تحقيقها".

فخ الوهم والأحلام يدفع الشباب إلى بيع أراضي أهاليهم بالإضافة إلى دعم نقدي من أقاربهم ليستثمروا في المجهول

وعبر أكثر من نصف الأردنيين عن رغبتهم في الهجرة بحسب استطلاعات الرأي، وفق مسؤول التواصل السياسي بشبكة الباروميتر العربي، محمد أبوفلغة.

وأظهرت استطلاعات للرأي أجرتها الباروميتر العربي وهي شبكة بحثية غير حزبية، أن نسبة الراغبين في الهجرة من الأردن، تعتبر الأعلى بين الدول العربية وتضاعفت منذ 2016.

ومنذ بداية العام الماضي 2024، اندفع شبان أردنيون في رحلة مخوفة بالمخاطر تدفعهم البطالة لكن من وصل منهم يقول إنه لا يجد عملاً. وليس بالإسكان حصر أعداد المهاجرين منهم في الوقت الحالي، لأن ما يحصل "غير شرعي" ويتم بالخفاء والسرية حتى لا تتكشف أمورهم.

وبعاني الأردن معدلات بطالة مرتفعة خاصة بين الشباب، حيث سجلت مستوى قياسياً تجاوز 23 في المئة في الربع الأول من عام 2024، وحتى من يجدون عملاً، قد لا يكفيهم الراتب. وبحسب أحدث أرقام دائرة الإحصاءات العامة، بلغ معدل البطالة 21.5 في المئة بنهاية الربع الثالث من 2024، بمعدل 18 في المئة للذكور، و33 في المئة بين الإناث.

أما الحد الأدنى للأجور في الأردن فكان يبلغ 260 ديناراً، بحسب وزارة العمل، أي أقل من (370 دولاراً) شهرياً. وفي بداية يناير الماضي تم رفعه إلى 290 ديناراً شهرياً (410 دولاراً). ويبلغ متوسط الأجر الشهري للأردنيين في القطاعين العام والخاص 543 ديناراً (حوالي 765 دولاراً)، وفق آخر مسح لدائرة الإحصاءات العامة في 2020.

بحسب تقرير سابق للبنك الدولي، انخفضت القدرة الشرائية للأردنيين بنسبة 10 في المئة عام 2023، وارتفعت نسبة الفقر إلى نحو 27 في المئة.



الفرص العادلة غير موجودة

في منشور لرئيس "بيت العمال"، حمادة أبونجمة والذي كان مسؤولاً سابقاً في وزارة العمل في الأردن، عبر حسابه في فيسبوك، أفاد بأن الأرقام تظهر أن "تكلفة المعيشة لشخص واحد فقط من دون احتساب الإيجار قد تصل إلى حوالي 350 ديناراً شهرياً، في حين أن إيجار شقة صغيرة تتراوح بين 200 و300 دينار".

وتعتبر غالبية الأردنيين (83 في المئة) أن الأوضاع الاقتصادية تسير بالاتجاه السلبي، وفق استطلاع للرأي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية التابع للجامعة الأردنية في مايو من 2023. وأضاف أن 61 في المئة قالوا إن وضعهم الاقتصادي أسوأ مما كان سابقاً.

ويرى أبوفلغة أن الأوضاع الاقتصادية في الأردن "تشكل خطراً على مستقبل الشباب في البلاد"، إذ تشير استطلاعات الرأي إلى تزايد كبير في نسبة الراغبين بالهجرة، ففي عام 2016، عبر 22 في المئة فقط من الأردنيين عن هذه الرغبة، وحينها كان نصف الأردنيين يقولون إن الوضع الاقتصادي جيد جداً. لكن نسبة المتفائلين تراجعت إلى 15 في المئة في استطلاع أجري عام 2022 وأصبح حوالي نصف السكان يطمحون للهجرة.

ورغم أن الأردنيين كانوا الأقل استعداداً في المنطقة للهجرة غير الشرعية بحسب استطلاعات الباروميتر العربي السابقة، فإن ربع الراغبين في الهجرة الآن يقولون إنهم على استعداد لخوض رحلة هجرة بالطرق غير القانونية.

ويتسعر أردنيون كثر بأن النظام الاجتماعي والسياسي لا يوفر الفرص العادلة للجميع وهذا الشعور يدفع العديد من الأفراد إلى التفكير في الهجرة كوسيلة لتحقيق حياة أفضل لأنفسهم ولأسرهم.

وقال الباحث الحقوقي في معهد السياسة والمجتمع حسين الصرايرة، في تصريحات سابقة نشرتها وكالة الأنباء الأردنية "بترا"، إن المهاجرين "ضحايا في المقام الأول للجهل والتضليل وانعدام العدالة على عدة مستويات، وفقدان الأمل، وانسداد الأفق".

83 في المئة من الأردنيين يعتبرون أن الأوضاع الاقتصادية تسير بالاتجاه السلبي

أما "الإجابات الجاهزة مثل الفقر والبطالة فليست صحيحة بالمطلق، ميسورو الحال يدخلون هذا النفق المظلم، وعاملون بتقاعدون من وظائف في القطاع العام الشهي للأردنيين، لأجل هذه الرحلة".

وأضاف الصرايرة أن عناصر "الاحتياط والاستغلال في هذه الرحلة، لتحقيق لتصبح "أركان جريمة الاتجار بالبشر مكتملة وفق المواثيق الدولية والقانونين الأردني والأميري على حد سواء".

وتابع أن "ما يحدث أردنيا هو أن الشباب وعدهم بالآلاف، يبدأ التنسيق معهم لهذه الرحلة المكلفة من الأردن، وهناك عصابات تنسق هذه الرحلة وترتبها وتسلم الحاملين الشباب من عصابة إلى أخرى، حتى يصلوا إلى الحدود الأميركية، إن وصلوا قبل أن يلقوا حتفهم".

وأوضح الصرايرة أن "الرحلة قد يصل سعرها إلى 40 ألف دولار أميركي وتبدأ من 10 آلاف على أقل تقدير، وكلما دفعت أكثر، كانت نسبة المخاطرة في الرحلة أقل لكنها بالطبع لن تحميك من نيران العصابات المتناحرة في أميركا اللاتينية".

ويدفع فخ الوهم والأحلام الشباب إلى بيع أراضي أهاليهم ومركباتهم بالإضافة إلى دعم نقدي من أقاربهم ليستثمروا في المجهول، على أمل أن يتمكن من يصل منهم الولايات المتحدة من مساعدة أقاربه ورفع دخلهم جميعاً. لكنه "استثمار في اليأس"، بحسب الصرايرة الذي ينه إلى أهمية معالجة هذه الظاهرة "وتحليلها علمياً".

ويقول خبراء اقتصاد إن الهجرة قد تكون لها جوانب إيجابية وسلبية بالنسبة للدولة الأردنية، وتتمثل إيجابياتها في التقليل من الضغط على سوق العمل المحلي، والتحويلات المالية التي يرسلها المغربون إلى أسرهم في الأردن تلعب دوراً مهماً في دعم الاقتصاد المحلي.

وخلال الثلث الأول من 2024 تجاوزت حوالات الأردنيين العاملين في الخارج 1.1 مليار دولار، بحسب البنك المركزي الأردني.

وفي عام 2023، بلغت التحويلات المالية من الأردنيين العاملين في الخارج حوالي 3.7 مليار دولار، ما ساعد في دعم الاقتصاد وتحقيق التوازن المالي. من ناحية أخرى، فإن فقدان الكفاءات والمهارات قد يؤثر سلباً على الاقتصاد المحلي على المدى الطويل، بنقص القوى العاملة الماهرة في بعض القطاعات الحيوية.

وتؤكد الأرقام وفق أبوفلغة، فالباحثون عن الهجرة هم "الشباب الأكثر تعليماً"، و93 في المئة منهم حددوا "الأوضاع الاقتصادية" على أنها السبب الأساسي الذي يدفعهم إلى ذلك. ولا يمكن أن ننظر إلى هجرة شبان أردنيين الآن من زاوية "الظاهرة"، كما يقول عضو مجلس النواب الأردني السابق عمر عياصرة، مؤكداً أنه "لا تقييم أردنيا حول ذلك حتى الآن". وبينما يعتبر أن ما يجري "محاولات فردية" يوضح أن "قضية الهجرة

متواجدة في الحالة الأردنية" لكن ليس بالشكل الذي يدور الحديث عنه الآن عبر المكسيك وفي ظل المخاطر.

ويعتقد عياصرة أن "عامل الطرد الوحيد هو الاقتصاد، وتقاطع الغلاء مع الاستهلاك، مضافاً أنه "لا وجود لأي عوامل سياسية. ويمكن نفي ذلك بشكل قاطع، وخاصة أننا أمام برنامج سياسي إصلاحي".

وتنتشر الكثير من الفيديوهات والصور على شبكات التواصل الاجتماعي بزعم أنها لأردنيين على طرق الهجرة غير الشرعية باتجاه الولايات المتحدة. وتنتشر وسائل إعلام محلية أن "أرض الأحلام الأميركية تفرغ مدناً وقرى أردنية من شبابها". لكن السلطات الأردنية لا تتحدث عن المشكلة بشكل مباشر.

وشكك ناصر الشريدة نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية السابق، في حديث لقناة "المملكة" الأردنية، في مايو 2024، في حقيقة الفيديوهات المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي، داعياً إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

حماية المواطن الأردني الذي قرر الهجرة بطريقة غير قانونية، وإبعاده عن طريق المحتالين وتجار البشر.

من ناحية أخرى يرى البعض أن المناخ السياسي عامل مهم في زيادة الظاهرة، إذ إن ردة فعل عكسية تولدت لدى الجيل الجديد نتيجة لخرجات منظومة إنتاج النخب الاقتصادية والسياسية والتي انحصرت في العشرين سنة الماضية بزواج المال بالسلطة، ما أفقد الشباب الأردني الثقة بمستقبلهم وبدأوا بالتفكير جلياً بالهجرة بحثاً عن العدالة وتكافؤ الفرص التي افتقدوها في الأردن.

وأظهر استطلاع المعهد الجمهوري الدولي في الأردن أن ما نسبته 20 في المئة فقط من الشباب الأردنيين عبروا عن درجة كبيرة أو معتدلة من الثقة، بينما يعتقد 37 في المئة فقط أن تقوية الأحزاب السياسية ستؤدي

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص المتورطين بالهجرة غير الشرعية، واستغلال الناس والاحتياط عليهم وتعرضهم للخطر".

وأشارت إلى أنه يجري التنسيق بين جهات رسمية "لوضع آلية جديدة للتعامل مع هذه القضية وضبطها"، والتي تهدف إلى

إلى "التدقيق فيها".

وأضاف أن الأردن "ليس لديه بحر مباشر مع أي دولة أوروبية" وأن ما يعرض على منصة تيك توك من فيديوهات "ليس المقياس الصحيح لعرض الحقائق".

وأكد الشريدة أن الحكومة تدرك وجود "مشكلة البطالة" وتعمل على "إيجاد حلول"، مشيراً إلى توليد 139 ألف فرصة عمل خلال 18 شهراً منذ بداية 2022 وحتى منتصف 2023.

ونقلت وكالة "بترا" في يونيو 2024 عن مصادر مسؤولة أن السلطات في المملكة "أعادت أكثر من 100 شخص من المطار وبدأت بمراقبة المكاتب والأشخاص

انتخاب كيرستي كوفنتري رئيسا للأولمبية الدولية فخر لأفريقيا

الآن عن أخذ أي موقف حاسم. الحل المتخذ من اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية الدولية التي هي عضو فيها، بالنسبة لأولمبياد باريس 2024، يرسم مسارا واضحا: ما لم ينته النزاع، يتعين على الروس المشاركة بشكل فردي وتحت علم محايد، شرط ألا يكونوا قد دعموا الحرب بشكل فاعل.

ضغوط ترامب

سيكون التعاطي مع الولايات المتحدة أساسيا، وليس فقط لأنها مضيفة أولمبياد 2028 الصيفي في لوس أنجلوس و2034 الشتوي في سولت لايك سيتي. تدر البلاد أكثر من ثلث عائدات اللجنة، عبر حقوق النقل التلفزيوني التي تدفعها شبكة أن بي سي يونيفرسال، وتتشبى إبطالا من جميع الجنسيات في نظامها الجامعي. على سبيل المثال، تدرت السباحة كوفنتري في أوبورن (الاباما) في طريقها لإحراز ذهبيتين في سباق 200 م ظهرها في الألعاب الأولمبية.

موتسبي وصف تولي كوفنتري رئاسة الأولمبية الدولية بالحدث التاريخي لكونها أول أفريقية وأول امرأة يتم انتخابها للمنصب

لكن الرئيس الأميركي دونالد ترامب العائد إلى البيت الأبيض، مارس ضغوطا حيال قواعد الأهلية لدى السيدات في الألعاب، وحيال استقلالية العمل الرياضي الذي يجب أن تضمنه اللجنة الأولمبية الدولية، مهددا بمنع استقبال الرياضيين المتحولين جنسيا في بلاده.

واعتبرت كوفنتري (41 عاما) مساء الخميس أن "التواصل سيكون المفتاح" مع الرئيس الأميركي. أضادت "لن نحيد عن قيمنا، عن قيم التضامن، وبالتالي ضمان أن يكون كل رياضي متاهل إلى الألعاب قادرا على المشاركة بامان".

وأضافت مازحة "منذ أن كنت في العشرين من عمري، واجهت رجلا صعب المراس يشغلون مناصب عليا. ما تعلمته هو أن التواصل سيكون مفتاحا، وهذا امر يجب أن يحدث مبكرا".

لكن قضية أخرى ستكون مطروحة على جدول الأعمال: استهل الأميركيون السنة بتعليق مساهمتهم في الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا)، في حين منحوا لأنفسهم منذ 2020 صلاحية قضائية خارجية في قضايا المنشطات، ما يهدد بشرخ في الرياضة العالمية. مع انتخاب وزيرة الرياضة في زيمبابوي (منذ 2018) التي تتولى تنسيق الألعاب الأولمبية للشباب في دكار عام 2026، قد تطرح تساؤلات حول إمكانية أن تستضيف أفريقيا الألعاب الأولمبية للمرة الأولى في تاريخها. بعد أن كانت الرائدة في بطولة العالم لكرة القدم عام 2010، تسعى جنوب أفريقيا إلى استضافة أولمبياد 2036، إلى جانب الهند، تركيا، المجر، قطر والمملكة العربية السعودية.



هذا مكانك الحقيقي

القاهرة - حرص الجنوب أفريقي باتريس موتسبيبي رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) على تهنئة كيرستي كوفنتري، وزيرة الشباب والفنون والرياضة والترفيه الحالية في زيمبابوي، لتوليها منصب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية.

وذكر كاف عبر موقعه الإلكتروني الرسمي، أن موتسبيبي وصف تولي كيرستي كوفنتري رئاسة اللجنة الأولمبية الدولية بـ"الحدث التاريخي" لكونها أول أفريقية وأول امرأة يتم انتخابها رئيسا للجنة.

وتابع "بالنيابة عن الاتحادات الأعضاء في الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، والتي تمثل 54 دولة أفريقية، نود أن نعرب عن خالص تهنائنا إلى كيرستي كوفنتري على انتخابها رئيسة للجنة الأولمبية الدولية."

وأضاف موتسبيبي "انتخاب كوفنتري رئيسة للجنة الأولمبية الدولية يمثلنا فخرا كبيرا، وهو أيضا تقدير لإنجازاتها المتميزة وتجسيد للفلسفة الأولمبية. نتمنى لها كل التوفيق." وحسنت كيرستي كوفنتري (41 عاما)، الفائزة بميداليتين ذهبيتين في منافسات السباحة بالأولمبياد، الفوز في الجولة الأولى من الانتخابات التي جرت في اليونان.

وتفوقت كوفنتري على ستة مرشحين آخرين لمنصب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، في الانتخابات التي جرت بمشاركة حوالي 100 عضو باللجنة، لتخلف بذلك الألماني توماس باخ، رئيس اللجنة الحالي، الذي تنتهي ولايته في 23 يونيو بعد 12 عاما في المنصب. وأصبحت كوفنتري الرئيسة العاشرة في تاريخ اللجنة الأولمبية الدولية، الممتد لـ131 عاما، حيث تردد أنها كانت تحظى بدعم باخ.

توترات منتظرة

تنتظر الزيمبابوية كيرستي كوفنتري، أول امرأة وأول أفريقية يرأس اللجنة الأولمبية الدولية، توترات جيوسياسية تتجاذع العالم الرياضي. سبقها ثمانية أوروبيين وأميركي في هذا المنصب الفريد الذي يخضع شاغله بمعاملة تشبه رؤساء الدول ويطلب

فهما عميقا لموازين القوى. يقول مدير التسويق السابق في اللجنة الأولمبية الدولية مايكل باين "لم تواجه اللجنة الأولمبية الدولية هذا المشهد الجيوسياسي المتوتر منذ عدة سنوات." سارع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتهنئة الألماني توماس باخ بعد انتخابه رئيسا للجنة الدولية للمرة الأولى في 2013، وكرر ذلك الأخير مع كوفنتري التي ستسلم مهامها في 24 يونيو، مشيدا بـ"اهتمامها في التعزيز الحقيقي للمثل الأولمبية."

منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022، شُغ عزف الشنيد الوطني ورفع العلم الروسي في المسابقات الدولية الرياضية، وهو ما تصفه موسكو بأنه "تمييز" بتأثير من الغرب. قبل أقل من سنة على أولمبياد ميلان-كورتينا 2026 الشتوي، سيكون ملف الرياضيين الروس أحد أهم القضايا بالنسبة للقائدة الجديدة للحركة الرياضة العالمية. لكنها امتنعت حتى

رحلة بين الانضباط العسكري والديناميكية الرياضية

● أحمد عبدالغفار يتحدث عن الرياضة البحرينية

● الفوز بكأس الخليج لم يكن مفاجئا واللاعبون ذوو شخصية قوية

● تحقيق أربع ميداليات أولمبية كان إنجازا غير مسبوق



نجاحات تاريخية

"الانسجام بين اللاعبين كان واضحا منذ البداية، والجهاز الإداري بذل جهودا كبيرة لضمان راحة الفريق وتركيزه. كما أن الحضور الجماهيري البحريني في المدرجات كان له دور معنوي كبير في تحفيز اللاعبين وتقديم أفضل أداء لديهم." أما عن اللحظات الحاسمة في البطولة، فيوضح "في المباراة النهائية، كان الفريق تحت ضغط كبير، لكن اللاعبين أظهروا شخصية قوية، وقلوبوا الموازين في الشوط الثاني بطريقة مذهلة. تكتيك المدرب والتبديلات الذكية من العوامل حاسمة في هذا الانتصار."

في دورة الألعاب الأولمبية في باريس 2024، صنعت البحرين التاريخ بحصدها أربع ميداليات، ما جعلها أكثر دولة عربية تتوج بالميداليات في تلك النسخة. يصف عبد الغفار هذا الإنجاز قائلا: "كانت لدينا ثقة كبيرة في رياضيينا، ولكن تحقيق أربع ميداليات كان إنجازا غير مسبوق، ويؤكد العمل الجاد الذي قامت به اللجنة الأولمبية والاتحادات الرياضية." ويضيف "الإعداد المبكر، والاستثمار في الرياضيين، وتوفير بيئة تنافسية مميزة كانت عوامل رئيسية وراء هذا النجاح. كل ميدالية جاءت نتيجة تخطيط إستراتيجي، وجهود مضيئة من الرياضيين، المدربين، والإداريين. لقد رفعنا سقف التوقعات لما يمكن أن يحققه البحرين في المستقبل."

تشتهر البحرين بقدرتها التنظيمية الفائقة في استضافة البطولات العالمية. وعن سر هذا النجاح، يعلق عبدالغفار "العنصر الأساسي هو الكوادر البحرينية. لدينا فريق متميز يعمل بروح واحدة، إضافة إلى البنية التحتية القوية التي توفرها المملكة. الاستضافات الرياضية ليست فقط نجاحا تنظيميا، بل هي أيضا فرصة لتعزيز الاقتصاد الوطني." أما عن رؤيته لمستقبل الرياضة البحرينية، فيقول "نحن نعمل على تطوير برامج إعداد الرياضيين، ودعم الرياضات الناشئة، وتعزيز الشراكات الدولية. كما نركز على تأهيل اللاعبين لما بعد الاعتزال لضمان مستقبلهم. البحرين لديها الإمكانيات لتكون قوة رياضية إقليمية وعالمية، ونحن نعمل على تحقيق ذلك."

ويرى عبدالغفار أن الرياضة تلعب دورا كبيرا في توحيد المجتمع البحريني، ويضيف "الرياضة ليست مجرد تنافس، بل هي لغة تجمع الجميع تحت راية واحدة. نحن نعمل على تنظيم فعاليات رياضية تشمل جميع فئات المجتمع، مما يعزز الوحدة والانتماء الوطني." فيما يؤكد أن البحرين تسير في الاتجاه الصحيح نحو مستقبل رياضي مشرق، بفضل التخطيط الاستراتيجي، والدعم القيادي، والكوادر الوطنية الشابة. واختتم قائلا "النجاح الحقيقي ليس فقط في الفوز بالميداليات، بل في بناء إرث رياضي قوي يستمر لأجيال قادمة."

ويضيف "الرياضة تحتاج إلى روح الفريق، تماما كما هو الحال في المؤسسة العسكرية، حيث لا يمكن تحقيق النجاح إلا من خلال التعاون والانضباط والعمل الجماعي. تجربتي العسكرية ساعدتني في غرس هذه القيم في الإدارة الرياضية، سواء في التخطيط للبطولات، أو تطوير اللاعبين والمدربين، أو حتى في التعامل مع التحديات الطارئة أثناء الفعاليات الرياضية."

لطالما نظر عبدالغفار إلى الرياضة على أنها أكثر من مجرد بطولات وميداليات. بل يرى أنها أداة لصناعة التغيير في المجتمع، سواء من خلال خلق الفرص للشباب، أو تحسين صحة الأفراد، أو حتى دعم الاقتصاد الوطني. ويؤكد "أحد أبرز اللحظات التي غيرت مفهومي عن الرياضة كانت عندما شاهدت كيف يمكن للرياضة أن تمنح الفرص للشباب، وتغير حياتهم من خلال منحهم منحا دراسية أو التحدي الأكبر في الإدارة الرياضية"

يمكن في تحقيق التوازن بين تحقيق نجاحات سريعة والتخطيط طويل المدى. وهنا يوضح: "نحن نضع خططا تمتد لعشر سنوات قادمة، ونركز على تطوير الرياضات الأولمبية، مع الاهتمام برياضات جديدة قد تكون البحرين قادرة على تحقيق إنجازات فيها." لكن اتخاذ القرارات ليس دائما سهلا، إذ يعترف بأنه اضطر في بعض الأحيان لاتخاذ قرارات غير شعبية، لكنها كانت ضرورية لمصلحة الرياضة البحرينية. يقول: "في إحدى المرات، قررنا استثناء اتحاد رياضي من بطولة معينة بسبب مشاكل إدارية. كان قرارا صعبا، لكنه كان ضروريا لحماية سمعة الرياضة البحرينية. بعد فترة، عاد الاتحاد بشكل أقوى بعد أن عالج مشاكله."

خليجي 26: لحظة فخر بحرينية

فوز البحرين بكأس الخليج في النسخة السادسة والعشرين كان من اللحظات التي لا تنسى. وعن هذه التجربة، يروي "كاننا نعلم أن لدينا منتخبا قويا، لكن الأداء والروح القتالية اللذين أظهرهما اللاعبون كانا استثنائيين. كان للمدرب والجهاز الإداري دور كبير، لكن الأهم كان انسجام الفريق والتزامه بالهدف." ويضيف "لـم يكن الفوز مفاجئا تماما، فقد كانت هناك مؤشرات على أن المنتخب البحريني مستعد لهذه اللحظة. كانت هناك تحضيرات مكثفة، ومعسكرات تدريبية، وجهاز فني ركز على تطوير الأداء الجماعي. ما ميز المنتخب البحريني هو قدرته على التعامل مع الضغط وتغيير إستراتيجيته خلال المباريات وفقا للظروف المتغيرة."

ويشير عبدالغفار إلى بعض العوامل التي ساعدت البحرين على التتويج باللقب

في المحافل الدولية، وتهبئة الرياضيين لتحقيق الإنجازات. كان على التفكير في كيفية تحقيق الأهداف الإستراتيجية، والاستفادة من الفرص المتاحة، مع الحفاظ على استدامة النجاح. لكنني كنت محظوظا بوجود فريق عمل متمرس، مما ساهم في تسهيل المهمة رغم التحديات."

الإرث الدبلوماسي

نشأ عبدالغفار في بيئة مليئة بالقيم الوطنية والانضباط، حيث كان والده دبلوماسيا خدم البحرين لسنوات طويلة. وعن تأثير والده عليه، يقول: "والدي كان نموذجا يحتذى به في الإخلاص والتفاني في العمل. من خلال مشاهدتي لطريقة تعامله مع الآخرين، تعلمت أهمية احترام الجميع بغض النظر عن خلفياتهم، وكيف يمكن للالتزام بالمبادئ أن يكون أساسا للنجاح. هذا الإرث الدبلوماسي انعكس في طريقي في القيادة والإدارة، حيث أحرص دائما على بناء علاقات قوية ومتوازنة، سواء في المجال الرياضي أو الإداري."

يرى عبدالغفار أن تجربته في السلك العسكري منحت الإدارة الرياضية بعدا جديدا. يقول "القيادة في المجال العسكري تتطلب انضباطا، تخطيطا إستراتيجيا، والقدرة على اتخاذ قرارات حاسمة تحت الضغط، وهذه العناصر أساسية أيضا في إدارة الرياضة. بالإضافة إلى رؤية طويلة الأمد، وإدارة الفرق باحترافية لضمان تحقيق الأهداف."



نظرة ثاقبة

في عالم تتقاطع فيه القيادة الإستراتيجية مع التحديات الرياضية، وخلف أسواء البطولات والتنافس على الميداليات، يظهر أحمد عبدالغفار، المدير التنفيذي للجنة الأولمبية البحرينية، كقائد استطاع أن يدمج خبرته العسكرية مع رؤيته الرياضية، لينقل البحرين إلى مصاف الدول الرياضية المتقدمة.

سوسن فريجون
صحافية بحرينية



المنامة - لم يكن الانتقال من المجال العسكري إلى الرياضي انتقالا عاديا. فبعد تخرجه من الجامعة البحرية للدراسات العليا في الولايات المتحدة، وانخرطه في سلاح البحرية الملكي البحريني، وجد أحمد عبدالغفار نفسه أمام تحد جديد في عالم الإدارة الرياضية. عن هذه الثقلة، يقول: "الخبرة العسكرية غرست في الانضباط والتخطيط الإستراتيجي، وهي مهارات أساسية في إدارة الرياضة. فكما تتطلب العمليات العسكرية رؤية بعيدة المدى وتحقيق أهداف استراتيجية، تحتاج الرياضة إلى تخطيط دقيق للوصول إلى منصات التتويج."

وردا على سؤال ما إذا كان يتصور أن الرياضة ستصبح لاحقا مساره في الحياة، يجيب: "لـم يكن ذلك جزءا من خطتي الأصلية. كنت مهتما بالرياضة منذ الصغر، ولكن لم أتخيل أنني سانتقل من المجال العسكري إلى الرياضي بهذه الطريقة. عندما أتحت لي الفرصة للانضمام إلى اللجنة الأولمبية، وجدت أنني قادر على الاستفادة من مهاراتي العسكرية لتحقيق تقدم حقيقي في الإدارة الرياضية، وهكذا تحول الاهتمام إلى مسار مهني جدي."

عبدالغفار يشير إلى بعض العوامل التي ساعدت البحرين على التتويج باللقب واعتبر أن الانسجام بين اللاعبين كان واضحا

عندما صدر قرار تعيينه مديرا تنفيذيا للجنة الأولمبية البحرينية، لم يكن بعيدا عن حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه. يقول: "بلا شك، شعرت بثقل المسؤولية منذ اللحظة الأولى. فاللجنة الأولمبية البحرينية ليست مجرد جهة رياضية، بل مؤسسة تعمل على تمثيل البحرين

الصدارة لمصر والمغرب والجزائر وساحل العاج وغانا في تصفيات مونديال 2026

محمد صلاح يقود الفراعنة للفوز على إثيوبيا بثنائية نظيفة



توهج محلي بعد التألق في إنجلترا

النتيجة على عكس المجرى مستغلاً التباطؤ في الدفاع الجزائري (70)، لكن الضيوف أعادوا الفارق إلى هدفين عبر نجم فولفسبورغ الألماني عمورة، بعدما انطلق بالكرة بسرعة وسدد بذكاء خادعاً الحارس فوكو (74). وتلتقي الجزائر الثلاثاء المقبل مع مطاردها موزمبيق في قمة المجموعة ضمن الجولة السادسة في تيزي وزو. واستعادت ساحل العاج بطة كأس أفريقيا، صدارة المجموعة السادسة بفوزها الصعب على مضيقها بوروندي 1 - 0 في مدينة مكناس المغربية.

باستعادة الجاهزية القصوى قبل المباراة والمقابلة ضد موزمبيق. ومن هجمة منسقة أرسل هشام بوداوي كرة عرضية حولها أمين غويري برأسه إلى الشباك البوتسوانية بعدما فشل الحارس غايتسيوني فوكو في التعامل معها بشكل فادح (45). ولم يحتج الجزائريون وقتاً طويلاً لمضاعفة النتيجة بعد انطلاق الشوط الثاني، حيث عزز محمد الأمين عمورة التقدم، مستثمراً تمريرة بينية رائعة من غويري (54)، وقلص تيبوغو كوبيلانغ

فرانسيستانو ضمن المجموعة السابعة. ورفع منتخب "الخضر" رصيده إلى 12 نقطة مستعيداً الصدارة بفارق الأهداف أمام موزمبيق. ووصف المدرب البوسني فلاديمير بيتكوفيتش المباراة بأنها "صعبة" وقاسية، وتابع "الاستحقاق الكبير يعود للاعب المنتخب الجزائري الذين استجابوا وتعاملوا مع تلك الظروف بعقلانية مقدمين في نفس الوقت مباراة كاملة، مع أخطاء قليلة". وأردف "هذا الأمر مكننا من العودة بالنقاط الثلاث، أما الآن علينا أن نفكر

إسماعيل الصيباري إثر تمريرة من النصيري (59). ورفع المغاربة من وتيرة ضغطهم ليستمر مسلسل إهدار الفرص، قبل أن يقود لاعب ريال مدريد إبراهيم دياس هجمة منسقة ويتبادل التمريرات مع نصير مزراوي ومنه عرضية إلى رأس الخنوس الذي ارتقى واضعا الكرة في الشباك (90+1). وتغلّبت الجزائر على موجة الإصابات التي غيّبت مجموعة من اللاعبين المؤثرين والظروف المناخية الصارة، لتحقيق فوزا مهما على مضيقها البوتسواني 3 - 2 في

حققت المنتخبات العربية الثلاثة مصر والمغرب والجزائر نتائج إيجابية في الجولة الخامسة من التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى كأس العالم 2026، بعد أن انتصرت تاليا على إثيوبيا والنيجر وبوتسوانا، لتعزز حظوظها في التأهل نحو المونديال.

القاهرة - تابعت المنتخبات العربية الثلاثة مصر والمغرب والجزائر تألقها لتحقيق التأهل إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2026، إذ حققت انتصارات هامة على نظرائها إثيوبيا 2 - 0 والنيجر 2 - 1 وبوتسوانا 3 - 1 تاليا الجمعة في الجولة الخامسة من التصفيات الأفريقية، على غرار ساحل العاج وغانا. وعلى ملعب العربي الزوالي، في مدينة الدار البيضاء المغربية المعتمدة أرضاً لإثيوبيا، عادت مصر بثلاث نقاط ثمينة لتحتافظ على صدارة المجموعة الأولى (13 نقطة) أمام بوركينافاسو وسيراليون (8).

محمّد صلاح سجّل 58 هدفا في 102 مباراة دولية وأصبح على بعد 10 أهداف من معادلة رقم الأهداف التاريخي حسام حسن

وقال مدافع مصر رامي ربيعة "كان لا بد من الانتصار بعد فوز سيراليون وبوركينا فاسو، هدفنا الأول والأخير التأهل إلى كأس العالم، الجبل الحالي يستحق أن يكون في كأس العالم وبطولة أمم أفريقيا، وسبب نجاحنا مع (المدرّب) حسام حسن، هو أن منتخبنا جيل واحد وهناك حديق بيننا لاعبين في المنتخب دائما، وهذا الأمر سر نجاحنا". وبعد سلسلة فرص مصرية خطيرة، ترجم نجم ليفربول الإنجليزي محمد صلاح أفضلية مصر مفتتحا التسجيل بتسديدة قوية من داخل المنطقة ارتدت من الحارس إلى الشباك إثر تمريرة من حمدي ففحي (31). والهدف هو الرقم 58 في 102 مباراة دولية لصالح الذي أصبح على

عودة مظفرة لديوكوفيتش ببطولة ميامي للتنس

المجموعة الأولى إذ فرض ديوكوفيتش أسلوبه من الخط الخلفي حيث استعرض قدراته واحتاج 27 دقيقة فقط لحسمها.

لكن تحسن أداء منافسه الأسترالي في المجموعة الثانية المتقاربة التي حافظ فيها اللاعبان على إرساليهما ليحتكما إلى شوط فاصل حسمه ديوكوفيتش، المصنف الرابع في البطولة، بعدما فاز بأخر ست نقاط. وخسر الروسي دانييل ميدفيديف المصنف السابع في البطولة التي فاز بها قبل عامين 6 - 2 و 3 أمام الإسباني جاومي مونار. وكان ميدفيديف قد تاهل إلى نصف نهائي إنديان ويلز.

وتقدم كاسبر رود وغريغور ديميتروف، اللذان سبق لهما التأهل إلى النهائي في ميامي، بينما خرج الأسترالي نيك كيربوس، الذي حقق هذا الأسبوع فوزه الأول منذ أكتوبر 2022، خسارته أمام كارين خشتانوف في الدور الثاني بنتيجة 7 - 6 و 6 - 0.

ميامي (الولايات المتحدة) - تغلب الصربي نوفاك ديوكوفيتش 6 - 0 و 7 - 6 على الأسترالي ريتكي هيچيكاتا في عودته المضطرة لبطولة ميامي المفتوحة للتنس ليتأهل إلى الدور الثالث، كما تقدمت البولندية المصنفة الثانية إيجا شياتنيك في البطولة.

ولأول مرة منذ 2019 يشارك ديوكوفيتش في البطولة التي فاز بها ست مرات وحقق أمام اللاعب الأسترالي انتصاره 410 في بطولات الأساتذة ذات الألف نقطة ليتساوى مع رافائيل نادال صاحب أكبر عدد من الانتصارات في هذه الفئة على مر العصور. وقال ديوكوفيتش في مقابلة على جانب الملعب "لعبت بصورة جيدة جدا، مستوأي كان مرتفعاً جدا منذ البداية، كنت أعرف بالضبط ما أريد فعله خططيا، بالطبع إنها المباراة الأولى، لكن شعوري داخل الملعب ومستوأي مشجعان جدا". وكانت المباراة من طرف واحد في

فرصة مع إنجلترا التي تسعى لتحقيق أول لقب منذ 1966. واحتاج فقط 20 دقيقة ليؤكد ثقة توخيل، بعدما أرسل جود بليينغهام تمريرة رائعة من حافة منطقة الجزاء نحو زميله الذي أطلق تسديدة منخفضة في مرمل الحارس توماس سترأكوشا. وأصبح أصغر لاعب يسجل في مباراته الأولى مع إنجلترا، ليحطم الرقم المسجل باسم ماركوس راشفورد الذي سجل في أستراليا عام 2016 عندما كان يبلغ من العمر 18 عاما.

وكان استدعاء توخيل للمهاجم راشفورد مجددا مفاجئا بعض الشيء، قبل أن يمنحه مشاركته الأولى بعد عام، لكنه لم يظهر بالشكل المأمول إلى حد كبير.

ومررت إنجلترا 437 تمريرة في الشوط الأول، وهو أعلى رقم سجلته شركة أوبتا المتخصصة في الإحصاءات الرياضية في أي شوط أول من أي مباراة، لكن أغلب هذه التمريرات لم تهدد دفاع ألبانيا المتناسك.

ولم يتعرض بيرن، الذي سجل قبل خمسة أيام على ملعب ويمبلي في فوز نيوكاسل التاريخي بكاس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة أمام ليفربول، للاختبار كثيرا في الشوط الأول لكنه شعر بالقلق عندما أهد هجمة نادرة لألبانيا بضربة رأس كادت تتحول بالخطأ في الشباك لكنها مرت أعلى العارضة. وكاد بيرن يسير على خطى لويس-سكيل، بعدما استقبل تمريرة عرضية من ركلة ركنية نفذها بىكلان رايس وحولها بضربة رأس ارتدت من العارضة، قبل أن يبعد بيرات ديمسيتي لاعب ألبانيا فرصة خطيرة لكين.

إنجلترا تفوز بأول مباراة تحت قيادة الألماني توماس توخيل

التسجيل في الشوط الأول بضربة رأس لكنها اصطدمت في العارضة. وسيعود فريق توخيل للمعب ويمبلي غدا الاثنين، إذ ستستضيف إنجلترا منافستها ألتفيا في المباراة الثانية للمجموعة بينما تستقبل ألبانيا منتخب اندورا الذي لم يلعب في الجولة الأولى. وشارك لويس-سكيل للمرة الأولى أساسيا في الدوري الإنجليزي الممتاز في ديسمبر الماضي، لكن تطور مستواه سريعا لفت أنظار توخيل ليحصل على

نيوكاسل يونايتد، في الدقيقة 20 على ملعب ويمبلي الممتلئ عن آخره. ويجب على توخيل إعادة التفكير في عدة جوانب بعد أداء افتقر للسلاسة في مباراته الأولى مع إنجلترا التي انطلزت حتى الدقيقة 77 لتضمن الفوز عندما سجل القائد هاري كين بطريقة رائعة ليقتنح فريقه الطريق لبلوغ نهائيات العام المقبل بالانتصار. وكاد بيرن أن يجعل المباراة مثالية للوافدين الجديدين، إذ اقترب من

لندن - افتتح الوافد الجديد مايلز لويس-سكيل أهداف إنجلترا تحت قيادة المدرب الألماني الجديد توماس توخيل، في الفوز 2 - 0 على ضيفتها ألبانيا في افتتاحية مبارياتها في المجموعة 11 للتصفيات المؤهلة لكأس العالم 2026 لكرة القدم مساء الجمعة. وسجل ظهير أيسر أرسنال لويس-سكيل (18 عاما)، الذي خاض مباراته الدولية الأولى إلى جانب دان بيرن مدافع



بداية واعدة



صباح العرب



الحبيب الأسود
كاتب تونسي

آدي الربيع عاد من ثاني

في العام 1947 كان الشاعر الغنائي مامون الشناوي قد أتم كتابة كلمات أغنية «الربيع»، وقرر أن يعرضها على أم كلثوم عساها تكون فاتحة تعاون بينهما ، لاسيما وأنه كان يشعر أن تلك الكلمات هي أفضل ما جادت به قريحته في تلك المرحلة، وأنها تليق بكوكب الشرق التي كانت في أوج تألقها الفني ونضج تجربتها كمطربة استثنائية. استمعت أم كلثوم إلى الكلمات، وعبرت عن إعجابها بها، ولكن، وكما يحدث في أغلب الأحيان، فإنها اقترحت على مامون أن يترك لديها الكلمات لتنظر في ما قد تحتاجه من تعديلات قبل تسليمها للملحن الذي سيتولى تهيئتها نغما وموسيقيا لتكون أغنية في مستوى ذوق الست واختيارها.

لم يكن مامون الشناوي قد تعامل مع أم كلثوم سابقا، وبالتالي فهو لا يعرف شيئا عن عاداتها وتقاليدها في اختيار أعمالها، وبمجرد سماعه كلمة تعديلات أحس وكان إساءة متعمدة لحقت به وبشعره وشاعريته، فخرج من منزل كوكب الشرق في حالة انكسار، وصادف أن التقى صديقه الفنان فريد الأطرش عند ميكانيكي السيارات على بعد مئات الأمتار من فيلا الست، فسلم عليه وسأله عن أحواله ثم أعلمه بأن لديه عملا غنائيا من الوزن الثقيل، «آدي الربيع عاد من ثاني، والبرد هلت أنواره.. وفيه حبيبي اللي رمانى من جنة الحب لناره؟.. أيام رضاه يا زمانى هاتها، وخد عمري.. واللي راعينه رمانى، فانتني، وشغل فكري.. كان النسيم غفوة.. النيل يغنيها، وميَّته الحلو.. تفعل تعيد فيها.. وموَّجه الهادي كان عوده، ونور البدر أوتاره.. يلاغى السورد وخدوده.. بناجسى اللال وأساراه.. وأنغامه بتسكنا.. أنا وهو.. وأنا وهو مفيش غبرنا..» سارع فريد إلى تلحين الكلمات، وقدم الأغنية لأول مرة في فيلم «عقريته هانم» الذي قام ببطولته إلى جانب سامية جمال وإسماعيل ياسين وعبد السلام النابلسي وهو فيلم رومانسي موسيقي كوميدي عرض عام 1949، من تأليف أبو السعود الإبياري، وإخراج هنري بركات .

تعاامل مامون الشناوي مع فريد الأطرش في العشرات من الأغاني مثل «حبيب العمر»، «بنادي عليك»، «أول همسة»، «حكاية غرامي»، و«نجوم الليل»، لكن «الربيع» تبقى حالة استثنائية مرتبطة باحتفالات شم النسيم واستقبال فصل الحب والجمال والخصوبة ، وبعد 15 عاما عاد إلى أم كلثوم ليتعامل معها لأول مرة من خلال أغنية «انساك يا سلام» العام 1961، ثم «كل ليلة وكل يوم» 1964، و«بعيد عنك» 1965، وجميعها من الحان بلوغ حمدي، وأغنية «ودارت الأيام» 1970 لحن محمد عبد الوهاب .

وفق ما أكدته الهيئة العامة للأرصاد الجوية في مصر، فإن فصل الشتاء للعام 2025 انتهى يوم الخميس 20 مارس، بعدما استمر 88 يوما وفقا للحسابات الفلكية، فيما انطلق فصل الربيع يوم الجمعة 21 مارس ليستمر 92 يوما و17 ساعة و35 دقيقة، على يتم الاحتفال بعيد شم النسيم في 21 أبريل بكل تفاصيله العريقة الموروثة عن المصريين القدماء .

نحن الآن في مفتتح الربيع، وفريد الأطرش يعزف على عوده، ويصيح بصوته الخالد: «يا ليل يا بدر يا إنسان يا طير يا زهر يا أغصان. هاتوا لي من الحبيب كلمة تواسى العاشق الحيران .»

المسحراتي المضيء يبهج الأطفال ليلا في مصر



إطلالة جديدة

إسماعيل، الذي كان يحكم مصر في تلك الفترة.

وكان الخديوي إسماعيل يسعى إلى تمييز شهر رمضان في القاهرة، وقرر استخدام المدف كوسيلة لإعلام الناس بموعد الإفطار، إذ كان الصوت المدوي للمدفع يُسمع في أنحاء المدينة عند غروب الشمس ليعلن بداية الإفطار، وبذلك أصبحت هذه الطريقة إحدى وسائل التواصل في وقت كانت وسائل الإعلام الحديثة غير متوفرة.

ورغم تطور وسائل الإعلام الحديثة، مثل الراديو والتلفزيون، التي قد تكون قد قللت من الحاجة إلى المدف في إعلام الناس بموعد الإفطار، فإن المدف الرمضاني ظل رمزا وثقافة، وأصبح أحد الطقوس الاحتفالية التي لا يمكن الاستغناء عنها في بعض البلدان.

خلال العصر المملوكي، إذ كلف صغار علماء الدين بإيقاظ الناس للسحور. وفي عهد الناصر محمد بن قلاوون، ظهرت نقابة للمسحراتية، وكان أبرز روادها «ابن نقطة»، الذي ابتكر فن «القوم»، وهو نوع من التسابيح الرمضانية، كما أدخل استخدام الطبلية الصغيرة «البازة» بدلا من العصا، ليقرعها بإيقاع منتظم، ما أضاف بُعدا فنيا إلى مهنة المسحراتي.

ويوجد تقليد المسحراتي وعباراته الرمضانية الشهيرة في دول عربية وإسلامية كثيرة، ويمارس بطرق مختلفة لكنه لا يخلو من مشاركة الأطفال. ومن العادات الرمضانية التي انتشرت في العالم الإسلامي مدف رمضان، الذي استخدم لأول مرة في مصر في عام 1877 في عهد الخديوي

في شوارع القسطنطينية لإيقاظ الناس للسحور، حيث كان يسير من مدينة العسكر إلى جامع عمرو بن العاص، مناديا السكان للاستعداد للصيام، كهدية إلى الشعب.

ويقول المؤرخون إن مهنة المسحراتي تطورت في العصر الفاطمي، حيث أصدر الحاكم بأمر الله قرارا يلزم الناس بالنوم بعد صلاة التراويح، بينما كان الجنود يمزون على البيوت ويدقون أبوابها لتنبيههم للسحور.

ثم تطورت هذه العادة حتى تم تعيين شخص مختص بهذه المهمة، عُرف بـ«المسحراتي»، وكان يحمل عصا يدق بها على الأبواب مرددا، «يا أهل الله قوموا تسحروا». وكانت المهنة تندرثر لاحقا، لكن السلطان الظاهر بيبرس أعاد إحياءها

يظهر المسحراتي كحلقة وصل بين الماضي والحاضر، إذ يتمسك بتقاليد قديمة بينما يتطور ليواكب متغيرات الحياة الحديثة ليليل جزءا لا يتجزأ من التقاليد الرمضانية يتوارثه المصريون عبر الأجيال في المدن والأرياف.

القاهرة - باضواء تلالا في ثيابه وطبلته الصغيرة وحصانه الذي يرافقه أثناء عمله، ينشئ المصري الأربعيني محمد أحمد، الشهير باسم «الدشان»، ذكريات تعود إلى مئات السنين في إيقاظ المواطنين لتناول طعام السحور في شهر رمضان.

في شوارع مسقط رأسه بمدينة دكرنس بمحافظة الدقهلية شمال مصر، ينادي الدشان كل ليلة: «اصح يا ناخم.. قم وحدك الدائم» لينبه النيام إلى موعد السحور.

وبطريقة فلكورية محببة للأطفال، يمارس المسحراتي هذا العمل منذ خمس سنوات، مناديا على الأطفال باسمائهم أثناء مروره لإيقاظهم وقت السحور. وفي المقابل، يحصل على بعض المال احتفاء به ويتمسكه بتلك العادات التي يتراجع عدد العاملين بها بشكل لافت.

وأوضح أنه اصطحب معه هذا العام حصانا يرتدي إضاءة، بعدما استخدم العام الماضي جملا، مشيرا إلى أن هذه التغييرات تدخل البهجة على الناس والأطفال وتجعلهم منبهرين بما يقدمه.

وأشار إلى أن تلك العادة تحيي ذكريات شهر رمضان في مصر، لذلك يتفاعل معه الكثير من المواطنين ويمنحونه أموالا كلما نادى على أسماء أطفالهم. ويزداد ذلك قبل يوم عيد الفطر الذي يحصل فيه على حلويات وورق كبير، حسب قوله.

تعود أقدم رواية عن ظهور المسحراتي إلى العصر العباسي، وتحديدًا عام 853 ميلادية، عندما قام والي مصر، إسحاق بن عتبة، بنفسه بالتجول ليلا

فوالة العيد تنطلق في سوق واقف بالدوحة

وتتكون «الفوالاة» القطرية من الحلوى والرهش وقد تضاف لهما بعض الأطعمة المطبوخة من الحلويات مثل الخنفروش وقرص العقيلي والخبيص والباليط والعصيدة. وكانت الفوالاة توضع في صحن صغيرة موزعة على صينية دائرية. وكان كل بيت يقدم ما يستطيع تقديمه في الفوالاة من الأنواع السابقة أو مما يتوفر لديه دون مبالغة عنوانا على كرم الضيافة، باعتبارها عادة اجتماعية متأصلة في المجتمع القطري .

وهي من المصطلحات المحلية التراثية التي تسعى للحفاظ عليها، من خلال إطلاق هذا الاسم على المعرض. من جهتهم، أشاد عدد من أصحاب المحلات المشاركة بفكرة المعرض، وتقريب متوجاتهم للمستهلك المحلي في قضاء واحد، وحسن الترتيب والتنظيم في سوق واقف التراثي الأثري. جدير بالذكر أن لفظ فوالاة أو فوالاة قد يلطف فالة، وهو لفظ مشتق من التفاول والاستبشار بالحدث والمناسبة.

تجسيده لاجتماع الأهل والمعارف في لقاء يتم عن الود والتقارب والتآلف في العيد.

وقال خالد سيف السويدي، المشرف العام على المعرض، في تصريح لوكالة الأنباء القطرية «قنا»، إن فوالاة العيد يستمر حتى ليلة عيد الفطر، ويهدف إلى إتاحة (الفوالاة) للجميع في مكان واحد، ويغنيهم عن التنقل بين المحلات والأسواق. وأضاف أن «الفوالاة» هي ما يُقدّم للضيوف من حلويات ومملحات وفواكه،

الدوحة - انطلقت الخميس، في سوق واقف، فعاليات معرض فوالاة العيد بمشاركة 40 محلا مع إتاحة المشاركة للمقيمين من الجاليات المغربية والأسبوية.

وأخذت الفوالاة مع مرور الزمن شكلا أكبر وأكثر تميزا مع حب الخليجين لهذا التقليد وسعيهم للحفاظ عليه، لاسيما أنه يدل على الكرم وحُب الضيف وتقديره، فضلا عن

علياء صبحي سعيدة بالمشاركة في «سيد الناس»

أنني بقيت طريحة الفراش لمدة 3 أيام بسبب آلام في رقبتي». وتعتبر هذه التجربة الدرامية الأولى لعلياء صبحي بعد نجاحها في عالم الغناء، حيث سبق أن قدمت دويتو مع الفنان تامر حسني في أغنية «اطمن»، التي حققت نجاحا كبيرا وانتشارا واسعا. وأضافت أنها ترى في دورها في «سيد الناس» خطوة مهمة في مشوارها الفني، وتهدف من خلالها إلى إثبات

تجسد شخصية «زينب»، زوجة الفنان أحمد زرق في أحداث المسلسل. وتطرقت علياء إلى تفاصيل مشاهد العنف التي جمعتها مع أحمد زرق، مشيرة إلى أن الجمهور لم يشاهد بعد كل الأحداث المتوترة، قائلة «ما زال هناك المزيد من المشاهد العنيفة، ومعظمها كان حقيقيا، حيث كنا نتعرض للضرب الفعلي. هناك مشهد بعينه سيُعرض قريبا، تسبّب لي في آلام شديدة لدرجة

الغفانة والمطربة الشابة علياء صبحي عن سعادتها الكبيرة بمشاركتها في مسلسل «سيد الناس»، الذي يُعرض حاليا ضمن الموسم الرمضاني لعام 2025. وقالت في تصريح صحفي إن ترشيحها للعمل كان من قبل المخرج محمد سامي، حيث

الغفانة والمطربة الشابة علياء صبحي عن سعادتها الكبيرة بمشاركتها في مسلسل «سيد الناس»، الذي يُعرض حاليا ضمن الموسم الرمضاني لعام 2025. وقالت في تصريح صحفي إن ترشيحها للعمل كان من قبل المخرج محمد سامي، حيث



إطفاء النور لمدة ساعة لأجل الأرض

سيديني - احتفل الملايين من الأشخاص حول العالم بمبادرة «ساعة الأرض 2025» يوم السبت 22 مارس، من الساعة 8:30 إلى 9:30 مساء بالتوقيت المحلي، في حدث عالمي يهدف إلى زيادة الوعي بقضايا التغير المناخي وتعزيز العادات المستدامة.

وتُنظّم هذه الفعالية السنوية تحت شعار «أعط ساعة للأرض» بواسطة الصندوق العالمي للطبيعة، الذي يدعو الأفراد والشركات والمجتمعات إلى تخصيص ساعة من وقتهم لدعم البيئة، وذلك عن طريق إطفاء الأنوار أو الانخراط في أنشطة صديقة للبيئة.

وتعود بداية «ساعة الأرض» إلى عام 2007 في مدينة سيدني بأستراليا، بعد ظاهرة خسوف القمر، ومنذ ذلك الحين

